

النور المقدس

أكذوبة أم أعجوبة ؟!.

دراسة بالوثائق التاريخية المسيحية والإسلامية

مراجعة وتقديم نيافة الحبر الجليل

الأنبا أنجيلوس

الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية

فيلب


www.christianlib.com

النور المقدس

أكذوبة أم أعجوبة ؟!.

دراسة بالوثائق التاريخية المسيحية والإسلامية

مراجعة وتقديم
نياقة الحبر الجليل
الأنبا أنجيلوس
الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية

فيليب

الكتـــــــاب: النور المقدس- أكذوبة أم أعجوبة ؟!.

الكـــــــاتب: فيليب كامل ٠١٢٢٤٨٤٩٧٢٧

E.mail: philip_love_jesus@yahoo.com

مراجعـــــــة: نيافة الحبر الجليل الأنبا أنجيلوس

تجهيزات فنيـــة: جي سي لحلول الطباعة

المطبعـــــــة: ST. MARK PRINTING HOUSE +20223374128 +201223172090

الطبعـــــــة: الأولى ٢٠٢٤م

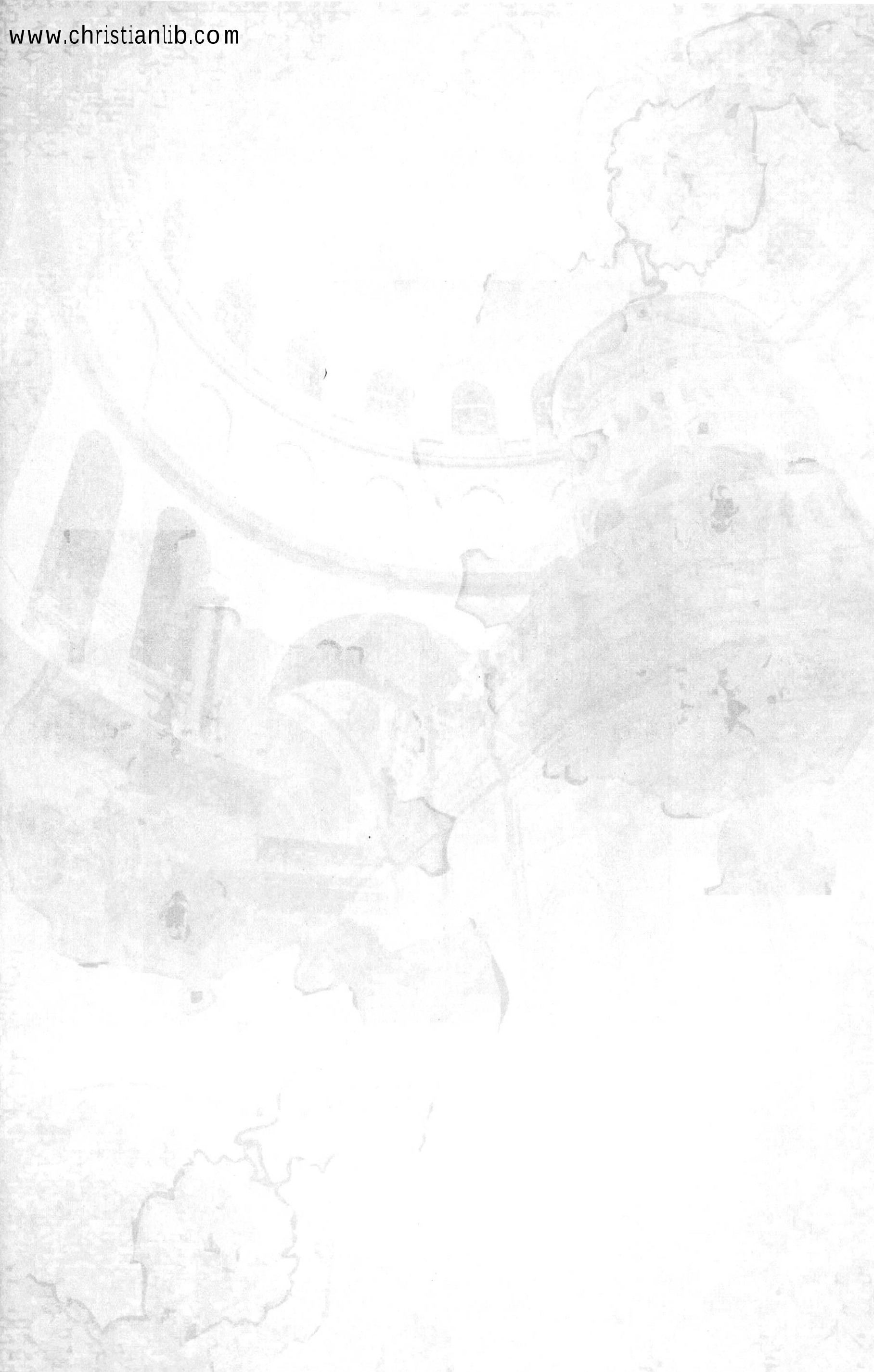
رقم الإيـــــداع: ٢٥٠٠٠ / ٢٠٢٣

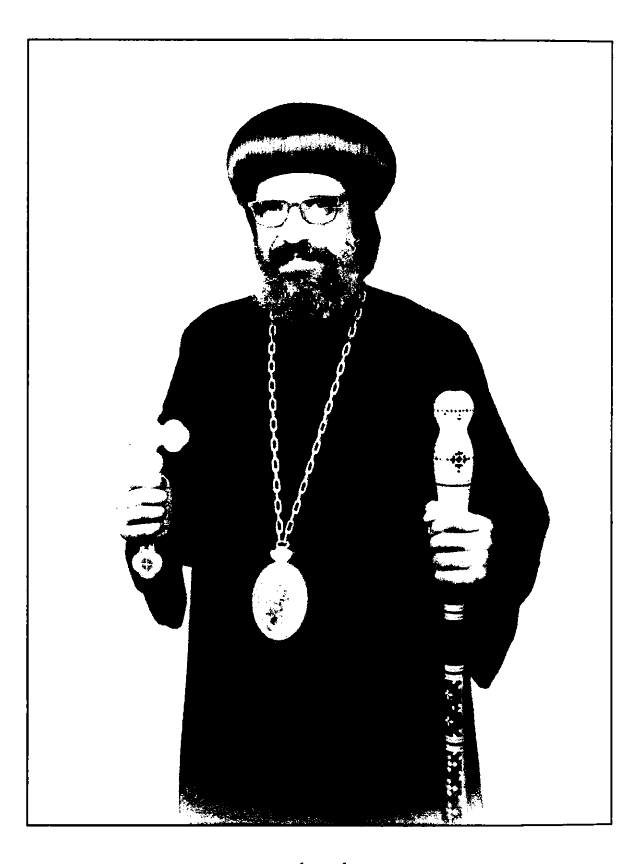
الترقيم الدولي: ISPN 978-977-94-7630-8

كنوز النهضة للثقافة القبطية



قداسة البابا تواضروس الثاني





نيافة الأنبا أنجيلوس

الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية



مقدمة

بســم الله القوي

قال القديس يوحنا اللاهوتي الإنجيلي عن تجسد ابن الله الكلمة « فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يُضيء في الظلمة والظلمة لم تُدركهُ » (يو ١:٤،٥) .. « كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتياً إلي العالم » (يو ١:٩).

كما نُسبّحهُ في تسبحة يوم الإثنين؛ قائلين: '' الله هو نور وساكن في النور تسبّحهُ ملائكة النور . النور أشرق من مريم ..''.

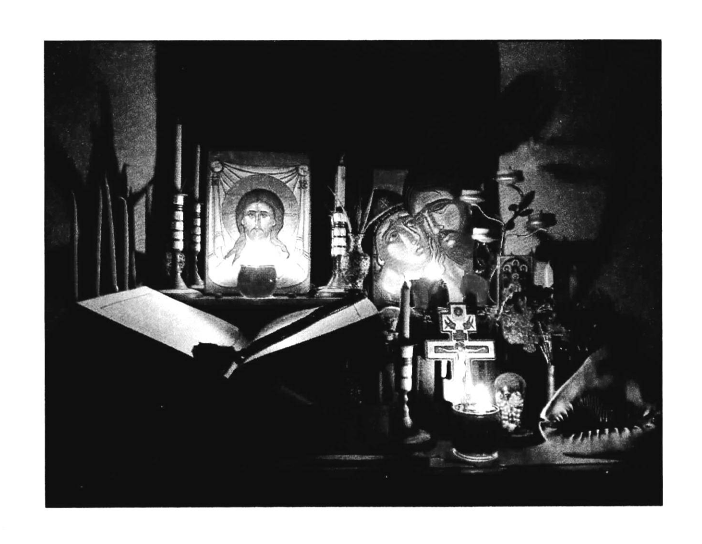
وهكذا فإن النور يُعلن الحضور الإلهي، ولذلك فإن معجزة ظهور النور من القبر المقدس بالقدس تحدث سنوياً يوم السبت الكبير الذي يسبق الإحتفال بعيد القيامة المجيد، دائماً ما تُحدث لغطاً كثيراً بين مؤمنين بالمعجزة ومشككين فيها، لذلك ونحن في القرن الواحد والعشرين وهذا الانبثاق النوراني لهُ تاريخ طويل جداً من الحدوث حتى يومنا هذا، لذا كان يلزم أن يتم تقديم **دراسة شافية من الشكوك القائمة والطعون التي تطعن في تاريخية الحدث وحقيقتهُ بل وتنسب الغش والتدليس على الشعوب التي تأتي من مشارق الشمس إلي مغاربها لكي تتبارك من هذا النور العجيب**، فكان هذا البحث المُقدّم من الأخ الحبيب الخادم الأمين فيليب كامل، وهو بحثٌ قيمٌ قدّم فيه الباحث تاريخية انبثاق النور والشهادات التاريخية عنهُ سواء من المؤرخين المسيحيين أو غير المسيحيين وأثبت الحدث من شهادة الطاعنين في إعجازيتهُ ولكنهم لم يطعنوا في حدوثهِ، كما ردّ على طعونهم، وأخيراً كتب شهادات علماء الفيزياء عن هذه الظاهرة التي شهدوا بأنها تفوق الطبيعة.

أخيراً؛ وإن كان ظهور نور القيامة يُبهج قلب المؤمنين ويكون **شهادة لغير**

المؤمنين، إلاّ أن إيماننا لا يستند على الأمور الفائقة والمبهرة ولكن كما قال القديس يوحنا الإنجيلي في رسالته الأولي: « الذي كان من البدء الذي سمعناهُ الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناهُ ولمستهُ أيدينا من جهة كلمة الحياة فإن الحياة أُظهرت وقد رأينا ونشهد ونُخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأُظهرت لنا » (١يو ١:١،٢).

ليبارك الثالوث القدوس الأخ المبارك فيليب كامل، وكل منْ يقرأ هذا البحث **ولينر نور قيامة المسيح قلوبنا جميعاً** بشفاعة والدة الإله القديسة الطاهرة مريم وصلوات القديس مار مرقس كاروز ديارنا المصرية وصلوات قداسة البابا تواضروس الثاني آدام الله حياتهُ.

الأنبا أنجيلوس
الأسقف العام
لكنائس شبرا الشمالية



كل فترة !.

كل فترة؛ وخاصة قبل عيد القيامة، يطلّ علينا بعض الأشخاص على وسائل السوشيال ميديا المختلفة، مشككّين في **حقيقة ظهور** النور من داخل قبر المسيح، واصفين إياه أنهُ مجرد احتيال أو خدعة ما؛ تحدث داخل قبر المسيح بكنيسة القيامة بالقدس، ويحاولون جاهدين في كل مرة أن يثبتوا كلامهم.

فمرّة يقولون أن ما يحدث ما هو إلاّ خدعة تتم بواسطة الفسفور الأبيض؛ والذي يكون فتيل الشموع التي يحملها البطريرك مُشبّع به - حيث الفسفور الأبيض مادة تتصف بظاهرة الإشتعال الذاتي Autoignition - فبعد ما يدخل البطريرك قبر المسيح؛ ويظل فترة داخلهُ، يحدث للشموع اشتعال ذاتي.

ومرّة ثانية؛ يقولون بأنهُ ما من أدلة تاريخية موثّقة تُثبت حدوث هذه المعجزة.

ومّرة ثالثة؛ يقولون: ولماذا لا يتم تصوير ما يحدث في القبر عندما يدخل البطريرك، حتى نعرف أن ما يحدث داخلهُ أعجوبة أم أكذوبة ؟!.

وبالطبع السؤال هنا: **لماذا يكرّرون نفس هذا الكلام التشكيكي كل سنة ؟!.**

والإجابة ببساطة: أنهُ من المعروف، **أنك إذا كررّت الكذب بما فيه الكفاية، فسوف يصدقك الناس،** أو على الأقل يحدث لديهم تشويش أو تشكك في حقيقة هذه المعجزة.

وهذا هو ما يحاول المشككّون الوصول لهُ: أن يُصدّق البعض ما يكرّرونهُ من أكاذيب وإدعاءات مزيفة عن حقيقة النور المقدس، أو على الأقل يُحدثون تشويشاً لدي البعض.

وفي هذا الكتاب، سأجيب بنعمة الرب على كل الأسئلة التي يطرحها هؤلاء، والتي شغلت البعض، وذلك **بكل الأسانيد والأدلة التاريخية والعلمية الموثّقة،** لنرى أن ما يحدث في القبر هو **أعجوبة حقيقية** وليس أكذوبة كما يدّعون، وذلك

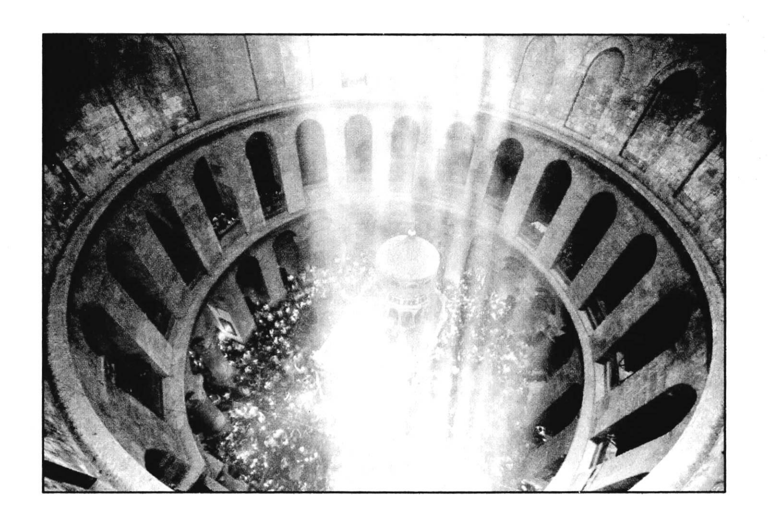
من خلال بابي الكتاب:

الباب الأول: أكاذيب مُلفقّة.

الباب الثاني: شهادات موثّقة.

الرب قادر بنعمته؛ أن يكون هذا الكتاب سبب بركة وإفهام لكثيرين لحقيقة أعجوبة النور المقدس، ولمجد اسمه القدوس.

له كل المجد ؛





الباب الأول
أكاذيب مُلفقّة

"شفة الصّدق تثبُت إلي الأبد ، ولسان الكذب إنما هو إلي طرفة العين" (أم ١٢ : ١٩) .

هل هناك خدعة؟!.

عندما يبدأ النقاش والجدال حول النور المقدس الذي يظهر من قبر المسيح؛ وهل هو حقيقة أم خدعة، يأتي إلي الصورة مباشرة ثلاثة أشخاص؛ هم: ''إدوارد جيبون وأدامانتيوس كوريس وميخائيل كالوبلوس'' هؤلاء الثلاثة هم أشهر ثلاثة شخصيات يستعين بهم الناقدون والمنادون بأن النور المقدس مجرد خدعة، حيث نادي هؤلاء الثلاثة بأن ما يحدث في ليلة سبت النور؛ ما هو إلاّ خدعة أو نوع من أنواع الاحتيال الديني تتم داخل قبر المسيح.

لكن؛ دعونا أولاً نعرف منْ هم هؤلاء الثلاثة؛ وماذا قالوا، وبعدها نعرف كمية المغالطات والأكاذيب التي قالوها.

- الشخص الأول: المؤرخ الإنجليزي ''**إدوارد جيبون** Edward Gibbon {١٧٣٧- ١٧٩٤م} '' وصاحب موسوعة '' تاريخ إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها The History of Decline and Fall of the Roman Empire'' - من ٦ أجزاء - وفي الجزء الخامس منها؛ تكلم عن النور الذي يخرج من القبر المقدس؛ قال:

"The miraculous flame which was kindled on the eve of Easter in the holy sepulchre. This pious fraud, first devised in the ninth century, was devoutly cherished by the Latin crusaders, and is annually repeated by the clergy of the Greek, Armenian, and Coptic sects, who impose on the credulous spectators ."[1]

1 Decline and Fall of the Roman Empire, Vol. 5, by Edward Gibbon, [1788]: Chapter LVII: The Turks. Part III

وترجمتهُ:

''النور المعجزي الذي أُضرم مساء عيد القيامة في القبر المقدس؛ هذه الخدعة المقدسة، التي أُبتدعت لأول مرة في **القرن التاسع**، نالت تقدير واعتزاز الصليبيين اللاتينيين. وكانت **تتكرّر سنوياً** من قبل الإكليروس – رجال الدين المسيحي – من الطوائف اليونانية، والأرمنية، والقبطية، الذين فرضوها على المشاهدين السذج''.

• **الشخص الثاني:** عالم يوناني، شخصية رئيسية فيما يُعرف بعصر التنوير اليوناني؛ وهو ''**أدامانتيوس كوريس** Adamantios Korais { ١٧٤٨ – ١٨٣٣م}'' ، قدّم بحثاً بعنوان : On the Holy Light of Jerusalem، وأشار فيها أيضاً إلي أن النار أحد أنواع الغش الديني، أو مكائد يقوم بها كهنة محتالون machinations of fraudulent priests، ووصف النور بالغير مقدس unholy، وأنهُ معجزة لكسب المال من البسطاء.[2]

• **الشخص الثالث:** وأكثرهم شهرة، كاتب يوناني يُدعي ''**ميخائيل كالوبلوس** Michael Kalopoulos'' والذي قام في عام ٢٠٠٥م، بعمل مناظرة تلفزيونية مع مجموعة من الكهنة اليونانيين؛ علي إحدى القنوات اليونانية، حيث قام بإجراء تجربة لإثبات أن النور الذي يظهر في قبر المسيح ما هو إلاّ خدعة، حيث قام بغمس بعض الشموع في مادة الفسفور الأبيض، فاشتعلت تلقائياً بعد دقائق، وشرح كالوبلوس هذا بأنهُ إذا تم إذابة الفسفور الأبيض في المذيبات العضوية، فإن الاشتعال الذاتي قد يتأخر حتى تتبخر المذيبات العضوية تماماً، وعندها يتلامس الفسفور الأبيض مع الهواء ويشتعل ذاتياً، وأن التجارب المتكررة أظهرت أنهُ يمكن تأخير الاشتعال لمدة نصف ساعة أو أكثر، اعتماداً علي كثافة

2 https://www.oroom.org/forum/threads/miraculous-holy-light-emerges-from-the-tomb-of-jesus.52114/page-3



المحلول وعمل المذيبات.

فهل حقاً عزيزي القارئ، ما يحدث في قبر المسيح؛ وظهور النور، ما هو إلاّ خدعة علمية تتم بواسطة الفسفور الأبيض؛ يقوم بها البطريرك ؟!. وهل ما قالهُ هؤلاء الثلاثة صحيحاً ؟!.

عزيزي ..

لنبحث أولاً في الخلفية الفكرية - وليس الشخصية - لدى هؤلاء الثلاثة، لأنها تُحدّد بدرجة كبيرة لماذا يتقوّلون بمثل هذا الكلام، وهذا ما يُسميّ في علم المنطق بـــ'' **مغالطة الدافع** Appeal to motive '' ، حيث مغالطة الدافع تشرح **الحجج التي يلجأ إليها الشخص؛ للتشكيك في صحة أمر ما، بناءً علي الدوافع التي يحملها مُسبقاً هذا الشخص.**

- فالأول: **إدوارد جيبون**، مشهور بأنه مؤرخ ساخر مثير للجدل، وكتاباته عن البيزنطية أثارت انتقادات وتأثيرات ضارة وخاصة على دراسة العصور الوسطى، **وكانت في الغالب تنقصها المصادر**، وذلك كما يشرحه البروفيسور ''شيلبي توماس ماكلوى Shelby Thomas McCloy''، أستاذ التاريخ بجامعة كنتاكي؛ قال:''.. على الرغم من إتساع معرفة جيبون التاريخية والجغرافية، **لكن فهمه لمعنى التاريخ كان ضيقاً ونظرته كانت تشاؤمية، وكان ينتقد الدين بعنف وسخرية**، لدرجة أنه في فصلين كاملين من كتابه خصصهم للسخرية اللاذعة من المسيحية، **وفي فصل آخر وجه نقداً لاذعاً وساخراً من الإسلام**، وُيرجع سبب سقوط الامبراطورية الرومانية لهجمات البرابرة وتفشيّ المسيحية؛ وكأنها وباء، وُيرجع سبب إنتشار المسيحية إلي أسباب نفسية وفلسفية، وليس كتعليم إلهي، ويطالبنا بإسقاط أي عنصر إلهي، وذلك لأن المسيحية التي انتشرت كانت تشويهاً لفكر مبدعها وتحريفاً لكلامه. فكان بذلك **يُقحم آرائهُ الشخصية في التاريخ**، وهذا خطأ في المنهجية العلمية للتأريخ''.[3]

3 Craddock, Luminous Historian, p. 60; also see Shelby Thomas McCloy, Gibbon's Antagonism to Christianity (Chapel Hill: Univ. of North Carolina Press, 1933)

إذاً، فكلام إدوارد جيبون، **مجرد كلام مُرسل بلا أية أسانيد أو إثباتات تُشير لحدوث خدعة أو إحتيال، ولكنه مجرد كلام يحركهُ دافع كراهيته للمسيحية**، وسخريته من الكنيسة وتعاليمها.

ولكن، وفيما هو يسخر، ويعتبر أن النور مجرد خدعة وإحتيال، ذكر كمؤرخ شيء مهم جداً، وهو : أن ما يحدث من ظهور للنور المقدس داخل القبر، يحدث منذ **القرن التاسع الميلادي**، وأنه حدث يتكرّر سنوياً.

- والثاني: **أدامانتيوس كوريس**، كان شديد الإنتقاد لرجال الدين، ولمعجزات الكتاب المقدس، وكان مؤيداً للحرية الدينية والتجريبية، وسعى إلى تشكيل الأرثوذكسية اليونانية نحو أساس ديني **أكثر توافقية** Religious syncretism، من أجل **وضعه تحت رعاية اللاهوت الليبرالي والحكومة**.[4]

وهكذا تري مصطلح **التوافيقية المسيحية الجديدة** Religious syncretism؛ أي **التوفيق** بين المعتقدات الدينية المختلفة، وأخذ مجموعة من المبادئ من مختلف الديانات والعبادات، **والخلط بينها** وبين مختلف المدارس الفكرية؛ لخلق دين أو توجّه ديني جديد.

كما تري أيضاً مصطلح **اللاهوت الليبرالي** Liberal Christianity، والذي بدوره يرفض ليس فقط معجزة النور المقدس، ولكن حتى المعجزات التي حدثت في الكتاب المقدس.

وبالتالي؛ فكلامه يندرج أيضاً تحت **مغالطة الدافع**، وقدم أيضاً مجرد كلام مُرسل، بلا أية أدلة أو أسانيد، مدفوعاً فقط بالكراهية.

ويكفي هنا أن أذكر ما يحملهُ اللاهوت الليبرالي التحرري من سموم فكرية؛ وذلك كما قال الشيخ رأفت زكي، في كتابهِ المذاهب المنحرفة: ''وُلِد علم اللاهوت الليبرالي وأصبح الطراز أو النمط الحديث لكنائس أوروبا وأمريكا والكنيسة في مصر أيضاً.. تسرب العالم اليوم داخل الكنيسة بطرق متنوعة..

4 https://en.wikipedia.org/wiki/Adamantios_Korais

إن الشيطان يتمشى بين صفوف الكنيسة الإنجيلية يبحث عن مجندين جدد لينضموا إلى جيشه، كما يفكر في طرق أخرى أكثر ثباتًا **لتسويق أفكاره** بين جموع المسيحيين، يريد إقامة جسور مع الكنيسة باستخدام مختلف طرق الخداع، في طرق وممرات مختلفة، هو يعرف مسبقاً أن عرضه يجب أن يُشبع احتياجين؛ أولهما أن تبدو على إستراتيجيته مسحة كتابية، والثاني أن تكون اقتراحاته عملية يقبلها العقل. إذ أنه يعرف أن أي تكتيك ينقصهُ الغرضين السابقين يُرفض من الشعب الإنجيلي. لذلك يبيع الشيطان خططه من خلال مساحة تقليدية من المسيحية في أذهان المؤمنين، ورويدًا رويدًا يفرض سلطانه الكلي''.[٥]

• أما الثالث: **ميخائيل كالوبلوس**، فأنقل لك أولاً مُلّخص كتاب شهير لهُ { ظهر الغلاف } إسمهُ: ''Biblical Religion: The Great Lie – الدين الكتابي: الكذبة الكبري'' :

''Using evidence from the Bible, Mythology and Archeology, we have shed new light on the birth and the nature of biblical religion. Abraham, the Chaldean sorcerer, lured local rulers in a trap of poisonous sorcery using his beautiful wife as bait. By "healing" the "plagues" he had produced himself he managed to acquire significant wealth and power. Abraham's descendents also followed this deliberate, repeated family plot! Isaac, Jacob, Joseph and Moses used similar ruses to compromise persons, cities and even entire nations. Our unprecedented detailed interpretation proves that the "miracles" of the patriarchs were in fact crimes disguised as theology''.

---

٥ المذاهب المنحرفة، الشيخ رأفت زكي، جـ ٣، ص ٤٧ - ٥٠.

وترجمتهُ :

''بالاستدلال من الكتاب المقدس والأساطير، ودراسة الآثار القديمة، ألقينا ضوءاً جديداً على ميلاد وطبيعة الدين من منظور الكتاب فقد قام **إبراهيم الساحر الكلدانى** بإستدراج الحكام المحليين، وإيقاعهم في **فخ الشعوذة السامة** باستخدام جاذبية زوجته الجميلة. وتمكن أيضاً من كسب ثروة وقوة كبيرة **عن طريق شفاء الأوبئة التي كان يُوجدها بنفسه مسبقاً.** إتبع نسل إبراهيم أيضاً هذه المؤامرة العائلية المتعمدة والمتكررة. استخدم إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى خدعاً مماثلة لمساومة الأشخاص والمدن وأمم بأكملها. يثبت تفسيرنا المفصل غير المسبوق أن معجزات البطاركة كانت في الواقع جرائم مقنعة في زي لاهوتي''.

عزيزي ..

لا أعرف بالضبط من أين أتى بكلامه عن أن أبونا إبراهيم أوجد الأوبئة، ثم صنع لها علاجاً يشفي بها تلك الأوبئة .. أعتقد أن لديه خيال واسع.

هكذا تري بوضوح أنهُ أيضاً واحداً من مدرسة اللاهوت الليبرالي الذين ينادون بأسطورية الكتاب المقدس، وخرافية المعجزات الموجودة فيه، فهو **واحد ممنْ يطعنون في الكتاب المقدس نفسه**، ويصفون الآباء البطاركة كإبراهيم؛ **بالسحرة المجرمين، محاولاً بذلك تفكيك الروايات الكتابية!.**

لذا، فشهادتهُ تحمل دافعاً مشوهاً مشبوهاً، فهو يتحدث ويكتب **بخلفية ودوافع مُسبقة غير حيادية** لتشويه؛ ليس المعجزة فقط، ولكن الكتاب المقدس بأكلمهُ.

ولكن؛ دعونا نري بالتدقيق هل كما يدعيّ كالوبلوس ويقول أن هناك خدعة تتم بواسطة الفسفور الأبيض أم أنها بالحق معجزة ؟!. – ونحن نناقش فكرهُ لا شخصهُ –

والحقيقة أن الكلام الذي قالهُ كالوبلوس في إحدي القنوات اليونانية، كلام به الكثير من المغالطات والأكاذيب الخطيرة، وهو ما يُعرف في علم المنطق؛ **بمغالطة الرنجة الحمرا** Red herring، وهو مصطلح يتكلم عن فكرة استخدام رنجة حمراء– سمكة رنجة مُدخنة ذات رائحة نفاذة للغاية كانت تُستخدم من أجل إبعاد كلاب الصيد عن مطاردة الأرانب البرية – وهي **مغالطة منطقية تتمثل**

بعرض بيانات أو موضوعات أو أسباب جاذبة خارجة عن الموضوع، لإلهاء أو تشتيت انتباه الطرف الآخر عن الموضوع الأصلي.

ولنري معاً كمية المغالطات المنطقية والعلمية التي استخدمها ووقع فيها كالوبلوس؛ من خلال متابعة فيديو اللقاء:

https://www.youtube.com/watch?v=S66f87b05oM

• **المغالطة الأولي**: الفسفور الأبيض White phosphorus، وهو أحد نظائر الفسفور، وهو مادة تشتعل ذاتياً وسامة جداً، وهو عبارة عن مادة شمعية بيضاء تتحول للون الأصفر عند تعرضها للضوء، **وله رائحة نفاذة قوية تُشبه رائحة الثوم، يستطيع أي إنسان أن يميزها، وعندما يتعرض للهواء الجوي** يتفاعل مع الأكسجين بسرعة كبيرة منتجاً **انفجاراً وناراً ودخاناً أبيضاً كثيفاً.**

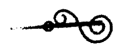
ولا أتحدث هنا فقط عن مدي الأضرار الرهيبة التي يمكن أن يُسببّها الفسفور الأبيض لمجرد استنشاق رائحة دخانه عندما يشتعل، **إذ يحترق الجلد واللحم ولا يتبقى إلاّ العظم**– وأذكّرك فقط عزيزي، بما حدث في غزة عام ٢٠٠٩م ، عندما ضربت إسرائيل قطاع غزة بالقنابل الفسفورية المُحرمّة دولياً، وكيف شاهدنا تلك الصور المؤلمة البشعة للحروق التي أصابت الناس هناك – لكن هذه ليست المغالطة الرئيسية.

لكن؛ المغالطة الخطيرة والخدعة الكبري هنا، أن كالوبلوس **لم يذكر** أن الفسفور الأبيض **ليس مادة طبيعية** ولكن **مادة مُصنعّة،** ويعود إكتشاف مادة الفسفور الأبيض لأول مرّة في التاريخ إلي **القرن السابع عشر، وتحديداً سنة ١٦٦٩ م** ، بواسطة ''هينيج براند Hennig Brand'' بهامبورج ألمانيا، **أي أنهُ في عصر متأخر جداً فيما بعد ظهور النور المقدس بعدة قرون.**[6]

إذاً، فقبل هذا التاريخ { ١٦٦٩م }، لم يُوجد ما يُعرف **بالفسفور الأبيض** أصلاً، **ولم يكن يُستخدم قبل القرن السابع عشر،** وهذا يتعارض علي الأقل مع كلام المؤرخ الأول ''إدوارد جيبون Edward Gibbon'' – أحد القائلين بخدعة النور المقدس – والذي قال إن أول ظهور للنور كان في **القرن التاسع،** وهذا يعني أن الفرق بين أول ظهور للنور بحسب كلام جيبون، وبين ظهور الفسفور الأبيض حوالي ٨ **قرون، مع أن ظهور النور كان قبل ذلك بقرون طويلة،** كما سنقرأ بعد

---

6 https://de.wikisource.org/wiki/ADB:Brand,_Hennig



قليل بالأدلة الموثقة!.

إذاً، فقبل إكتشاف الفسفور الأبيض ، ماذا كانوا يستخدمون ؟!.

- **المغالطة الثانية:** في اللقاء التلفزيوني، لم يُحدّد كالوبلوس ميعاداً محدداً للاشتعال الذاتي للشمعة، فقال : أن الاشتعال الذاتي قد يحدث ما بين نصف ساعة فما أكثر، وذلك حسب مدة تبخر المذيب العضوي الذي يعمل كحاجز مؤقت يمنع تلامس الفسفور الأبيض مع الهواء.

والسؤال هنا : هل في كل السنين الماضية، لم يحدث **ولو مرة واحدة** أن حدث اشتعال ذاتي للشمع الذي يمسكهُ البطريرك وهو في طريقه للدخول للقبر، قبل أن يدخلهُ، وعندها تنكشف الخديعة ؟!. فليس هناك وقت معين نستطيع أن نحددّهُ للاشتعال !.

وهل لم يشتم أحد من الشرطة الإسرائيلية – وهي التي تقوم بعملية تفتيش ذاتي للبطريرك قبل دخوله للقبر، وتقف علي باب القبر لحظة خروج البطريرك بالشموع منيرة، كما تُشرف على تفتيش القبر نفسه مع أُسرة الحسيني – **هل لم يشتم هؤلاء كلهم الرائحة المميزة للفسفور الأبيض عند اشتعالِه**، وهو كما عرفنا؛ له رائحة نفاذة قوية تشبه **رائحة الثوم**، وهل لم يشتموا أيضاً رائحة المذيبات العضوية ؟!.

وهل لم يتأثر علي الأقل البطريرك الذي يحمل الشموع، بمجرد استنشاقه لدخان الفسفور الأبيض، وهو كما هو معروف عنهُ يُسبّب الحروق الشديدة ؟!.

والأخطر والأهم من هذا كلهُ، أنك عندما تُشاهد الفيديو، ستري أن كالوبلوس يقول بكل ثقة أن الشمع الذي قال أنهُ مُشبّع بالفسفور الأبيض والمذيب فوقهُ سوف يشتعل بعد ٢٠ دقيقة، ستجد علي توقيت الشاشة أنهُ قد اشتعل بعد **٨ دقائق فقط.**

هو فقط أراد **أن يُوهم المشاهدين أنهُ يستطيع أن يتحكم في زمن الاشتعال، ولكنهُ فشل في ذلك.**

لاحظ عدّاد الساعة علي يمين الصورتين، ستجد الفارق ٨ دقائق فقط .



والسؤال بالطبع هنا : لماذا إدعىّ كالوبلوس أن الشمع سيشتعل ذاتياً فيما بين ٢٠ دقيقة وحتى ساعة ؟!.

لأنهُ يعرف أن فترة تفتيش القبر والبطريرك **تأخذ أكثر من ساعة، فهو حاول أن يوهم المشاهد بالكذب والخداع أنهُ يمكن أن يطيل فترة بقاء الفسفور الأبيض لفترة ٢٠ دقيقة**، ولكن الشمع اشتعل **بعد ٨ دقائق فقط، لأن المذيبات تتطاير بسرعة شديدة.**

ففترة تفتيش القبر تمم من قِبل شخصٍ من **عائلة الحسيني، وهي أسرة مسلمة { وهي التي عهد إليها صلاح الدين الأيوبي بمفتاح الكنيسة، ومنذ ذلك الوقت وهو معهم }**، وتحت إشراف رئيس ورجال الشرطة الإسرائيلية، ورئيس مدينة القدس اليهودي أيضاً، وبعدها يتم أيضاً تفتيش البطريرك تفتيشاً دقيقاً أمام الكل، ويدخل القبر بملابس الخدمة {التونية}، والتي بلا جيوب، ويترك صليبهُ وعمتهُ وعباءتهُ قبل دخولهِ القبر. يدخل بعدها البطريرك للقبر، وتبدأ الصلوات والتسبيح للرب، وبعدها في حوالي الثانية بعد الظهر، يخرج النور المقدس، **أي أن الشموع تبقي حوالي ٣ ساعات**، من وقت تفتيش القبر والبطريرك.

ففحص القبر يبدأ في الساعة ١٠:٠٠ صباحاً، وينتهي في الساعة ١١:٠٠ صباحاً، **وبعد التأكد من خلو القبر المقدس من أي مادة مسببة لهذه المعجزة،** يتم وضع ختم من العسل الممزوج بالشمع على باب القبر – وهذا يُذكّرنا بالختم الذي وضعوه علي قبر المسيح بعد صلبهِ ودفنهِ، ظناً منهم أن التلاميذ سيأتون ويسرقون جسده، لكنهُ قام من بين الأموات والقبر مُغلق ومختوم، كما نورهِ أيضاً يخرج من قبرهِ وهو مختوم – ثم يتم فتح باب كنيسة القيامة في تمام الساعة ١٢ ظهراً.

والسؤال الهام الآخر هنا: كيف لم تشتعل الشموع طوال هذه الساعات الثلاث ؟!. وما هي المذيبات العضوية التي يُوضع فيها الفسفور الأبيض، والتى تؤجل اشتعالهُ لمدة ٣ ساعات ؟!.

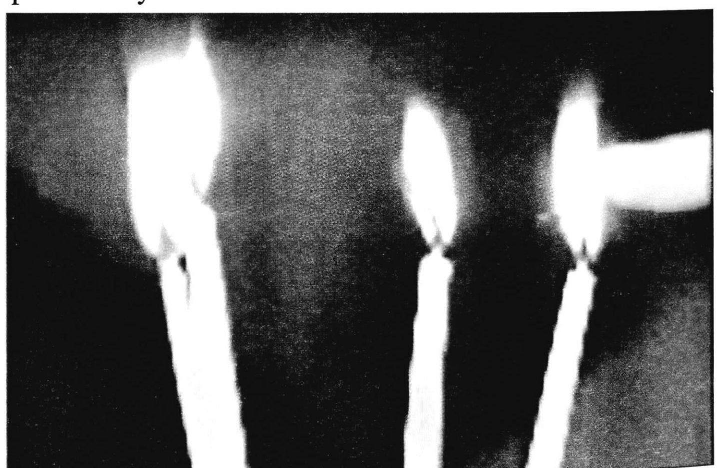
فالمذيبات العضوية التي يمكن أن يذوب فيها الفسفور الأبيض ولا يتفاعل مع الأوكسجين إلاّ بعد تطايرها؛ مثل: البنزين Benzene، ولهُ رائحة مميزة، وسريع التطاير والاشتعال.

وثنائي كبريتيد الكربون Carbon disulfide، وهو سائل سريع التطاير، لهُ رائحة الإثير ether، وغيرها من المذيبات الأخري، كلها دون استثناء مواد كيميائية لها **خاصية التبخر والتطاير السريع** Volatility. **فلا يُوجد مذيب عضوي واحد يتم بقاءه وعدم تبخرّهُ لمدة ٣ ساعات، فهذه استحالة علمية.**

- المغالطة الثالثة: لم يذكر كالوبلوس أن درجة حرارة الإشتعال الذاتي للفسفور الأبيض؛ لتوفير طاقة التنشيط اللازمة للاحتراق هي ٣٤ درجة مئوية، **فهل درجة حرارة القبر المقدس منضبطة في كل سنة، وفي فصول مختلفة، عبر كل القرون السابقة علي درجة حرارة ٣٤ درجة مئوية؛ الدرجة اللازمة للاشتعال الذاتي للفسفور الأبيض ؟!.**

- المغالطة الرابعة: في اللقاء التليفزيوني، وعندما اشتعلت الشمعة التي أحضرها كالوبلوس - **لاحظ أنها شمعة واحدة وليس ٣٣ شمعة** - جعل المذيعة تُمرّر أصبعها عليها، حتى تري أنها لم تحرقها، وبالفعل مررّت المذيعة أصبعها **بسرعة، ولكنها شعرت باللهب، فسحبت أصبعها بسرعة شديدة**- كما تري في هذا الرابط للفيديو، والصورة:

https://www.youtube.com/watch?v=S66f87b05oM



ولكن كما نعلم، فإن الحاضرين ساعة ظهور النور؛ يمسكون **٣٣ شمعة،** ولا يمرّرون أصبعهم عليها بسرعة، **ولكن يمكنك مشاهدة العشرات من الصور والفيديوهات الخاصة بلحظة ظهور النور المقدس، لتري أشخاص وهم يمرّرون أيديهم وملابسهم، بل وحتى شعرهم علي الشمع في أول توهجهُ؛ وهو عبارة عن نور فقط، ولا تحرق ملابسهم ولا أيديهم، ولا حتى شعورهم؛ مع أن شعر الإنسان؛ كما هو معروف سريع الإشتعال !.**

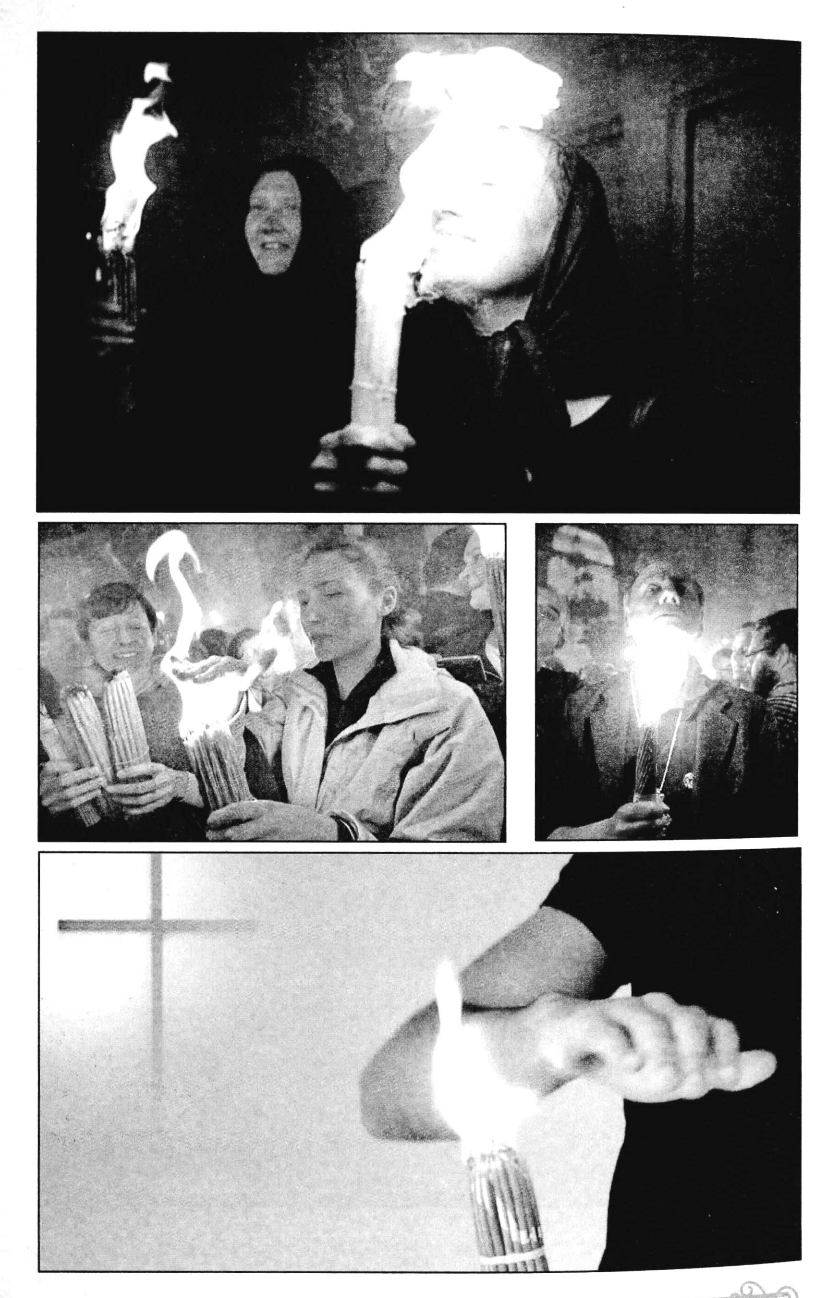
ويمكنك مشاهدة هذه الفيديوهات والصور، وغيرها المئات :

https://www.youtube.com/watch?v=tiQkHdosCYo

https://www.youtube.com/watch?v=4kZu87tyqJ4

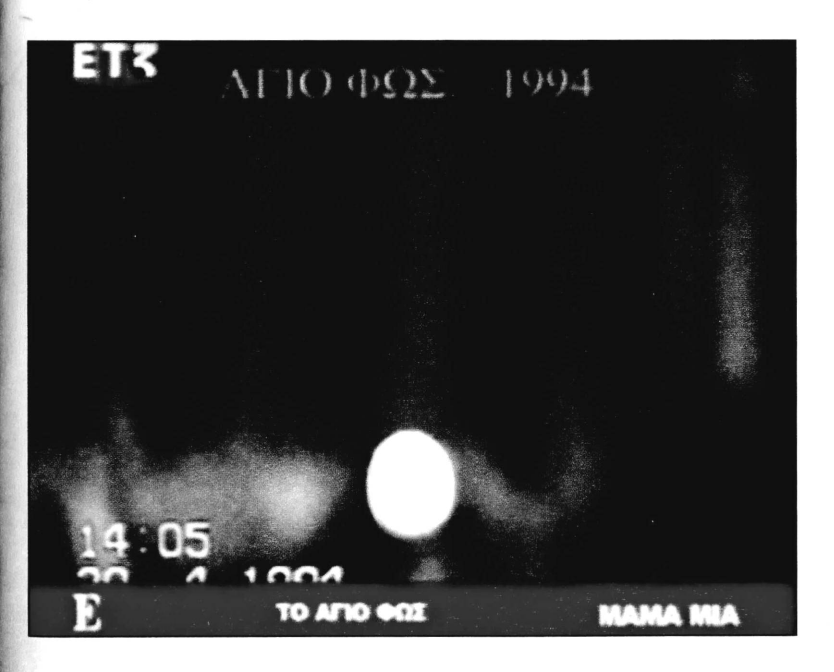
https://www.youtube.com/watch?v=qLKeutIO٧Nc



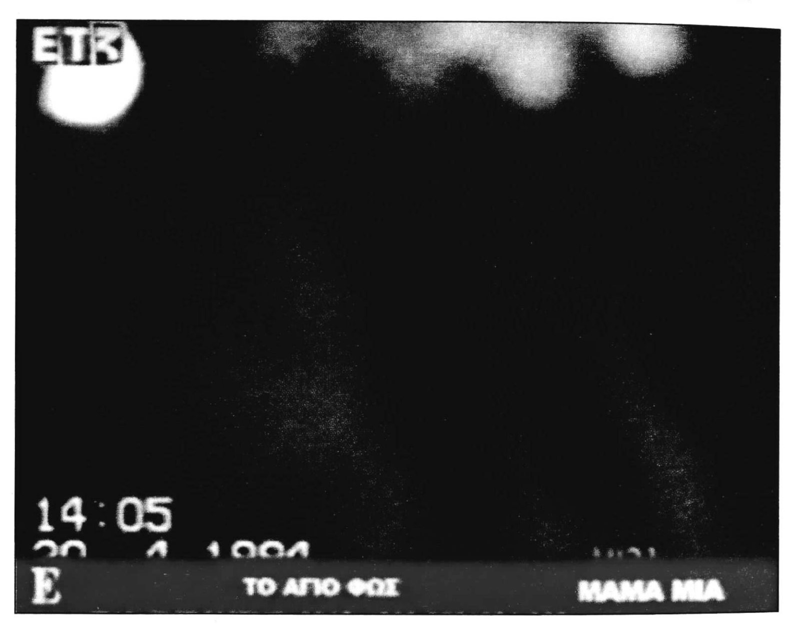


• المغالطة الخامسة: الفسفور الأبيض عندما يشتعل يصدر عنهُ دخان أبيض ذو رائحة نفاذة كرائحة الثوم، لكن النور المقدس يكون سنوياً بأشكال مختلفة، ويكون ذو لون أزرق ثم يتغيّر إلي عدة ألوان، وينير القبر المقدس أولاً، وقد يُضيء بعض الشموع قبل أن يخرج البطريرك بالشموع المنيرة من القبر، **بل ويُضيء القناديل الموجودة في أعلي الكنيسة بصورة فائقة**، وأحياناً يظهر **ككرة نور تدور في أرجاء الكنيسة بين الحاضرين**، كما حدث وتم تصويرهُ في عام ١٩٩٤م، أثناء تصوير قناة ET3 اليونانية ليوم سبت النور في كنيسة القيامة، حيث كان الجميع في انتظار لحظة ظهور النور المقدس.

وإذ بالنور المقدس يظهر أولاً مثل **كرة نور**– كما تري في الصورة – تدور وسط الحاضرين، والبعض قد استنارت شموعهم وحدها، وذلك قبل خروج البطريرك من القبر!.



ثم فجأة تنطلق كرة النور هذه لأعلي الكنيسة، حيث هناك قناديل مُعلّقة مُطفأة، فتُنير هذه القناديل بطريقة مبهرة معجزية - كما في الصورة أمامك - !.



ويمكنك رؤية هذه الأعجوبة علي هذا الرابط (شرح أعجوبة فيضان النور المقدس):
https://www.youtube.com/watch?v=yv1Sobni2E4

ويتبقي هنا السؤال: إن قلنا أن هؤلاء الثلاثة ''إدوارد جيبون و أدامانتيوس كوريس و ميخائيل كالوبلوس'' لم يقدموا أدلة حقيقية موثقة؛ لكي يثبتوا أن النور المقدس مجرد خدعة، وأن كل ما قالوه عبارة عن كلام مُرسل، به العديد من المغالطات المنطقية والعلمية والدوافع الشخصية، فهل لدينا نحن أدلة أو شهادات تاريخية وعلمية موثقة تؤكد أن ما يحدث في كنيسة القيامة من ظهور للنور المقدس هو بالحق **معجزة قديمة ومتجدّدة كل عام**، وليست نوع من الخداع أو الاحتيال؟!.

عزيزي ..

الصفحات التالية؛ تُقدم لك الإجابة علي هذا السؤال الهام، مقدمة العديد من الشهادات، سواء **شهادات داخلية موثقة** من تاريخ الكنيسة، بواسطة الآباء القديسين أو المؤرخين الذين عاصروا عبر التاريخ هذه المعجزة، وكتبوا عنها، وستجد أنهم من أزمنة قديمة ومختلفة.

أو **شهادات خارجية موثقة**؛ من مؤرخين وعلماء غير مسيحيين، أرّخوها وكتبوها عن مشاهداتهم لتلك المعجزة، البعض منهم وقف أمامها مندهشاً ومتعجباً، ولم يجد سوي أن يقول عنها أنها أعجوبة فريدة.

وأيضاً شهادات علمية موثقة، عن أن ما يحدث لا يمكن أن يندرج سوى تحت أنهُ أعجوبة فريدة.

"أيها النور غير المنظور .. أيها البهاء الذي لا يضاهيه بهاء آخر،
أنت هو النور الذي تختفي أمامك كل الأنوار المخلوقة،
أنت هو البهاء الذي ينطفئ قدامك كل بهاء خارجي،
أنت هو النور مصدر كل الأنوار، والبهاء ينبوع كل بهاء".

القديس أغسطينوس



الباب الثاني

شهادات موثّقة

" والذي عاين شهد ، وشهادته حقٌ، وهو يعلم أنه يقول الحقّ لتؤمنوا أنتم " (يو١٩ : ٣٥) .

شهادات مؤكدة وموثّقة .

الشهادات المؤكدة الموثّقة؛ هي شهادات تاريخية أو علمية موثّقة، سواء كانت **شهادات داخلية** من تاريخ الكنيسة، بواسطة الآباء القديسين أو المؤرخين، الذين عاصروا عبر القرون الطويلة هذه المعجزة؛ وكتبوا عنها، كشهود عيان لها.

وبالطبع لم نكتفي بتلك الشهادات الداخلية الموثّقة من كتابات الآباء والمؤرخين المسيحيين، لأن البعض سوف يتشكّك فيها متحججين بكونها شهادات مسيحية .

لذا؛ كانت هناك **الشهادات الخارجية، من مؤرخين غير مسيحيين،** أرخوها وكتبوها عن مشاهداتهم لتلك المعجزة .

وكانت بالنسبة للبعض منهم أعجوبة قوية لم يستطيعوا سوي أن يشهدوا لها بذلك **وهم بالطبع مؤرخين معروفين ومشهورين.**

والبعض الآخر كتبها بطريقة ناقدة، ظناً منهم أن هناك حيلة ما، **لكنهم شهدوا علي الأقل بحدوثها في زمنهم**، مما يُثبت حدوث هذه المعجزة منذ قرون طويلة.

كما أن هناك بعض **الشهادات العلمية** الموثّقة، بواسطة بعض العلماء، والذين كان منهم بعض **المتشككين**، الذين أكدوا بعد أن أجروا بعض التجارب العلمية؛ أن ما يحدث ما هو إلاّ معجزة حقيقية، لا تفسير علمي لها، وذلك من خلال تجارب علمية موثقة.

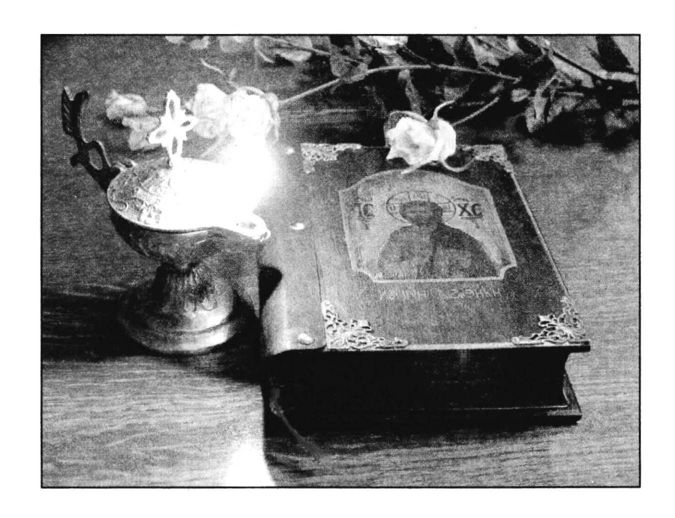
والصفحات التالية، تقدّم لك هذه الشهادات جميعها، الداخلية والخارجية والشهادات العلمية، لتتيقن تماماً أن ما يحدث في كنيسة القيامة معجزة حقيقية، تحدث منذ قرون طويلة، وليست وليدة اليوم أو وليدة خدعة، كما يدعيّ البعض.

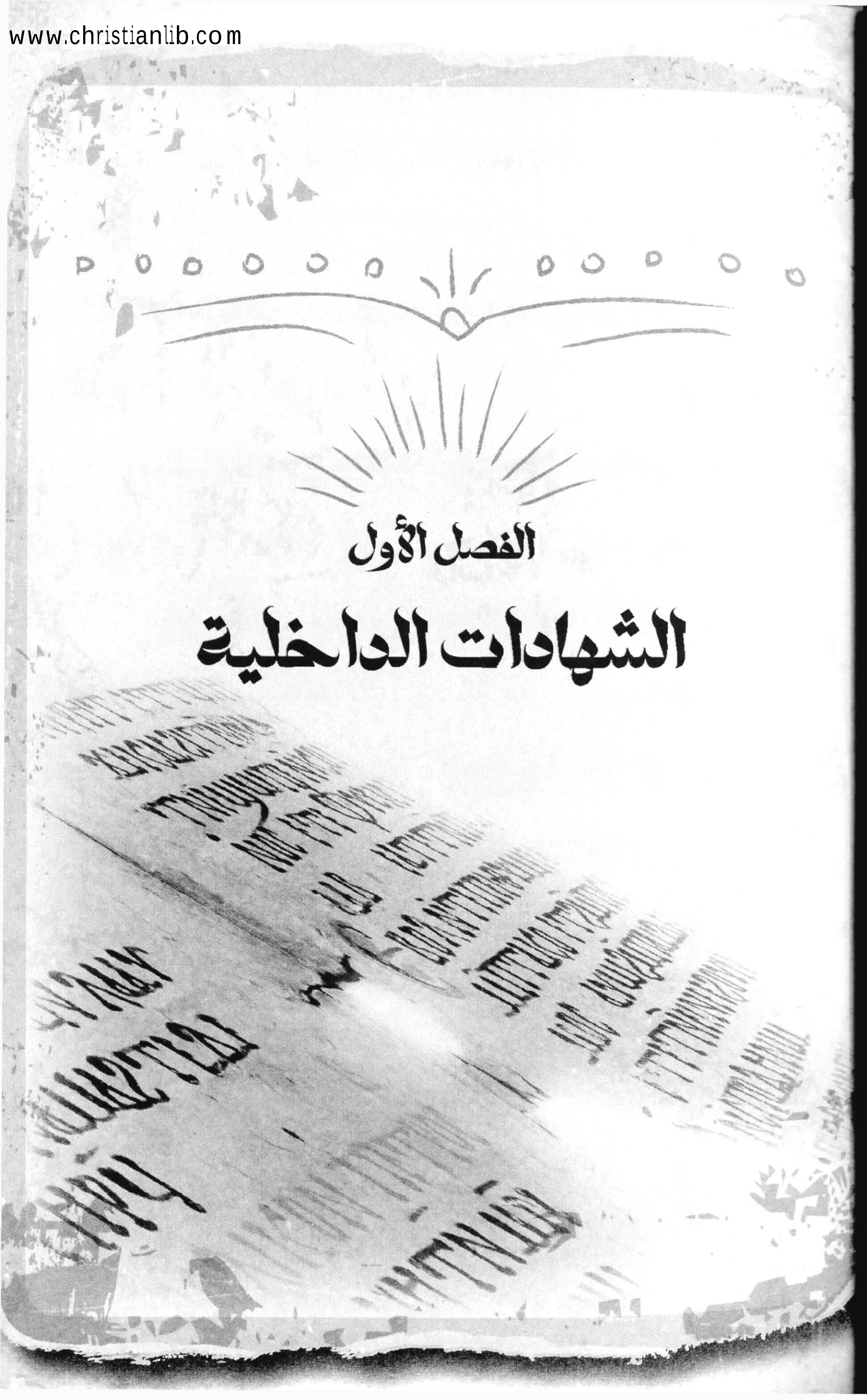
"ما هو النور إلاّ أنت يا إلهي . . أنت هو النور لأولاد النور، نهارك لا يعرف الغروب . . نهارك يضئ لأولادك حتى لا يعثروا، أما

الذين هم خارج عنك فإنهم يسلكون في الظلام ويعيشون فيه، إذاً فلنلتصق بك يا من أنت هو نور العالم،

ما حاجتنا أن نجرب كل يوم الإبتعاد عنك؟! . لأن كل من يبتعد عنك أيها النور الحقيقي يتوغّل في ظلام الخطية، وإذ تحيط به الظلمة لا يقدر أن يميّز الفخاخ المنصوبة له على طول الطريق".

القديس أغسطينوس





الفصل الأول

الشهادات الداخلية

"أعرفك يا رب بوضوح. لأني رأيتك روحياً قبل أن أرى هذا النور".

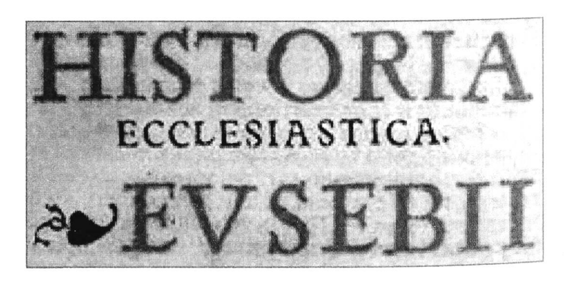
القديس غريغوريوس الصانع العجائب

١- القديس نركيسيوس { ٩٩ - ٢١٦ م }.

وهو القديس نركيسيوس أسقف أورشاليم الثالث Narcissus، وأُقيم أسقفاً لأورشاليم عام ١٩٠م، وتُعيّد الكنيسة بتذكار نياحتهِ في اليوم الأول من برمهات.

وقد كتب عنهُ المؤرخ المعروف ''**إيفسيفي بامفيل** Evsevi Pamfil''، **والمشهور باسم** ''**يوسابيوس القيصري** Eusebius of Caesarea {٢٦٣ – ٣٤٠م}'' – وقد أخذ اسم بامفيل لكونه كان تلميذاً للعالم الشهير بامفيلوس Pamphilus، ولذلك أضاف اسم بامفيلوس لإسمهِ – وأصبح أسقفاً لقيصرية في سنة ٣١٤م، ويُشار إليه أنه أبو التاريخ الكنسي، بسبب عمله في تسجيل تاريخ الكنيسة في وقت مبكر.

شرح يوسابيوس معجزة رائعة حدثت أيام القديس نركيسيوس، وقال أنها مستمرة منذ زمن نركيسيوس في **القرن الثاني**، وحتى وقت كتابته عن هذه المعجزة؛ أي **بداية القرن الرابع الميلادي**، وهذا كما جاء في كتابهِ ''**تاريخ الكنيسة** ECCLEIASTICAL HISTORIA''، كما هي في المخطوطة السريانية للتاريخ الكنسي، والمحفوظة بمكتبة روسيا الوطنية – والموجودة بالصفحة التالية – ثم قام بتحقيقها عن النص الأصلي؛ المؤرخ الكنسي ''فيليب شاف Philip Schaff'' { ١٨١٩ - ١٨٩٣م}، وهو واحد من أهم المؤرخين الذين كتبوا في مجال تاريخ الكنيسة، حتى أن البعض أطلق عليه يوسابيوس القرن التاسع عشر؛ فجاءت المخطوطة، كما في الصفحة التالية هكذا :


HISTORIA
ECCLESIASTICA.
EVSEBII

Eusebij cesariensis episcopi ecclesiastica hystoria per rufinum
virū eloquētissimū de greco in latinū traducta Incipit feliciter.

Prologus.

P Eritorum dicunt esse medicorum .vbi
īminere vrbibus vel regionibus gene
rales viderint morbos prouidere aliqđ
medicamenti vel poculi genus: quo pre
muniti homines ab īminēti defendant
exicio. Qđ tu qꝫ venerande pater chro
mati medicine exequens genus. tēpore
quo disruptis ytalie claustris alarico duce gothorū pestifer se
moribꝰ infudit: et agros. armenta. viros. longe lateqꝫ vastauit
populis tibi a deo cōmissis feralis exicij aliqđ remediū querēs
per quod egre mentes ab ingruentis mali cōtagione subtracte
melioribus occupate studijs tenerent: iniungis michi vt eccle
siasticam hystoriam quā vir eruditissimus eusebius cesariensis
greco sermone conscripserat in latinū cōuerterem: cuiꝰ lectione
animus audientiū vinctus. dum noticiā rerum gestarū auidus
petit: obliuionē quodāmodo maloꝝ que gererentur acciperet.
A quo ego opere cum excusare me vellem . vtpote inferior et
impar. et qui in tam multis annis vsum latini sermonis omi-
serim: consideraui ꝙ non absqꝫ aliquo apostolice institutionis
ordine nobis ista preciperes. Nam et cum dominus aliquādo
esurientibus in deserto turbis auditorum dixisset ad apostolos
date eis vos mādūcare: philippus vnus ex apostolis intelligēs
eo magis splendescere diuine virtutis insignia si minutorum
quoqꝫ ministerijs explerentur: non protulit panis apostolice
reconditos pere: sed puerū dicit adesse habentē quinqꝫ panes
et duos pisces: quem verecunde excusans adiecit. sed hec quid
sunt inter tantos: quo magis in angustis opibus et desperatis
clara fieret diuina potentia. Sciens ergo ex illis te quoqꝫ

Eusebius, of Caesarea, Bishop of Caesarea, approximately 263-approximately 340. Rufinus, of Aquileia, 345410-, translator. Lessing J. Rosenwald Collection - Library of Congress



وهذه ترجمة المخطوط للإنجليزية، للمؤرخ فيليب شاف :

"The citizens of that parish mention many other miracles of Narcissus, on the tradition of the brethren who succeeded him; among which they relate the following wonder as performed by him. They say that the oil once failed while the deacons were watching through the night at the great paschal vigil. Thereupon the whole multitude being dismayed, Narcissus directed those who attended to the lights, to draw water and bring it to him. This being immediately done he prayed over the water, and with firm faith in the Lord, commanded them to pour it into the lamps. And when they had done so, contrary to all expectation by a wonderful and divine power, the nature of tim water was changed into that of oil. A small portion of it has been preserved even to our day by many of the brethren there as a memento of the wonder...."[7]

يوسابيوس هنا؛ يذكر حادثة مميزة للنور المقدس حدثت في أورشاليم سنة ١٦٢م { **القرن الثاني الميلادي** }، في زمن الأسقف نركيسيوس Narcissus أسقف أورشاليم - والذي تنيح في الصلاة علي ركبتيه عن عمر ١١٧ عام؛ **وترجمتها:**

".. بينما كان الشمامسة يتهيأون للاحتفال بعيد الفصح طوال الليل، **لم يكن هناك زيت كافي للإنارة**، وقد فزع الحاضرين جميعاً، طلب الأسقف نركيسيوس من الخدام **أن يُحضروا لهُ ماء**، وصلى عليهِ، وبإيمان راسخ بالرب، أمرهم أن

7 Eusebius, Ecclesiastical History,Edited by Philip Schaff Book VI, ch. IX.1890

يسكبوه في القناديل، وعندما فعلوا ذلك، وعلى عكس كل التوقعات وبقوة إلهية رائعة، **تغيّرت طبيعة الماء إلى طبيعة الزيت.** تم الاحتفاظ بجزء صغير منه حتى يومنا هذا كتذكار لتلك المعجزة''.

وهنا نجد أن **النور لم يُضيء فقط القناديل، كما كانوا ينتظرونهُ**، ولكن الزيت الموجود فيها؛ هو **ماء تحوّل إلي زيت بفعل معجزي!**.


Il 29 ottobre.



S. Narciso, vescovo di Gerusalemme.
(† 212)

٢- القديس غريغوريوس الأرمني {٢٥٧ - ٣٣١م}.

من الشهادات المبكرة الموثقة، ما جاء في سيرة **القديس غريغوريوس المنير** Saint Gregory The Illuminator {٢٥٧ - ٣٣١م؛ **أواخر القرن الثالث الميلادي، وبداية القرن الرابع**}، قديس أرمينيا، والمعروف بالقديس **غريغوريوس الأرمني**؛ كما نذكرهُ في المجمع بالقداس الإلهي، والذي يعود له الفضل في تحويل أرمينيا من الوثنية للمسيحية، وأصبحت هي الدولة الأولى التي اعتمدت المسيحية ديناً للدولة، وهوالرسول الثاني من بعد القديس برثلماوس الرسول الذي كان أوّل منْ وطأت قدميه أرض أرمينيا مُبشّراً.

جاء في سيرة حياته؛ كما أتت في كتاب '' تاريخ الأرمن History of The Armenians''، الذي كتبهُ المؤرخ الأرمني المعروف ''كيراكوس غاندزاكيتسي Kirakos Gandzaketsi {١٢٠٠ - ١٢٧١ م}'' في القرن الثالث عشر - كما في المخطوط بالصفحة التالية - قال أن القديس غريغوريوس بعد أن سافر إلي روما وتبارك من أجساد القديسان بطرس وبولس، ذهب إلى أورشاليم، وهناك حدثت معجزة ظهور النور المقدس داخل قبر المسيح؛ فقال:

"... he went with the great King Trdat to Rome to see the relics of Saints Peter and Paul, and the great King Constantine and the holy patriarch Sylvester to make a vow and an alliance with them. Blessed Constantine and the great patriarch received the blessed Gregory at court with great honors, exalting him as a confessor and a witness of Christ, possessing the gifts of an Apostle. They gave him the dignity of patriarch, like a vicar of Peter. And they gave him a part of the relics of the Apostles: the left hand of the Apostle Andrew, and many other gifts.

In Jerusalem ... Saint Gregory **placed a lamp over the tomb of Christ and beseeched God with his prayers that on**

the feast of Easter, the place be lit with an immaterial light, something which occurs down to our own day".[8]

وترجمة الجزء الأخير الخاص بذهابه لأورشاليم:

''في أورشاليم ... وضع القديس غريغوريوس **قنديلاً فوق قبر المسيح،** وتضرع إلي الرب بصلوات أن **يضيء المكان في عيد القيامة المجيد بنور روحي؛ ليس مادي. وهذا أمر يحدث حتى يومنا هذا''.**

وهذا يعني أيضاً عزيزي؛ أن هذا الحدث المعجزي الذي تمّ منذ **أواخر القرن الثالث الميلادي،** كان موجوداً أيضاً حتى **القرن ١٣**، وقت كتابة هذا الكتاب؛ الذي كتبهُ المؤرخ كيراكوس غاندزاكيتسي.



8 Kirakos Ganjakets'i's, History of the Armenians, Translated from Classical Armenian by Robert Bedrosian,New York,1986.

٣- القديس غريغوريوس النزينزي (٣٢٩- ٣٩٠م).

وهو القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس أو الناطق بالإلهيات، وهو أحد الثلاثة آباء الكبادوك العظام: باسيليوس الكبير، وغريغوريوس أسقف نيصص، وغريغوريوس الثيؤلوغوس، وقد عاشوا في عصر واحد في الكبادوك بآسيا الصغرى، في القرن الرابع الميلادي، لهم دورهم الفعّال بعد القديس أثناسيوس الرسولي في مقاومة الأريوسية.

ترك لنا القداس الإلهي المعروف بالقداس الإغريغوري، والعديد من الكتابات اللاهوتية الهامة العميقة مع عظات ورسائل وقصائد.

في خطابه الثاني عن القيامة، كما جاء في موسوعة آباء نيقية و ما بعدها Nicene and Post-Nicene Fathers، والتي قام بتحقيقها المورخ الشهير فيليب شاف؛ **كتب يقول :**

''فصح الرب، عيد الفصح، ومرة أخرى أقول الفصح لإكرام الثالوث الأقدس. هذا بالنسبة لنا عيد الأعياد الذي يعلو فوق كل الأعياد الأخرى، كما تعلو الشمس فوق النجوم. **كان جميلاً حقاً بالأمس العرض الرائع، وإضاءتنا** our illumination، حيث جمعنا أنفسنا في الأماكن العامة والخاصة، من كل نوع من أجناس البشر، وتقريباً من كل رتبة **وأضأنا الليل بنيراننا الكثيفة، النيران التي من نوع هذا النور العظيم، سواء النور الذي تضيء به السماء فوقنا، أو النور الذي فوق السماوات ووسط الملائكة** { الطبيعة الأولى المضيئة، إلى جانب الطبيعة الأولى للجميع، لأنها تخرج مباشرة من نفس المصدر }، **وهو ذات الثالوث الذي منه كل نور يستمد كيانه، خارجاً من النور الممجد الذي لا ينقسم.**

لكن اليوم أجمل وأكثر إشراقاً؛ حيث أن ضوء الأمس كان نذيراً لظهور النور العظيم، وكان نوعاً من الإبتهاج استعداداً للاحتفال؛ لكننا اليوم نحتفل بالقيامة نفسها، لم يعد أمراً نتوقعه، بل أمراً قد تحقق بالفعل، ونجمع العالم كله في نفسه. أشخاص من جنسيات مختلفة يأتون بثمار مختلفة ويقدمون قرابين مختلفة في هذا الموسم، قليلة أو كثيرة ... مثل التقدمات الروحية العزيزة على الله ... كما

Georgian 8. Gregory Nazianzen: Homilies. 13th/14th cent. 192 f.

يكون لكل منهم قدرة.

حتى الملائكة، أولئك الكائنات الأولى العاقلة والنقية، الذين هم أيضاً شهود عيان للمجد الأعلى، نادراً ما يمكنهم أن يقدموا هدايا تليق برتبتهم؛ حتى هؤلاء يمكن أن يصلوا إلى عبء المديح الكامل. أما من جانبنا سننشهد وسنقدم الكلمة، وهو أفضل وأغلى ما لدينا – خاصة أننا نمجد الله الكلمة على البركة التي منحها لخليقته العقلانية. سأبدأ من هذه النقطة، لأنني عندما أشارك في تقديم ذبيحة الشفتين فيما يتعلق بالذبيحة الكبرى وأعظم الأيام، لا أستطيع أن أحتمل أن أفشل في العودة إلى الله وأن آخذ بدايتي منه. لذلك أطلب منكم أن تطهّروا أذهانكم وآذانكم وأفكاركم، يا جميع الذين يبتهجون بهذه الأمور، لأن الكلمة ستكون عن الله وتكون مقدسة وممتلئة بمتعة لا تزول، وستكون كاملة ومختصرة ومُشبعة للغاية في آن واحد''.[9]



• **الصفحات التالية، صورة من مخطوطة عظة القديس غريغوريوس النزينزي من مكتبات البطريركية اليونانية والأرمنية بالقدس، وأيضاً نفس العظة باللغة الإنجليزية كما جاءت في موسوعة آباء نيقية وما بعدها.**

---

9 Nicene and Post-Nicene Fathers: Second Series, Volume VII Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen,Schaff, Philip (1819 - 1893).

• نص عظة القديس غريغوريوس النزينزي، كما جاءت في Nicene and Post-Nicene Fathers

with them I also utter the same words among you. And would that I might receive a voice that should rank with the Angel's, and should sound through all the ends of the earth.

II. The Lord's Passover, the Passover, and again I say the Passover to the honour of the Trinity. This is to us a Feast of feasts and a Solemnity of solemnities[4591] as far exalted above all others (not only those which are merely human and creep on the ground, but even those which are of Christ Himself, and are celebrated in His honour) as the Sun is above the stars. Beautiful indeed yesterday was our splendid array, and our illumination, in which both in public and private we associated ourselves, every kind of men, and almost every rank, illuminating the night with our crowded fires, formed after the fashion of that great light, both that with which the heaven above us lights its beacon fires, and that which is above the heavens, amid the angels (the first luminous nature, next to the first nature of all, because springing directly from it), and that which is in the Trinity, from which all light derives its being, parted from the undivided light and honoured. But today's is more beautiful and more illustrious; inasmuch as yesterday's light was a forerunner of the rising of the Great Light, and as it were a kind of rejoicing in preparation for the Festival; but today we are celebrating the Resurrection itself, no longer as an object of expectation, but as having already come to pass, and gathering the whole world unto itself. Let then different persons bring forth different fruits and offer different offerings at this season, smaller or greater...such spiritual offerings as are dear to God...as each may have power. For scarcely Angels themselves could offer gifts worthy of its rank, those first and intellectual and pure beings, who are also eye-witnesses of the Glory That is on high; if even these can attain the full strain of praise. We will for our part offer a discourse, the best and most precious thing we have—especially as we are praising the Word for the blessing which He hath bestowed on the reasoning creation. I will begin from this point. For I cannot endure, when I am engaged in offering the sacrifice of the lips concerning the Great Sacrifice and the greatest of days, to fail to recur to God, and to take my beginning from Him. Therefore I pray you, cleanse your mind and ears and thoughts, all you who delight in such subjects, since the discourse will be concerning God, and will be divine; that you may depart filled with delights of a sort

---

comment three times in Origen, and because all the Latin Fathers read *bonæ voluntatis.* Lachmann, Tregelles, Westcott, and with some hesitation Alford follow him; though Tregelles and Westcott allow εὐδοκίας a place in the margin. Wordsworth (giving no reason); and Scrivener because he thinks it makes better sense, read εὐδοκία, and scout εὐδοκίας; which, however, is found in four of the five oldest mss., and in all the Latin versions and Fathers. The Greek Fathers, however, all but unanimously support the Received Text.

4591 ἑορτὴ ἑορτῶν, καὶ πανήγυρις πανηγύριον. ἑορτή says Nicetas, is one thing, πανήγυρις another. ἑορτή is the Commemoration of a Saint; πανήγυρις is Easter, or Ascension, or some other mystical festival. Thus Synesius calls the Paschal Letters of the Alexandrian Patriarch πανηγυρικὰ γράμματα.



٤- سيلفيا الاكواتينية SILVIA OF AQUITANIA

منتصف القرن الرابع الميلادي، قامت سيدة مسيحية برحلة دامت أربع سنوات إلى الشرق الأوسط. كتبت يوميات أسفارها، وكانت تكتب لنساء متدينات أخريات يعشن في أوروبا. هذه السيدة تُدعي ''سيلفيا الاكواتينية SILVIA OF AQUITANIA''، أو ''الحاجة إيجيريا Egeria-pilgrim''، ويُطلق عليها أيضاً: Eutheria و Aetheria.

تعتبر روايتها والمعروفة باسم ''**رحلات سيلفيا الأكواتينية إلي الأماكن المقدسة** THE PILGRIMAGE OF S. SILVIA OF AQUITANIA TO THE HOLY PLACES {كُتبت حوالي سنة ٣٨٥م }'' **واحدة من أكثر الوثائق القيّمة التي يمتلكها العلماء** في عالم السفر والتقوى في **القرن الرابع**.

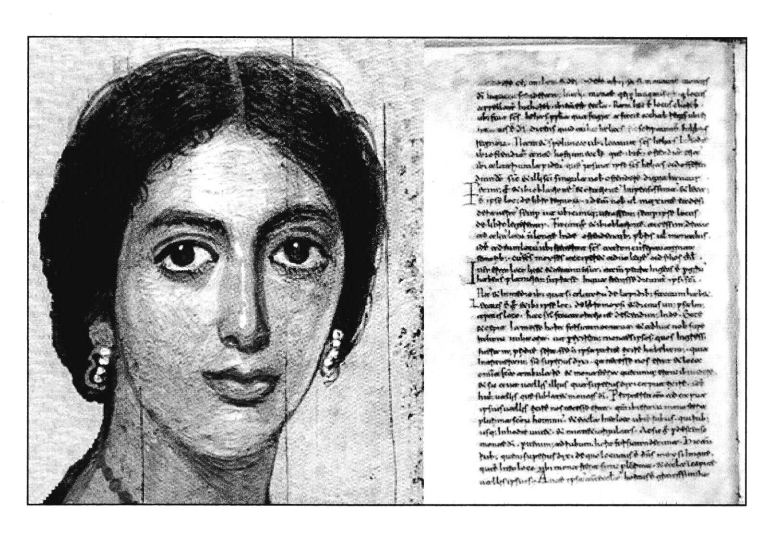
في الجزء الثاني من مذكراتها، والذي كان عبارة عن تقرير صحفي عن الممارسات الليتورجية لكنيسة القدس على مدى السنوات الثلاث التي أمضتها هناك. ويُعتبر سجلها للممارسات المتعلقة بالحياة اليومية وصلاة الكنيسة هو أول سجل يدرسه العلماء حول هذا الموضوع؛ كتبت تقول :

"At the tenth hour – which they call here λυχΝιϰόΝ, as we say the service of lights – in like manner the crowd collects at the Anastasis; all the candles and wax-tapers are lit, and a great light is made. But the light is not brought from outside; it is fetched from the inner cave, where a lamp burns night and day, i.e., from inside the rails; the vesper psalms are sung, and the antiphons for a good while. But lo! the bishop is summoned, and he comes down and sits on high; also the priests sit in their places; hymns and antiphons are sung. And when they have been recited according to custom, the bishop gets up and stands before the chancel, i.e., before the cave, and one of the

deacons makes a commemoration of individuals."[10]

وترجمة ما قالتهُ :

''في الساعة العاشرة التي يسمونها هنا **خدمة الأنوار** – ليخنيكون λυχΝιϰόΝ – بنفس الطريقة التي يتجمع بها الحشد في عيد القيامة؛ **تُضاء كل الشموع والقناديل، ويصنع ضوء رائع. لكن الضوء لا يأتي من الخارج، لكن يتم إحضارهُ من القبر الداخلي** حيث يضيء القنديل ليلاً ونهاراً، أي من داخل الأسوار. تُرنم المزامير، وتُتلي الترانيم لفترة طويلة. ولكن عندما يدعي الأسقف وينزل ويجلس في العلاء، والكهنة أيضاً جالسون في أماكنهم. يتم غناء المزامير والترانيم بالتبادل، وعندما تتلى حسب العادة يقوم الأسقف ويقف أمام المذبح؛ أي أمام القبر، ويقوم أحد الشمامسة بإحياء ذكرى الأفراد''.



Manuscript of Egeria's travels (11th century), preserved in a library in Arezzo (Italy), the Biblioteca Comunale. Lameiro.

10 THE PILGRIMAGE OF S. SILVIA OF AQUITANIA TO THE HOLY PLACES(CIRC. 385 A.D.),Translated,WITH INTRODUCTION AND NOTES, BY JOHN H. BERNARD, B.D,1896, p46 - 47.

٥- القديس يوحنا الدمشقي (٦٧٦ - ٧٤٩م).

القديس يوحنا الدمشقي John of Damascus {٦٧٦ - ٧٤٩م}، والذي وُلد في دمشق؛ بإسم يوحنا منصور بن سرجون عام ٦٧٦م، خلال حكم الدولة الأموية، من عائلة مسيحية ذات نفوذ؛ إذ كان والده يعمل وزيراً في بلاط الخلافة الأموية، وكذلك كان يعمل جده رئيساً لديوان الجباية المالية فيها. وقد شغل يوحنا الدمشقي نفسه هذه الوظيفة فترة من الزمن، وفي **تاريخ الطبري** - ج٤/ ص ٢٤٣، ذكر أن سرجون بن منصور الرومي [يوحنا الدمشقي] كان كاتباً لمعاوية وصاحب أمره، وأفاد ابن كثير في كتاب البداية والنهاية / ج٨ / ص ١٦٤ أن يزيد كان يستشيره، وذلك يعبّر عن حظوته وعلوّ موقعه في مجلس القرار الأموي. وبعد فترة دخل إلى دير القديس سابا قرب القدس بعد بداية خلافة هشام بن عبد الملك، وقد جمعته صداقة معه ومع عدد من الخلفاء قبله.

وهو عالم متعدد المواهب، تضم مجالات اهتمامه ومساهمته: القانون واللاهوت والفلسفة، وكان أيضاً دارساً للهندسة والفلك والمنطق والموسيقى.

وقد أتقن اللغة اليونانية، مع استخدامه السريانية في حياته اليومية، وإجادته أيضاً للعربية.

كتب عملاً بعنوان ''**عظة يوم السبت المقدس**''، أُلقيت يوم سبت النور في دير مار سابا بالقرب من بيت لحم، يقول فيها؛ **أن النور من قبر المسيح كان نفس النور؛ نور الخالق غير المخلوق.**

والنص كما جاء في اليونانية:

“Λόγος εις το Άγιον Σάββατον:

καί αὐτή ἡ τῆς ἁγίας Κυριακῆς λαμπρά καί φαεσφόρος ἡμέρα, ἐν ᾗ τό ἄκτιστον φῶς σωματικῶς ἐκ τοῦ τάφου πρόεισιν, ὡς νυμφίος ὡραῖος τῷ κάλλει τῆς ἀναστάσεως· τὸ γὰρ τέλος τῶν Σαββάτων, ὅπερ ὀψὲ Σαββάτων φησὶν

ὁ εὐαγγελιστὴς, ἀρχὴ τῆς μιᾶς τῶν Σαββάτων γίνεται".[11]

وترجمتهُ في الإنجليزية:

"Homily on The Holy Saturday :

And this bright and light-bearing day of Holy Sunday, **on which the Uncreated Light visibly emerges from the tomb, as a handsome Bridegroom within the beauty of the Resurrection**; for at the end of Saturday, which the Evangelist calls opse Sabbaton, is the beginning of Sunday".[12]

وترجمتهُ في العربية:

"وهذا يوم الأحد المقدس المشرق، والحامل النور يوم الأحد المقدس، **الذي فيه يظهر النور الأزلي الحقيقي من القبر، مثل عريس وسيم في جمال القيامة؛ في نهاية يوم السبت وبداية يوم الأحد**، الذي قال عنه متى البشير؛ بعد السبت عند فجر أول الأسبوع".

• وكان قد سبق وكتب عملاً آخر هام جداً؛ هو: مديح أو تسبحة - الصلاة الكبري Eulogy: The Great Prayer، ذكر فيه أن بداية ظهور النور المقدس كان منذ قيامة الرب يسوع، حيث يذكر أن القديس بطرس عندما ركض إلي القبر بعدما عرف أن المسيح قام من الأموات؛ **رأي النور في داخل القبر، وكان في حالة من الرهبة والخشوع**.[13]



11 PG 96.628: τὸ γὰρ τέλος τῶν Σαββάτων· ὅπερ ὀψὲ Σαββάτων φησὶν ὁ εὐαγγελιστὴς· ἀρχὴ τῆς μιᾶς τῶν αββάτων γίνεται.

12 John Dee's 1583 - New World Church of the Holy Sepulcher ,James Alan Egan , 2012. John of Damascus, Oration on Holy Saturday, ed. by JP Migne, PG 96, p. 628

13 Eulogy: The Great Prayer, Athens 1992, p. 349

٦- ثيوذوروس الرهاوي {٧٧٦ - ٨٤٨ م}.

ثيوذوروس السباوي من دير مار سابا The Saint Savva والمعروف بثيوذوروس الرهاوي، حيث وُلد في مدينة الرها Edessa، علي بُعد ١٥ كيلو متراً جنوب شرق القدس.

في يوم خميس العهد، في عام ٨٣٦م، رُسم أسقفاً لمدينة الرها Edessa، وشارك وقتها في احتفال النور المقدس؛ جاء في سيرته، كما جاءت في المخطوطة العربية، في الصفحة التالية، ويمكنك قراءته هكذا:

''مدينة أورشليم المقدسة الذي كانت فيها آلام ربنا لخلاصنا، وقيامته وإرتقاهُ إلي السماء، وانحدار الروح القدس علي التلاميذ فيها. التي كانت مسكن الأنبياء والرسل القديسين، ومنها أفرع الإناء الطاهر مرتمريم - السيدة مريم - والدة ربنا العالي قدسها. سمح الله أن يملكها الكفار، وصارت تحت سلطانهم إلي يومنا هذا، والنصاري المؤمنين بينهم كالغنم فيما بين الذئاب... **وعجائب كثيرة ظهرت في ذلك الحين من المقبرة المقدسة القابلة الحياة أذهلت جماعة الكفار وأبكمت أفواههم، وأدّوا الكرامة لها كما تستحق وإن كانوا لذلك كارهين**، وشاع خبر الآيات والعجائب وبلغ إلي سائر أقطار المسكونة من الدنيا. واتفق في ذلك الزمان الذي كان ثيوذوروس البار ساكناً .. **أن ملك فارس سار من بلدهِ ومعهُ زوجته بجيش كثير إلي البيت المقدس لينظروا العجائب الذي قد حدثت بها**، وكان الملك رجلاً وديعاً لم يؤذي أيام مملكتهِ أحد من النصارى ... ''.



وهذه صورة من المخطوطة العربية:

شرنا . ان مدينه اورشليم المقدسه الذي كانت فيها
الام ربنا لخلاصنا . وقيامته وارتفاعه الى السما واخذا ن
روح القدس على التلاميذ فيها . التي كانت مسكن الانبيا
والرسل القديسين ومنها افرع الاما .. الطاهر
منهم بم داره ربنا العالي قدسها . سمح الله ان يملكها
الكفار وصارت تحت سلطانهم الى يومنا هذا .
والنصارى المومنين بينهم كالغنم فيما بين الذياب وبنعمه
الله تبقت عليهم الكنايس والكهنه والمطارنه والاساقفه
ولم يزل ذلك عن اكثير . وعجايب كثيره ظهرت في
ذلك الحين من المقبره المقدسه القابله الحياه . اذهلت
جماعه الكفار . وابكمت افواههم وادلوا الكرامه
لها كما تستحق وانهم كانوا لذلك كانهين وشاع
خبر الايات والعجايب وبلغ الى ساير اقطار المسكونه
من الدنيا . واتفق في ذلك الزمان الذي كان تاذرس
الاباد ساكنا في القسطنطينيه ان ملك فارس سار من بلده
ومعه زوجته بحبش كثير الى البيت المقدس ليبصر الا
العجايب الذي قد حدث بها . وكان الملك نجلا
ويعا لم يوذي في ايام ملكته احد من النصارى
وبعد حصوله في مدينه اورشليم عرض ان تاذرس الباب
انفذ النفيسه الى القسطنطينيه ما قد عمله من

Manuscripts in St. Catherine's Monastery, Mount Sinai

٧- أبو سهل عيسى المسيحي {٩٧٢ - ١٠١٠ م}.

وهو الحكيم العالم أبو **سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني**، نسبة إلى جرجان – إيران {٩٧٢ - ١٠١٠ م}.

وقد كتب عنه '' أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي { ٩٩٤-١٠٦٦م } '' ، الشهير **بالبيهقي**، وأيضاً بابن فندمه، صاحب العديد من التصانيف، وذلك في كتابهِ ''**تاريخ حكماء الإسلام**'' أو ما يُعرف أيضاً بــ '' **تتمة صوان الحكمة** ''؛ إذ قال:

''هو أبُو سهل عِيسَى بن يحيى المسيحي الْجرْجَانِيّ طَبِيب فاضل بارع في صناعة الطِّب علمهَا وعملها، فصيح العبارة جيد التصنيف وكان حسن الخط متقناً للعربية، وَقد رأيْت بخطّه؛ كتابهُ في إظهار حِكمَة الله تَعَالَى فِي خلق الإِنسَان وهو فِي نِهاية الصِحة والإتقان والإِعراب.

ولأبي سهل المسيحي من الكتب؛ كتاب **المِائة في الطب** وهو من أجود كتبه وأشهرها، وقد أتى فيهِ بجمل ما ذكره جالينوس وغَيره في منافع الأَعضاء بأفصح عبارة وأوضحها مع زيادات نفيسة من قبله تدل على فضل باهر وعلم غزير.

وَسمعت من الشيخ الإمام الحكِيم مهذب الدّين عبد الرَّحِيم بن عَليّ رَحمَه الله وهو يقول أنني لم أجد أحداً من الأَطِبَّاء النصارى الْمُتَقَدِّمين والمتأخرين أفْصح عبارة ولَا أجود لفظاً ولا أحسن معنى من كلام أبي سهل المسيحي.

وَقيل إن أبو سهل هوَ معلم الشيخ الرئيس ابن سينا صناعة الطب وَإن كَان الشيخ الرئيس؛ أى ابن سينا، بعد ذَلِك تميز في صناعَة الطب وَمهر فِيهَا وفِي العُلُوم الحكمِيَّة حتى صنف كتباً للمسيحي وَجعلهَا باسمه.

ومن كلام أبو سهل المسيحي عن النور المقدس، والذي جاء في نص المخطوطة للبهيقي:

''**كيف أعدل في حكم المسيح، والنار نازلة في كنيسة القيامة في المسجد الأقصى**''.

ثم يكمل البهيقي بنفسهِ شرح قصة النار؛ فيقول:

'' وتدل تلك النار، أن الليلة التي رُفع فيها عيسى إلي السماء ليلة النصف من نيسان { إبريل }، **وفي هذه الليلة كل سنة تنزل ناراً من الأثير بحيث يراها الناس، وتشتعل قناديل القيامة من غير أن تكون كوة ولا فرجة في سقف ذلك البيت، بل تغوص النار في السقف، ومن غير أن يُحرق الخشب**، ثم تُوقد السّرج والمشاعل، فإذا طلع الفجر انطفئت ''.

وهنا عزيزي ..

يقرّر البهيقي عدة أمور :

أولاً: أن النور المقدس، **يهبط من الهواء**، وهذا النور يراهُ كل الناس رؤية العين **وهو ينزل من السماء.**

ثانياً: أن النار النازلة، تغوص من سقف القبر المقدس، **ولا تحرق الخشب، وهذا دليل واضح، أنها ليست ناراً مادية، ولكن نور.**

- وهذه صورة من كتاب تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي، وقام بنشره وتحقيقه محمد كرد علي، عن مطبوعات المجمع العلمي العربي- دمشق- ١٩٤٦م.

٤٧

العالم الحكيم ابو سهل المسيحي

كان حكيماً استولى [١] عليه الطب، وتصانيفه في الطب كثيرة مفيدة . وقد ارتبطه خوارزمشاه مأمون بن محمد، ومولد أبي سهل في جرجان، وقد نشأ وتعلم ببغداد . وصنف كتاباً لطيفاً في التعبير لخزانة خوارزمشاه مأمون بن محمد .

وكان أبو سهل نصراني الملة الا أنه كان لا يحضر مع [٢] النصارى ويتعبد في منزله [٣] .

(١) هكذا بالاصل والمعهود أن يقال غلب

(٢) بيع — لاهور

(٣) في طبقات الاطباء انه عيسى بن يحي المسيحي الجرجاني ونقل عن مهذب الدين عبد الرحيم بن علي انه لم يجد أحداً من الاطباء النصارى المتقدمين والمتأخرين افصح عبارة ولا اجود لفظاً ولا أحسن معنى من كلام أبي سهل المسيحي .

ومن حكمه قوله: اكرم الناس من له حسب يعينه على الشرف ونجدة [وجود[١]] تعينه على المكارم، وجدة [نجدة[٢]]تعينه على العز.

وخير العاقل مرجو على كل حال، وشر الجاهل مخوف على كل حال.

العاقل يعد نفسه فريداً من تخليط أهل زمانه.

انسان لا عقل له ولا علم كتمثال لا روح له.

وقد صنف أبو سهل كتاباً في النفس ثم ترجمه فقال فيه: من لم يرض بما عنده من اسباب المعاش، لم يرض باضافة مال غيره الى ماله فإن غريزة الانسان لا تشبع.

وقال كيف أعدل عن حكم المسيح، والنار نازلة في كنيسة القيامة في المسجد الأقصى (وندل) تلك النار أن الليلة التى رفع الله فيها عيسى الى السماء ليلة النصف من نيسان وفي هذه الليلة كل سنة[٣] كانت تنزل نار من الأثير[٤] بحيث يراها الناس، وتشتعل قناديل القيامة من غير أن تكون كوة ولا فرجة [في سقف ذلك البيت بل تغوص النار[٥]] في السقف ومن غير أن يحرق الخشب.

(١) نسخة لاهور

(٢) نسخة لاهور

(٣) في الأصل: كل

(٤) الأثير Ether المادة التي تملأ الفضاء كما في المعجم الفلكي لمعلوف

(٥) نسخة لاهور

ثم توقد السرج والمشاعل ، فاذا طلع الفجر انطفأت .

وقد صنف أبو زكريا يحيى بن عدي تلميذ أبي نصر الفارابي كتابا وبيّن الأمر الطبيعي في ذلك .

٤٨

ابو زكريا يحيى بن عدي

كان حكيماً كاملاً وهو أفضل تلامذة أبي نصر ، وله تصانيف[١] كثيرة ، وكان يشرح كتب أرسطو ويلخص تصانيف أبي نصر .

ومن كلماته : العاقل مع خشونة العيش عند العقلاء ، أسر منه مع لين العيش مع السفهاء .

العاقل لا يغتر بالمرتقى السهل اذا كان المنحدر وعراً .

لم يعرف الحق من لم ينفصل من الباطل

٤٩

الفيلسوف بهمن بار[٢] الحكيم

كان تلميذ أبي علي ، وكان مجوسي الملة ، غير ماهر في كلام العرب

(١) نشرت في سنة ١٣٤٢ (١٩٢٤) في المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العربي كتاب تهذيب الأخلاق عن مخطوط كتب سنة ١٠٤٧ وكتب عليه أنه للجاحظ وترجح بعد البحث ان الكتاب ليحيى بن عدي لا للجاحظ ولا لابن عربي .

(٢) في طبقات الأطباء : أبو الحسن بهمنيار ابن المرزبان

تاريخ حكماء الاسلام، ظهير الدين البيهقي - عني بنشره وتحقيقه محمد كرد علي - مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٤٦م .

٨- سليمان الغزّي {القرن العاشر الميلادي}

سليمان بن حسن الغزّي، وكان يُدعي بابن الحسن، وهو شاعر وكاتب مسيحي من القرن العاشر الميلادي، وقد عاش في زمن الخليفة الحاكم بأمر الله {٩٩٦ - ١٠٢١ م}. ولهُ العديد من دواوين الشعر والمقالات في وحدانية الخلق والتجسد والصلب، وفي الإنسان والعالم.

وقد اعتلى كرسي إيبارشية غزة بعد سن الثمانين.[١٤]

- ومن دواوينه التي كتبها عن النور المقدس؛ كتب يقول :

ناسوتهُ الممدودُ فوق صليبه ... قد سمّروا كفاي مع قدماي

والشمسُ انكسفت لمّا ضعوني ... واسودّ وجه البدر في الإضحاءِ

وقُبرت في بطنِ المغارة راجياً ... منهُ معاد الجسم للأحشاءِ

والنور يوم السبت كان علامة ... أني بلغتُ إلي تمامِ مناي

في جسم يسوع المسيح أعادني ... لاهوتهُ لمسرتي ومناييء

وصعدت يوم الأربعين ممجداً ... فوق السماء إلي محل علاييء

ناسوتهُ الممدود فوق صليبه ... قد سمروا كفاي مع قدمايي
والشمس انكسفت لما ضعوني ... واسود وجه البدر في الاضحاء
وقبرت في بطن المغارة راجياً ... منهُ معاد الجسم للاحشاء
والنور يوم السبت كان علامة ... اني بلغت الي تمام منايي
في جسم ايسوع المسيح اعادني ... لاهوته لمسرتي ومنايي
وصعدت يوم الاربعين ممجداً ... فوق السماء الي محل علايي

---

١٤ اتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للشيخ عثمان مصطفي الطباع، تحقيق ودراسة عبد اللطيف زكي أبو هاشم- مكتبة اليازجي غزة، ١٩٩٩م، المجلد الثاني.

• وفي قصيدة أخري يردُّ علي الذين كانوا ينكرون هذه المعجزة؛ قائلاً:

فِي ثَالِثِ اليَوْمِ الإِلَهُ أَقَامَنَا   فِيهِ وَأَسْقَطَ ضِدَّنَا إِبْلِيسَا

لِنَرَي شُعَاعَ النُّورِ يَوْمَ حُلُولِه   فِي قُدْسِهِ مُتَجَسِّمًا مَحْسُوسَا

وَالكَافِرُونَ بِمَا نَقُولُ تَرَي لَهُمْ   وَجْهًا عَلَي رَدِّ الْجَوَابِ عَبُوسَا

يارب اغفر للكنيسة اثمنا   فيها واكشف ضرنا والبوسَا

هذا المسيح بمونه نحيا اذا   متنا وجار جسومنا الناووسا

فبثالث اليوم الاله اقامنا   فيه واسقط ضدنا ابليسا

لنرى شعاع النور يوم حلوله   في قدسه متجسماً محسوسا

والكافرون بما نقول ترى لهم   وجهاً على رد الجواب عبوسا

يارب اغفر للكنيسه اثمنا   فيها واكشف ضرنا والبوسا

وارحم مساكين اليك توجهوا   نسكاً وزموا للمطي العيسا

حتى اذا نزلوا بقدسك عرسوا   للعيد في عرصاتها تعريسا

• وأيضاً في قصيدة تالية:

والقَبْرُ مَفْتُوحٌ تَقَدَّسَ اسْمُــــهُ   وَعَلَا عَلَي كُلِّ البِلَادِ الشَّـــامُ

فكأن مُدُنِ الأَرْضِ قَدْ وَفَدَتْ لهُ   فَكَأَنَّهُ لِلْوَافِدِينَ سَـــلَامُ

لَوْ لَمْ يَرَوْا نُورَ الْإِلَهَ يُجِلُّهُ   لَـمْ يَـحْفَلُوا فِيهِ وَلَم يَلْتَامُــوا

نُورٌ تَـجَسَّمَ كَيْ تَــرَاهُ عُيُونُنَا   لَا مِثْلَ نُورٍ جَابَهُ الْإِضْـرَامُ

يَا قَبْرُ، نُورُ الله فِيكَ مُشَعْشِعٌ   جُنْدُ السَّمَــاءِ لِمَـجْدِهِ خُدَّامُ

يَا قَبْرُ، إِنَّكَ فِي الْقِيَامَةِ شَاهِدٌ   عَدْلٌ لِأَجْلِكَ قَامَتِ الأَجْسَامُ

هذا الذي احيا لنا لاهوته ناسوته بالموت منه فقاموا
والقبر مفتوح تقدس اسمه وعلا على كل البلاد الشام
ذكان مدن الارض قد وفدت له فكانه للوافدين سلام
لو لم يروا نور الاله يحله لم يحلفون ببرد لم يلنا مثواه
نور تجسم كي تراه عيوننا لا مثل نور جابه الاجرام
يا قبر ابن يسوع هل وصلوا الى ما دبروه بموته الحكام
يا قبر هل بلغوا العداة مرادهم ام فاتهم بحسابهم ما راموا
يا قبر قام الجسم في لاهوته ام فارقت اكفانه الاجسام
يا قبر خولك الاله كرامة وسقاك من ماء الحياة غمام
يا قبر نور الله فيك مشعشع جند السما لجنده خدام
يا قبر انك في القيامة شاهد عدل لاجلك قامت الاجسام
نطق الاهيا كثيف جسمه بشر جنا لجننا عليه حمام

• وفي قصيدة أخري، يُعطي المجد والتقديس للسيد المسيح، علي صلبهِ وقيامته، وعلي ظهور النور المقدس؛ يقول فيها :

قدوس عند القيامـــة مُبشـــراً بالســـلامة
والنور منك علامـــة أضـــاء فجلا غيومـــا

قدوس في القبر نائم مختما بالخواتم
أقمت عندك آدم وفككت عنه الجحيما

قدوس عند القيامه مبشرا بالسلامه
والنور منك علامه أضا فجلا غيوما

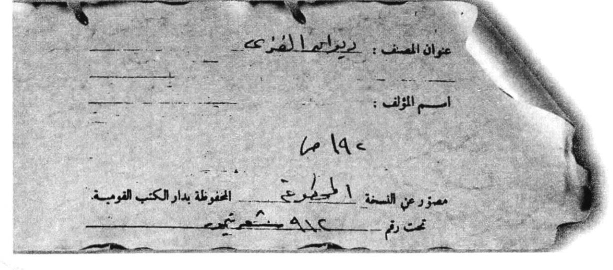
• وفي قصيدة أخري، يؤكد علي أن ظهور النور المقدس، هو حدث معجزي يحدث كل عام؛ فيقول :

وصار النور يظهر كل عامٍ بقبرهِ والعَوالــم نـاظِروُهُ

رأوا فعل المسيح وعد موسى ... وقول الانبياء فكذبوه
أرادوا صلبه لما أراهم ... فعال المعجزات ليبطلوه
وفي الصلبوت اوراهم خضوعا ... الى أن آمنوا به صالبوه
صلب ودفن وقام وهم خضوع ... بزعمهم جلوسا ينظروه
وصار النور يظهر كل عام ... بقبره والعوالم ناظروه
دعى الاثنى عشر للتلميذ رسل ... فساروا في البلاد واكرزوه
وأعطاهم قوى وعظيم فعل ... فحار الناس منه ومجدوه
وقالوا ربنا أب وابن ... وروح القدس واحد سبحوه
كمثل الشمس اسخانا وجرما ... ونورا وهي واحد تنظروه
الاه واحد ما فيه شك ... بتثليث المقاله تعرفوه
فسبحان اسمه قبلا وبعدا ... كما اختار منكم فاشكروه

وأيضا للغزي رضي الله عنه

لا يعجبنكم الكلام المزخرف ... الناس في تصديقه تتعسفه


عنوان المصنف : ديوان الغزي
اسم المؤلف :
١٩٠ ص
مصور عن النسخة ١ المحفوظة بدار الكتب القومية
تحت رقم ٩١٢ شعر تيمور

٩- الأسقف دانيال Daniel the Pilgrim

وكان أسقفاً لسورييف Suriev في روسيا، في الفترة ما بين عامي ١١١٥ - ١١٢٢م، والمشهور بالحاج الروسي دانيال Daniel the Pilgrim.

أول كاتب رحلات روسية، وأحد رواد السفر الروس في العصور الوسطى. سافر إلى سوريا وأجزاء أخرى من بلاد الشام حوالي ١١٠٦-١١٠٧م. زار فلسطين في عهد بالدوين الأول Baldwin I، ملك اللاتين في القدس {١١٠٠ - ١١١٨م}.

يسجل الأسقف دانيال؛ أن العديد من أصدقائه من كييف ونوفغورود القديمة كانوا حاضرين معه في معجزة عشية عيد الفصح في كنيسة القيامة؛ فقال :

"The following is a description of the Holy Light, which descends1 upon the Holy Sepulchre, as the Lord vouchsafed to show it to me, his wicked and unworthy servant. For in very truth I have seen with my own sinful eves how that Holy Light descends upon the redeeming Tomb of our Lord Jesus Christ. Many pilgrims relate incorrectly the details about the descent of that Holy Light Some say that the Holy Ghost descends upon the Holy Sepulchre in the form of a dove; others that it is lightning from heaven which kindles the lamps above the Sepulchre of the Lord. This is all untrue, for neither dove nor lightning is to be seen at that moment; but the Divine grace comes down unseen from heaven, and lights the lamps of the Sepulchre of our Lord. I will only describe it in perfect truth as I have seen it".[15]

---

15 The Pilgrimage of the Russian Abbot Daniel in the Holy Land, 1106-1107 A. D.By C. W. Wilson.London, 1888, Holy Fire.

ثم يُكمل كلامهُ بعد أن يشرح كيف صار طقس اليوم؛ ويقول:

"At the end of the ninth hour, when they commenced chanting the Canticle of the passage (of the Red Sea), "Cantabo Domino," a small cloud, coming suddenly from the east, rested above the open dome of the church; fine rain fell on the Holy Sepulchre, and wet us and all those who were above the Tomb. It was at this moment that the Holy Light suddenly illuminated the Holy Sepulchre, shining with an awe-aspiring and splendid brightness".

وترجمة ما سبق:

''**وصف النور المقدس، الذي ينزل على القبر المقدس، كما منحني الرب أن أراه**، أنا خادمهُ الشرير الذي لا يستحق. لأني بكل الصدق والأمانة **رأيت بعيناي الغير نقية في المساء كيف ينزل هذا النور المقدس على قبر الفادي ربنا يسوع المسيح**. كثير من الحجاج يرون بشكل غير صحيح تفاصيل حول نزول ذلك النور المقدس. البعض يقول أن الروح القدس ينزل على القبر المقدس في شكل حمامة، والبعض الآخر يقول أن برق من السماء يوقد السرج فوق قبر السيد. كل هذا غير صحيح، لأنه لا تظهر حمامة ولا يُرى برق في تلك اللحظة؛ **لكن النعمة الإلهية تنزل من السماء غير مرئية وتضيء مصابيح قبر سيدنا. أنا أصف الحقيقة كاملة فقط كما رأيتها** ... في نهاية الساعة التاسعة، عندما بدأوا بترديد نشيد العبور (البحر الأحمر) : "سأغنيّ للرب"، **أتت فجأة سحابة صغيرة من الشرق، استقرت فوق قبة الكنيسة المكشوفة؛ وسقط المطر الغزير على القبر المقدس، وتبللنا نحن وكل منْ فوق القبر. في هذه اللحظة، أضاء النور المقدس فجأة القبر المقدس، متلألئاً بإشراق مذهل ورائع.''**

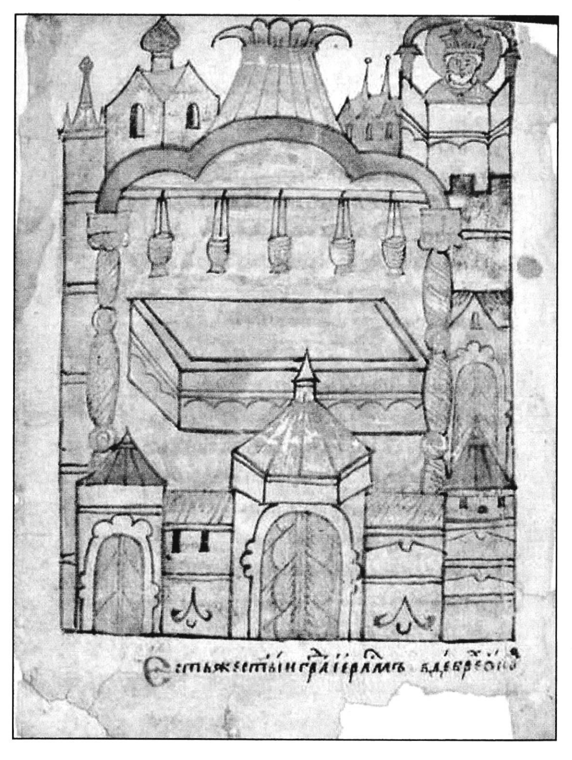
عزيزي ..

تلاحظ هنا أمور في غاية العجب:



أولاً: قبة الكنيسة في ذلك الوقت كانت **مكشوفة** لأنها كانت تحت الترميم، فكان **كل شيء مكشوف للجميع، فلا مجال لأي خداع.**

ثانياً: لاحظ أنهُ قبل ظهور النور، رأي الأسقف دانيال سحابة صغيرة أتت من جهة الشرق واستقرت فوق قبة الكنيسة المفتوحة، **وسقط مطر غزير علي القبر المقدس حتى تبلّل الجميع**، وفي أثناء ذلك ظهر النور فجأة في القبر المقدس، وكان متلألئاً بإشراق مذهل رائع، **وبالرغم من هطول المطر الغزير لم ينطفيء النور.**



Jerusalem and the Holy Sepulcher. Miniatures from The Life and Pilgrimage of Daniel, Hegumen from the Land of the Rus' by Daniel the Pilgrim.The State Historical Museum of Russia.

ncipit plogus fulcheri carnotensis
clerici in itinerariu xpianoru cu
exercitu magno in ierlm ec paganos eunti
PLACETEQVIDE
VIVIS · PRODEST ETIAM MORTVIS:
cu uiroz gesta fortiu pferri deo in
litantiu. ul scripta leguntur: ul in men

• وهذا أيضاً ما أكدّه القس والمؤرخ Fulcher of Chartres {١٠٥٩ - ١١٢٨م} ، والذي كان ضمن حاشية الملك بلدوين الأول Baldwin I، ملك بيت المقدس عام ١١٠٠م، وكان مسؤولاً عن الآثار والكنوز في الكنيسة هناك؛ قال بعد أن شاهد بعينيه في عام ١١٠١م :

"On Holy Saturday, each year, when the Holy Light descends mysteriously upon the Sepulchre of our Lord, and manifests the Divine power by kindling the lamps that hang there, it is customary for those in the church to pass the day in watching, and in humble prayer to God, that He in His mercy might send down the Light. The whole church is then filled with an innumerable crowd waiting for the Divine act of grace."[16]

• وترجمتهُ كما جاءت في النسخة العربية الحديثة المترجمة عن المخطوط الأصلي؛ في كتاب : وصف الأرض المقدّسة في فلسطين– دانيال الراهب –الصادر عن دار الشروق للنشر – 2003م – ترجمة د. سعيد عبدالله البيشاوي وداود إسماعيل أبو هدبة؛ كما في الصفحات التالية:

16 Ceremony of the Descent of the Holy Light by Fulcher De Chartres, 1101 A.d., in 'Gesta Dei per Francos,' P. 407. "The Pilgrimage of the Russian Abbot Daniel in the Holy Land" 1106 - 1107 **A. D.By** C. W. Wilson. London, 1888, Holy Fire

الملحق الخامس

Appendix V

خلاصة وصف شعائر هبوط النور المقدس طبقا لفوشيه الشارتري 1101 ميلادية

Abstract of the description of the ceremony of the descent of the Holy light by Fulcher de Chartres, 1101 A.D., in (Gesta dei per Francos). p407.

في يوم سبت النور المقدس ، من كل عام ، عندما يهبط النور المقدس بشكل غامض على ضريح السيد المسيح وتظهر القوة الإلهية بإضاءة المصابيح المعلقة هناك ، فإنه من عادة هؤلاء الأشخاص في الكنيسة أن يقضوا اليوم في المراقبة ، والصلاة لله ، لكي ينزل النور بفضل منه ورحمة. وتمتلئ الكنيسة وقتذاك بالجماهير الغفيرة التي تنتظر الصنع الإلهي والرحمة.

وفي حوالي الساعة الثالثة من اليوم يصدر البطريرك توجيهاته إلى رجال الدين للبدء في شعائر ذلك اليوم. ثم بدأت قراءة فصول الكتاب المقدس على التبادل: يبدأ اللاتين أولا باللغة اللاتينية يتلوهم اليونان باليونانية. وهكذا استمرت الشعائر حتى الساعة التاسعة من اليوم ، حتى قام أحد اليونانيين الواقفين في مكانهم المخصص بإطلاق صيحة حسب التقليد القديم قائلا: «ارحمنا يارب» بأعلى صوته ، وبعد ذلك اشترك جميع الحاضرين في الترتيل Kyrie Eleison. وفوشيه الذي تأثر كثيرا بالمشهد كان ينظر «عبثا» في كل مكان ، باحثا عن ظهور النور المقدس. وعندما ردد اليونانيون وجميع الحاضرين المساعدين في الشعائر صيحة ارحمنا يارب ثلاث مرات ، كانت الشعائر التي لم تتوقف أبدا توشك على الانتهاء ، وبحث الحشد من الجمهور الورع بحماس عن النور المقدس والذي كان يظهر عادة في الساعة التاسعة. وبعد ذلك بقليل بدأ ترديد صيحة « ارحمنا يارب» ولكن النور المقدس لم يظهر بعد ، وخيم صمت عميق على الجميع ، بينما استمر رجال الدين بقراءة فصول الكتاب المقدس وشعائر ذلك اليوم. ثم مرت الساعة التاسعة من اليوم ، وصاح البطريرك «ارحمنا يارب» للمرة الثالثة في نغمة رزينة ، وأخذ مفاتيح الضريح المقدس ، ثم فتح الباب ودخل ، ووجد أن النور الذي كنا بانتظاره لم يظهر بعد ، وانحنى بنفسه أمام الضريح المقدس والدموع في عينيه ، وطلب من العظيم أن يستمع لدعاء المصلين ويرسل لهم النور المقدس كما حدث في المناسبات السابقة. ونحن بدورنا قمنا بترديد الصيحة «ارحمنا يارب» ووجهنا دعاءنا للعال المتعال آملين من البطريرك أن يأتي لنا بالنور المقدس من الله عند خروجه من الضريح المقدس. وعندما طالت صلواته

المحمومة ، وعندما رجع بوجهه إلى الأرض ، خرج أخيرا من الضريح دون الحصول على الفضل الذي طلبه ، وعندها عم الجميع شعور مؤلم بالإحباط واليأس .

وصعد فوشيه برفقة أحد قساوسة البطريرك إلى الجمجمة ليروا فيما إذا جاء النور المقدس ، ولكنهما لم ينجحا في ذلك ، ثم ملأت الصيحات المكان مرة ثانية طالبة الرحمة والفضل من الله ، وتليت الصلوات بحماس أكبر ، ولكن دون جدوى ، وعندما اقترب المساء طلب البطريرك من الجميع مغادرة الكنيسة لكي تبقى خالية أثناء الليل. وعند فجر يوم عيد القيامة تجمع كل الناس الذين انتظروا رحمة الله في الكنيسة ودخل البطريرك الضريح ليرى فيما إذا ظهر النور المقدس أم لا ، وعندما لم يجده خرج يعتريه كثير من الإحباط ، ولكن الجميع صمموا على مواصلة الدعاء والصلاة. ودخل رجال الدين اللاتين مع الملك وحاشيته في موكب وهم حفاة الأقدام إلى معبد السيد المسيح[1] حيث وعد الله سليمان بالاستماع لدعائه وصلاته ، وهناك دعا الجميع العظيم بأن يرسل لهم النور المقدس ، وبينما صلى اللاتين هكذا في معبد السيد المسيح ، سار اليونانيون والسريان ، والذين ظلوا في الكنيسة ، في موكب حول الضريح مقدمين صلواتهم إلى الله ، وكانوا في حالة من اليأس ، كانوا يخدشون وجوههم ، ويشدون شعورهم في تذمر وشكوى مرتفعة ، وبينما كان اللاتين راجعين أبلغ البطريرك بأن النور الذي طال انتظاره قد ظهر في أحد المصابيح في الضريح المقدس وأن هؤلاء القريبين استطاعوا رؤية لونه المائل للحمرة ، وعند سماع ذلك أسرع البطريرك الخطى وفتح باب الضريح بالمفتاح الذي كان يمسكه بيده ثم رأى في الحال النور الذي طال انتظاره يشع في أحد المصابيح .

وبنفس تملأها البهجة انحنى أمام الضريح المقدس وشكر الله على ذلك ، ثم أضاء مشعلا وخرج ليري الجميع ذلك النور المقدس ، وبقلوب تغمرها البهجة والدموع تملأ العيون صاح جميع الحاضرين «ارحمنا يارب» .

وبعد أداء القداس حضر الملك لابساً التاج على رأسه وطبقا للعادة الملكية أقام الملك بلدوين وليمة عظيمة في معبد سليمان[2]. وبينما كانت الوليمة قائمة أعلن أن النور المقدس قد ظهر في مصباحين معلقين في الضريح المقدس ، وعاد الملك وضيوفه إلى الكنيسة لرؤية المعجزة الجديدة .

---

(1) المقصود هنا مسجد قبة الصخرة الذي اطلق عليه الصليبيون اسم معبد السيد اثناء سيطرتهم على بيت المقدس 1099-1187 (الترجمة العربية) .

(2) اطلق الصليبيون على المسجد الأقصى اسم معبد سليمان ، وقد سيطر عليه فرسان المعبد (فرسان الداوية) الذين قسموه إلى عدة اقسام ، قسم استخدم ككنيسة ، وقسم استخدم للمعيشة وتخزين الاسلحة ، وقسم حولوه إلى اسطبل للخيل . (الترجمة العربية) .



١٠- مخطوطة من القرن الثاني عشر.

مخطوطة من بطريركية القدس للروم الأرثوذكس، وهي كما حققتها ''مجلة تاريخ العصور الوسطي Journal of Medieval History ''، وتعود إلي عام ١١٢٢م، قام بنسخها كاتب كنسي يُدعى '' باسيل Basil - Βασιλείου''، في ٢٧ فبراير ١١٢٢م . تحتوي هذه المخطوطة على نصوص كاملة من الصلوات والشعر الليتورجي المستخدم في الأسابيع العظيمة والمشرقة في بطريركية القدس، ويُشار إليها باسم Tnastasis Typikon.[17]

وتشير بيانات النسخ للمخطوطة، كما جاء في دراستها، إلي أن الممارسات الليتورجية الموصوفة في المخطوطة هي نسخة أصيلة ودقيقة وشاهد لا مثيل لهُ، وذات قيمة مساوية لمذكرات الحاجة إيجيريا أو ''سيلفيا الاكواتينية SILVIA OF AQUITANIA''، كما ذكرناها في الصفحات السابقة.

- **وترجمتها الإنجليزية، عن المخطوط الأصلي:**

"And when the Myrrh-bearers have finished filling and preparing the lamps, the Patriarch seals the Holy Sepulchre and takes the keys with him, and then all the lamps in the church are extinguished. The Patriarch goes with the clergy all in white vestments into the Church of the Holy Resurrection, without igniting the lamps and, without a censer, quietly begins Vespers behind the Holy Sepulchre.... Immediately after the end of the readings of the prophecies the Patriarch ascends the steps of the sacred altar and entrusts the censing to the metropolitan,

17 Journal of Medieval History - Volume 43, 2017 - Issue 4: Special Issue: Liturgy and Devotion in the Crusader States. Guest Editors: Iris Shagrir and Cecilia Gaposchkin

the bishops and the presbyters, and they begin to cense –he himself, the hierarchs, and the priests with him, censing the church outside the Holy Sepulchre and going around it three times. The Sepulchre is then closed. Then they go out and, after censing the lower level, go up to Holy Golgotha also to cense it and the Holy Garden, and the Church of St. Constantine, and the Holy Prison until they come to the doors of (the Church of) the Holy Resurrection, to the so-called 'Door of the Myrrh-bearers.' Then the sub-deacons take the censers from the hierarchs and the priests and all of them go up the sacred steps. The patriarch begins to say slowly and without ceasing. 'Lord, have mercy.' When the Patriarch comes down the steps, the archdeacon and protodeacon support his arms on both sides; before them goes the sakkelarios, while the paramonarios and kastrincios follow after. Then the Patriarch falls with his face to the ground opposite the steps of the altar and tearfully prays for the ignorance of the people and extends his hand aloft. This he does three times, and those with him also do likewise. The people without interruption exclaim: 'Lord, have mercy.' When the Patriarch and those with him go into the Holy Sepulchre, they prostrate themselves three times and pray for themselves and for the people, and the Patriarch then takes a light from the Holy Fire and gives it to the archdeacon, and the archdeacon to the people; thereafter the Patriarch goes out and those with him, singing the verse 'Shine, shine, O new Jerusalem''.[18]

18 Callistos, "Holy Fire," pp. 9-10.



وترجمتها العربية :

''وعندما ينتهي حاملو المر من ملء المصابيح وإعدادها، **يختم البطريرك القبر المقدس ويأخذ المفاتيح معه، ثم تنطفئ جميع المصابيح في الكنيسة.** يذهب البطريرك مع رجال الدين الذين يرتدون ثياباً بيضاء إلى كنيسة القيامة المقدسة **دون إشعال المصابيح وبدون مبخرة.** ويبدأ صلاة الغروب بهدوء خلف القبر المقدس ... بعد الإنتهاء من قراءة النبوءات مباشرة يصعد البطريرك على درجات المذبح المقدس ويوكل مهمة رفع البخور إلى المطران والأساقفة والكهنة. هو نفسه والرؤساء والكهنة معه، **يبخرون الكنيسة خارج القبر المقدس ويدوروا حول القبر المغلق ثلاث مرات.** ثم يخرجون جميعاً. وبعد تبخير الطابق السفلي يصعدون إلى الجلجثة المقدسة أيضاً لتبخيرها هي والبستان المقدس وكنيسة القديس قسطنطين والسجن المقدس حتى يصلوا إلى أبواب كنيسة القيامة المقدسة، إلى ما يُسمى ''باب حاملي المر''، ثم يأخذ الشمامسة المباخر من رئيس الكهنة والكهنة ويصعدون جميعاً الدرجات المقدسة ويبدأ البطريرك بالصلاة ببطء ودون توقف ''يارب ارحم''.

عندما ينزل البطريرك على الدرج، يقوم رئيس الشمامسة والشماس الأول بسند ذراعي البطريرك من كلا الجانبين... ثم يسجد البطريرك بوجهه على الأرض مقابل درجات المذبح مصلياً بدموع من أجل جهالات الشعب ورافعاً يده عالياً. هذا يفعله ثلاث مرات، وكذلك من معه، ويهتف الشعب دون توقف: يارب ارحم.

عندما يذهب البطريرك ومنْ معه إلى القبر المقدس، يسجدون ثلاث مرات ويصلّون من أجل أنفسهم ومن أجل الشعب، **ثم يأخذ البطريرك ضوءًا من النار المقدسة ويعطيها لرئيس الشمامسة ويقوم رئيس الشمامسة بدوره بإعطائها للناس،** وبعد ذلك يخرج البطريرك ومنْ معه يرددون الآية: **تألقي، تألقي يا أورشليم الجديدة''.**

صورة المخطوط، والتي تعود للقرن الثاني عشر.

Cathedral liturgy: the 'Anastasis Typikon' Hagios Stavros Gr. 43 (A.D. 1122).

عزيزي ..

وهكذا رأينا القليل من الكثير، من الشهادات المؤكدة والموثقة، وهي فقط نماذج **عبر قرون مختلفة**، تؤكد وتشهد لحقيقة النور المقدس، أنهُ حدث معجزي منذ القرون الأولي.

لكن؛ بالطبع قد يتشكك البعض ويقولون أن هذه شهادات مسيحية، فحتى لو كانت موثقة، فمنْ يُعرفنّا أنها صادقة ؟!. أليس من الجائز أنهم قالوا هذا ليوهموا البعض بحدوث تلك المعجزة؟!.

فهل من شهادات من شهود غير مسيحيين، يؤكدوا حدوث هذا الحدث المعجزي، ويكون كلامهم أيضاً موثّق؟!.

وهل من شهادات علمية موثقة تُثبت أن ما يحدث ليس فيه أي نوع من الخداع أو الاحتيال؟!.

الصفحات التالية عزيزي، تقدّم لك تلك الشهادات الخارجية، **من علماء ومؤرخين غير مسيحيين**، البعض منهم ينظر لها **كمعجزة عجيبة يقف أمامها صامتاً ومتعجباً**، والبعض يري أن هناك حيلة ما، دون أن يقدموا أية أدلة أو إثباتات تؤيد وجهة نظرهم، لكنهم علي الأقل **أثبتوا أن هذا الحدث قائم ويحدث في أزمنتهم المختلفة، وكل عام علي التوالي**، وبالطبع سنردّ علي ما يقولون.

وأيضاً هناك العديد من **الشهادات العلمية** التي تؤكد أن ما يحدث أعجوبة حقيقية لا مجال فيها لأي خداع بأي صورة.

وهكذا حتى يكون أمامك عزيزي القاريء الشهادات الداخلية والخارجية وأيضاً العلمية الموثّقة والمؤكدة، لتري أن هذا الحدث المعجزي ليس خدعة أو احتيال، **ولكنهُ حدث معجزي حقيقي.**

ومن الأمور اللطيفة والتي أُحب أن أذكرها في نهاية هذا الفصل، واحدة من العادات الشعبية المرتبطة بسبت النور، والتي لها أصل في الكتاب المقدس، واللطيف أن هذه العادة يمارسها المسيحيون والمسلمون علي حدّ سواء؛ منذ عدة قرون وحتى يومنا هذا، والتي وإن دلّت علي شيء، فهي تدلّ على مدى

تأثير ظهور النور المقدس علي الناس كافة، وإستقرار معجزية النور المقدس في الوجدان الشعبي المصري؛ مسيحيين ومسلمين، حيث كانت النساء وحتى يومنا هذا، في الكثير من قرى بحرى وقبلى؛ يضعن الكحل في عيونهن وعيون الأطفال في يوم سبت النور.

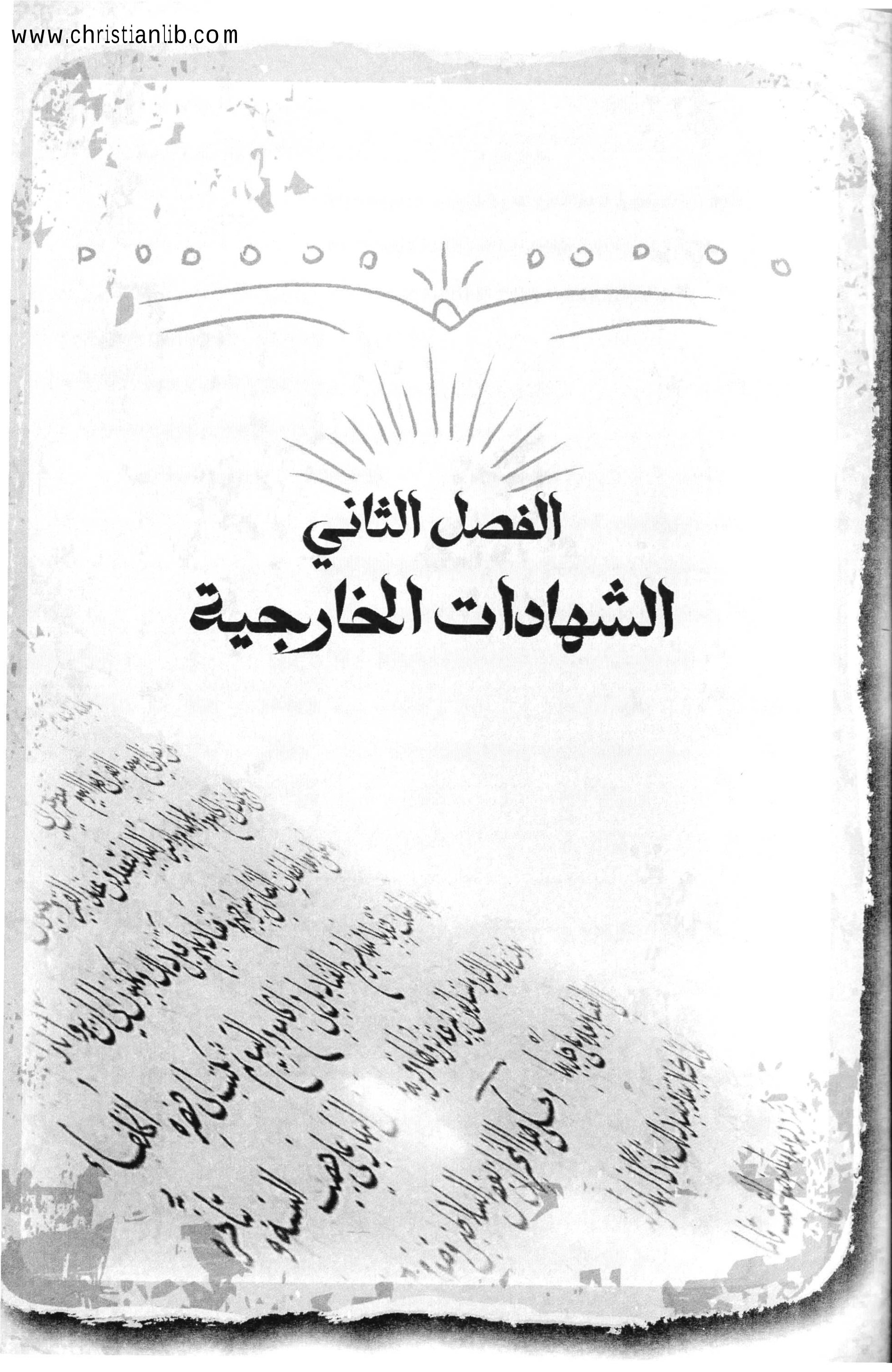
وقد ذكر هذه العادة المستشرق الإنجليزي ''إدوارد وليم لين Edward William Lane'' والذي زار مصر في القرن التاسع عشر، وكتب كتاب عن عادات المصريين وقتها؛ بعنوان : ''عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم، من عام ١٨٣٣- ١٨٣٥م''، حيث ذكر في باب العادات؛ التالي:[١٩]

ومن عادات النساء رسم عيونهن بالكحل نهار السبت الذي يُعرف « بسبت النور » بسبب ظهور النور العجائبي في القبر المقدس في القدس .

وهذا الأمر وإن كان مجرد عادة شعبية – حيث كان الكحل قديماً يُستخدم كمرهم لشفاء العين من الأمراض، وكان العرب يعتقدون أنهُ يجلي البصر- إلاّ أنهُ بحسب الحسّ القبطي الجميل كان لهُ مفهوم من كلمة الله؛ حيث يقول السيد المسيح لملاك كنيسة لاودكية: " كحّل عينيك بكحل لكي تُبصر " (رؤ٣:١٨)، وهو هنا إشارة لعمل الروح القدس الذي وحدهُ يُعطي إستنارة للذهن؛ كما يقول بولس الرسول: " مستنيرة عيون أذهانكم، لتعلموا ما هو رجاء دعوتهِ، وما هو غني مجد ميراثهُ في القديسين " (أف١:١٨) ، أي تنفتح وتستنير بصائر قلوبكم، حيث العيون المستنيرة هنا هي العيون الصالحة لإستقبال حقائق الله، والله نور (١يو١:٥)، ولا يمكنك أن تعاين النور (المسيح) إلاّ بالنور (الروح القدس)، فإنهُ: " بنورك نري نوراً " (مز٣٦:٩).

---

١٩ عادات المحدثين وتقاليدهم المصريين ١٨٣٣- ١٨٣٥م، إدوارد وليم لين، ترجمة سهير دسّوم، مكتبة مدبولي ،الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.



الفصل الثاني

الشهادات الخارجية

"الله نور الأنوار، يعكس نوره على كل من يلتقي به، مقدماً ذاته للجميع بغير محاباة. لكن لا يقدر أن يستضيء به إلاّ الذي يقبله في داخله ويؤمن بابن الله".

القديس أغسطينوس

١- الطبريُّ ابن القاصِّ {توفي عام ٩٤٧م}.

وهو أبو العباس أحمدُ بنُ أَبي أحمد الطَّبرِيُّ، الفقية الشافعيّ، المشهور بابْنُ القاصِّ – وهي نسبة إلى القصص و المواعظ – ، صاحب التصانيف المشهورة: التلخيص والمفتاح، وأدب القاضى، والمواقيت، وغيرها فى الفقه.

ومن بين هذه الأعمال كتاب ''**دلائل القبلة في معرفة أحوال الأرض وعجائبها**'' الذي سُجل فيه **وصفًا شديد الأهمية لطقس النور المقدس.**

وتُعتبر رواية ابن القاص عن النور المقدس، مهمة للغاية لأنها **تأتي من عالم دين كبير**، كما تبيّن أن:

أولاً: القادة المسلمين في القدس في ذلك الوقت، كان لديهم **سيطرة مُطلقة** على ما يحدث هناك، كما نري أيضاً **مشاركة الأخوة المسلمون** بصفة رسمية في هذا الحدث.

ومن بين الحاضرين لهذا الحدث المعجزي إمام المسجد والأمير، وهو الوحيد الذي يحمل مفاتيح القبر.

ثانياً: نلاحظ أيضاً؛ أنهُ خلال الاحتفال، **يقف المسيحيين، بما فيهم البطريرك، خارج القبر** متضرعين ومصلين لظهور النور المقدس. **فلا مجال هنا لأي خداع أو حيلة، فلا أحد علي الإطلاق داخل قبر المسيح.**

كل شيء يحدث في الخلاء، فالقبر مغلق بواسطة الأمير، ولا أحد بداخلهُ، فلا وجود لأي خدعة بأي شكل أو من أي شخص. وفجأة ينبثق ضوء أبيض من داخل القبر المُغلق، فيأتي الأمير ويفتح القبر بنفسهِ، ويدخل ليضيء شمعته؛ التي لا تحترق، وعندما يخرج يسلّمها إلى إمام المسجد، والذي بدورهِ يأخذ الشمعة ويذهب بها للجامع لينير قناديلهُ، وهنا نري مشاركة الأخوة المسلمين أنفسهم في نوال تلك البركة المعجزية.

ثالثاً: **من الأهمية بمكان أيضاً في شهادة الطبري، أنهُ يُميز تماماً كعالِم بين النور** الذي يظهر أولاً من داخل القبر، **ثم تحولهُ إلي نار بعد دقائق معدودة**

من تداول الحاضرين النور بينهم، لذا نراهُ يستخدم كلمتي: نور و نار، للتمييز بينهما.

- **وهذا نص ما جاء في المخطوط الذي كتبهُ الطبري بن القاص**

فاذا كان فصح النصارى وهو يوم السبت الكبير وذلك يوم يخرج الناس من موضع
القبر الى الصخرة وحول الصخرة دار بزينات يتطلعون الى موضع القبر يبتهلون كلهم
ويتضرعون الى الله تعالى من وقت الاولى الى المغرب ويحضر الامير وامام المسجد
ويغلق السلطان الباب الذي على القبر ويقعد على الباب فهم على هذا حتى يرون
نورا كانه نار بيضاء يخرج من جوف القبر فيفتح السلطان الباب عن القبر ويدخل
اليها وفي يده شمعة فيشعلها من ذلك النور ويخرجها والشمعة تشتعل ولا يحترق

٤٧

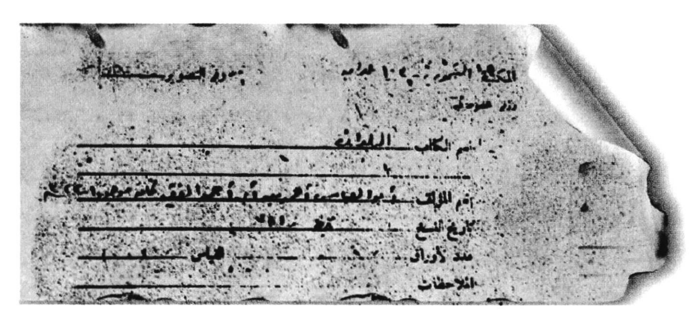
فيدفعها الى الامام فيأتي الامام بتلك الشمعة مشتعلة فيشعل قناديل المسجد فاذا تداولت
تلك الشمعة ثلاث ايدي احترقت بعد ذلك وصارت نارا ويكتب الخبر الى السلطان
ويعلمه ان النار نزلت في وقت كذا من يوم كذا فاذا نزلت وقت الصلوة الاولى
من ذلك اليوم كان دليلا عندهم على ان السنة ليست خصبة ولا قحطة واذا نزلت
وقت العصر دلت على ان السنة قحطة والى جنب هذه الكنيسة كنيسة اخرى

إشارة ابن القاص إلى النار المقدسة في المخطوطة القيمة لأحمد تيمور – ١٠٣ (١٣٨٩ م) دار الكتب القومية – القاهرة. نهاية الورقة ٤٧ ويستمر في الورقة ٤٨.

• وهي نفس ما جاء بالطبعة الحديثة لكتاب الطبري، والصادر عن المجمع العلمي بالعراق، وتحت عنوان: ذكر بيت المقدس.

وقد ذكرت هذه الطبعة الحديثة في مقدمتها أنها اعتمدت علي ما جاء في المخطوطة السابقة، والموجودة بدار الكتب القومية بالقاهرة:

> **أما النسخة التي نقوم بتحقيقها: فأول من أعلن عنها الأستاذ جرجيس أفندي صفا سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) ضمن مجموعة ممتلكاته الخطيّة[٣]. الذي آلت ملكيته الخطية إلى الأستاذ المرحوم احمد باشا تيمور[٤] ومن ضمنها هذه المخطوطة التي وضعت تحت تسلسل (١٠٣ بلدان)، ثم بعد وفاة الأستاذ احمد تيمور آلت ملكية هذه المخطوطة إلى مكتبة دار الكتب المصرية ، وهي الآن هناك[٥].**
>
> **وقد قام المجمع العلمي العراقي بتصوير هذه المخطوطة عن النسخة الموجودة في المكتبة التيمورية وهي التي اعتمدناها في التحقيق.**



اسم الكتاب
اسم المؤلف
تاريخ النسخ
عدد الأوراق
الملاحظات

ويمكنك قراءة ما جاء في المخطوط هكذا:

''... فإذا كان فصح النصاري، وهو يوم السبت الكبير، وذلك يوم يخرج الناس من موضع القبر إلي الصخرة.

وحول الصخرة درابزين من أبنوس يُشرفون منهُ إلي موضع القبر فيها، وكلهم يتضرعون إلي الله تعالى من وقت الأولي إلي المغرب.

ويقف الأمير وإمام المسجد ويغلق السلطان الباب الذي علي القبر، ويقعد علي الباب، فهم علي هذا حتى يروا نوراً كأنهُ نارٌ بيضاء تخرج من جوف القبر، فيفتح السلطان الباب للناس، ويدخل إليها وفي يدهِ شمعة فيُشعلها من ذلك النور، فيخرجها والشمعة تشتعل، فيدفعها إلي الإمام، فيأتي الإمام بتلك الشمعة فيُشعل قناديل المسجد، فإذا تداولت تلك الشمعة ثلاثة أيدي **إحترقت بعد ذلك وصارت ناراً.**

ويكتب الخبر إلي السلطان ويُعلمهُ إن النار نزلت في وقت كذا من يوم كذا، **فإذا نزلت وقت الصلاة الأولى من ذلك اليوم كان دليلاً عندهم علي أن السنة ليست بخصبة ولا قحطة، وإذا نزلت وقت العصر دلت علي أن السنة قحطة".**[20]

عزيزي ..

تلاحظ أيضاً في نهاية كلام الطبريّ، أن الحكام في تلك الأزمنة، كانوا يعرفون أحوال المواسم الزراعية، من حيث خصوبتها أو قحطها، من خلال وقت ظهور النور المقدس، فلو ظهر النور مبكراً؛ دلّ ذلك علي أن تلك السنة ستكون بها خصوبة في المزروعات، وإن ظهر النور متأخراً في وقت العصر؛ دلّ ذلك علي أن تلك السنة ستكون قحطة، وكان يتم إبلاغ السلاطين بذلك بصورة رسمية .

وهذا يبيّن تصديقهم لمعجزة ظهور النور المقدس، فوقت ظهور النور يستدلون منهُ علي أحوال المواسم الزراعية، **فلو أنها كانت خدعة أو حيلة، لأخذوا الأمر بسخرية، وما أخذوا الأمر بتلك الأهمية والجدية، ورفع الأمر للسلاطين .**

---

٢٠ دلائل القبلة في معرفة أحوال الأرض و عجائبها، أبي العبّاس أحمد بن أبي أحمد الطبري البغدادي، دراسة وتحقيق أحمد محبس الحصناوي، مجمع منشورات المجمع العلمي، العراق،س ٢٠١١م.

٢- البيرُونيّ {٩٧٣ - ١٠٤٨م}.

وهو أَبُو الريْحان مُحمد بْن أحمد البِيرُونِيّ، والمشهور ببطليموس العرب، كان عالم فلك، وفيلسوفاً، وعالماً في الرياضيات، وفيزيائياً، ومؤرخاً، وجغرافياً، وصيدلياً، وجيولوجي، ورسام خرائط، وعالم أنثروبولوجيا، وتُقدّر أعماله العلمية بما يزيد عن ١٥٠ كتاباً، يتناول فيها جميع العلوم تقريبًا. من ضمن هذه الكتب؛ كتاب: **الآثار الباقية عن القرون الخالية**. وهو عن التسلسل الزمني العلمي والتاريخي، وقد كتبهُ في عام ١٠٠٠م.

في هذا العمل الموسوعي؛ يشير في فصل فيه إلى **الإحتفال المسيحي بعيد القيامة، ويسجل كل ما يعرفه عن طقس النور المقدس.**

تم اكتشاف ونشر المخطوط الأصلي لأول مرة في عام ١٨٧٨م، بواسطة المستشرق الألماني ''كارل إدوارد سخاو Karl Eduard Sachau {١٨٤٥ - ١٩٣٠م}''، ووضُعت له ترجمة إنجليزية طُبعت في لندن عام ١٨٧٩م.[21]

ظهر في هذه النسخة المخطوطة – كما ستقرأهُا في الصفحات التالية – إشارة من البيروني إلي أن هناك **حدث معجزي يتم في كنيسة القيامة يوم سبت النور؛ وأنهُ سوف يحكيه بالتفصيل في باب أصوام المسيحيين**؛ حيث قال :

''.. وفي الثاني والعشرين ذُكر أن يوسف الرامي الذي دفن جسد المسيح في قبر كان هيأهُ لنفسهِ – علي ما ذُكر في الأناجيل الأربعة؛ وزعم المأمون بن أحمد السّلميّ الهرويّ أنهُ: رآه في كنيسة القيامة ببيت المقدس في قبة، وهو قبر منقور في صخرة. مسنّم مطليّ بالذهب؛ **ولهُ خبر عجيب**. نذكرهُ في باب صومهم ...''.



21 Chronologie orientalischer Völker, 1878, English translation. Chronology of Ancient Nations, 1879 – Translation of Abū l-Rayḥān al-Bīrūnī's al-Āthār al- Bakiya

الشهيدين ❖ وفي الثامن عشر ذكران لوقا صاحب الانجيل الثالث ❖ وفي الثالث
والعشرين ذكران ايطيناسيا الشهيدة ❖ وفي السادس والعشرين ذكران وضع راس
يحيى بن زكريا في القبر

تشرين الآخر

في اليوم الاول منه ذكران قونونس الشهيد ❖ وفي الحادي عشر ذكران مينا الشهيد ❖ وفي
الخامس عشر ذكران شمونا وغريا وحبيب الشهداء ❖ وفي السادس عشر اول الصوم لميلاد
عيسى بن مريم المسيح وهو اربعون يوما متوالية يصام قبله ❖ وفي السابع عشر ذكران
اغريغوريس صاحب الاعاجيب المعجز ❖ وفي الثامن عشر ذكران ارمانوس الشهيد ❖ وفي العشرين
ذكران ابيحو وتلميذه ابرهيم الشهيدين ❖ وفي الخامس والعشرين ذكران بطرس الاسقف
بالاسكندرية ❖ وفي السابع والعشرين ذكران يعقوب المقطوع اربا اربا ❖ وفي الثلثين ذكران
اندريوس الشهيد ❖ وذكران اندريوس السليح

كانون الاول

في اليوم الاول منه ذكران يعقوب الاسقف الاول بايليا ❖ وفي اليوم الثالث ذكران يوانيس
الاب مؤلف رسوم النصرانية ❖ والابوة عندهم غاية التعظيم في الخطاب لان اصولهم
مبنية على ذلك ورسوم دينهم ليست مشروعة وانما استخرجها آباؤهم المعظمون على
قوانين اقاويل المسيح والسليحين وهذا المذكور منهم ❖ وفي اليوم الرابع ذكران بربارا ويولياني
الشهيدتين ❖ وفي الخامس ذكران سابا رئيس الدير ببيت المقدس ❖ وفي السادس ذكران نيقولاوس
البطريق بانطاكية ❖ وفي الثالث عشر ذكران الشهداء الخمسة ❖ وفي السابع عشر ذكران
مرذسطوا البطريق بايليا ❖ وفي الثامن عشر ذكران سبستين الجاثليق بخراسان ❖ وفي العشرين
ذكران اغناطيوس البطريق الثالث بانطاكية ❖ وفي الثاني والعشرين ذكران يوسف الرامائي
البولوطادي الذي دفن جسد المسيح في قبر كان هيأه لنفسه على ما ذكر في اواخر الاناجيل
الاربعة ❖ وزعم المأمون بن احمد السلمي الهروي انه رآه في كنيسة القيامة ببيت المقدس في قبة

وهو قبر منقور في صخرة منمنم مطلي بالذهب وله خبر عجيب نذكره في باب صوم بهم
ويقال انه لا يحضر الملك لاحد في الروم حتى يزور ذلك القبر ❁ وفي اليوم الثالث والعشرين
ذكران خيلا سيوس الشهيد ❁ وفي الليلة التي صبيحتها الخامس والعشرون من هذا الشهر
وهو ليلته على مذهب الروم عيد ميلادا وهو ميلاد المسيح ❁ وكانت قبيل ليلة الخميس فاكثر
الناس يذهبون الى ان هذا الخميس كان الخامس والعشرين وليس كذلك انما هو السادس
والعشرون ومن شاء ان يجرب ذلك بالطرق المقدمة لمكان السنة فليفعل ❁ فان اول كانون
الأول اتفق فيها يوم الاحد ❁ وفي السادس والعشرين ذكران داود النبي ويعقوب الاسقف
بايليا ❁ وفي السابع والعشرين ذكران اصطفانوس رئيس الشمامسين ❁ وفي الثامن
والعشرين قتل هيرودوس الملك صبيان بلد الجليل واطفالها لما تيقن مولد المسيح وقاصدا
لقتله في الجملة كما ذكروا في اول الانجيل ❁ وفي التاسع والعشرين ذكران انطونيوس
الشهيد زعموا انه ابو روح ابن عم هرون الرشيد وانه تنصر بعد الاسلام فصلبه
هرون وله عندهم قصة طويلة عجيبة ما سمعناها ولا قرأناها او مثلها في كتب الاخبار
والتواريخ ❁ على ان النصارى قوم يسارعون بتصديقهم لمثل ذلك وخاصة ما تعلق
بديانتهم غير ناظرين من جميع الجهات في تصحيح الاخبار وتحقيق الآثار

كانون الآخر

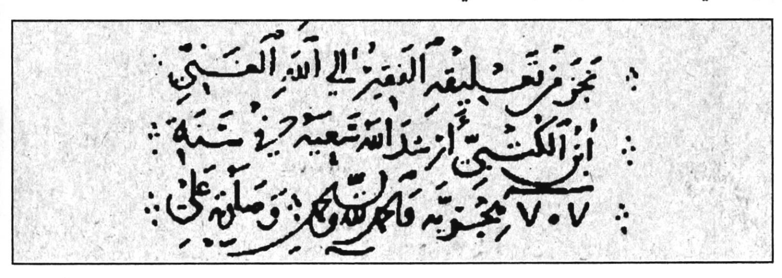
في اليوم الاول منه ❁ ذكران باسيليوس وهو ايضا عيد القلنداس ❁ وتفسير القلنداس خيرا كان
وفيه تجتمع صبيان النصارى ويطوفون في بيوتهم ويتجولون من دار الى اخرى ويقولون
قالنداس قالنداس بصوت عال ولحن ويطعمون في كل دار ❁ ويسقون اقداح الشراب
فبعض يزعم ان ذلك لانه رأس السنة عند الروم ❁ وهو تمام الاسبوع من ولادة المسيح
ويزعم بعض ❁ ان اريوس لما اظهر رأيه ❁ وناصبه من تابعه اشتغل على شغبه من شيعته فخاصمه اهلها
ثم تراضوا واصطلحوا على ان يغلقوا ابوابها ثلثة ايام ثم يفتحونها معا ويقرأون عليه بالنوب

Chronology of Ancient Nations, 1307 - Oriental Manuscripts

ولكن؛ **ظل هذا المخطوط ناقصاً لأجزاء كثيرة في الفصول ٦،٧،٨،٩،١٦،٢٠ والجزء ١٦ هو ذلك الجزء الخاص بهذا الخبر العجيب الذي ذكر البيروني أنهُ سيذكرهُ في باب الصوم.** حتى جاء عام ١٩١٢م، عندما حصل المتحف الأسيوي في سانت بطرسبرج على مخطوط آخر لنفس العمل ويحتوي على فصل النور المقدس، والذي ذكر البيروني أنهُ سيذكرهُ في باب الصوم. وتم نُشر هذا المخطوط عام ١٩١٥م؛ بواسطة المستشرق الروسي ''إغناطيوس كراتشكوفسكي I.J. Krachkovsky { ١٨٨٣ – ١٩٥١ م }''. 22

وفي عام ١٩٣٣م، اكتشف الباحث الألماني ''هلموت رايتر Hellmut Ritter'' مخطوطة عربية اضافية لنفس الجزء الخاص بالنور المقدس – كما تراها في الصفحة المقابلة – وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بإسطنبول بتركيا.

وفي عام ١٩٥٢م؛ تم نشر المخطوط الكامل بالنص العربي الكامل بواسطة المستشرق ''يوهان فوك Johann Fück'' وهو مخطوط منسوخ عام ٧٠٧ هجرية بواسطة الفقية الأصولي والطبيب **ابن الكتبي**، والتي حققّها الباحث الإيراني الدكتور ''پرويز اذكائي Parviz Azkael''.


تجز من تعليقه الفقير الى الله الغني
ابن الكتبي ارشده الله تعبيه في سنة
٧٠٧ هجريه فالحمد لله وحده وصلواته على

وقامت مكتبة الجعفري التبريزي بطهران في عام ١٩٦٩م، بنشر الأجزاء الناقصة كاملة معاً في كتاب عُرف باسم: ''**ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية**'' – والتي ستقرأ منه الجزء الخاص بالنور المقدس في الصفحة التالية للمخطوط–.٢٣

---

22 I.J. Krachkovsky, "'Blagodatny ogon' po rasskazy al-Biruni i drugich musul'manskich pisatelej X-XIII vekov", Christiansky Vostok 3 (1915), pp. 235-238.

٢٣ الآثار الباقية عن القرون الخالية/ تأليف أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي؛ تحقيق وتعليق پرويز اذكائي– تهران: مركز نشر ميراث مكتوب، ١٣٨٠– ٢٠٠١م.

الذي هو الفطر وكذلك لسبت القيامة حكاية بهت لها صاحب العلم الطبيعي بل لا يوجد
مقرا بها ولولا اطباق الخصوم على الاخبار عنه وذكرهم مشاهدته وتخليد الفضلاء من
العلماء وغيرهم اياه في كتبهم لما يسكن القلب اليه وقد عرفته من الكتب واخذته سماعا عن الفرج
بن صالح البغدادي ان في وسط كنيسة القيامة ببيت المقدس قبر المسيح منقور في صخرة واحدة مطبقة
وعليه قبة تشرف عليها اخرى عظيمة وحوالي الصخرة دارابزينات يشرف منها المسلمون والنصارى
ومن حضر الى موضع القبر في هذا اليوم متضرعين الى الله تعالى وداعين اياه من نصف النهار الى اخره
ويجيء مؤذن الجامع والامام وامير البلد فيقعدون عند القبر ويجيئون بقناديل يضعونها عليه
وهو مغلق وقد اطفأت النصارى سرجهم وقناديلهم قبل ذلك ويمكثون الى ان يروا نارا صافية
بيضاء قد اشتعلت قنديلا منها يسرج القناديل في الجامع والبيع ثم كتب الى حضرة الخلفاء
بوقت نزول النار ويستدلون بسرعة نزولها وقربه من نصف النهار على خصب السنة وبتأخره
الى العشاء وبعده على جدبها وحكى هذا المخبر ان بعض السلاطين وضع في موضع الفتيلة
نحاسا كيلا يتقد فيفسد ذلك فاذا انها نزلت اتقد النحاس ونزول هذه النار في
يوم متردد في مدة ما موضع العجب فاما حدوثها من غير مادة ظاهرة لها فاعجب منه

The text by al-Biruni on the rite of the Holy Fire. MS Beyazit 4667, 17th c. Istanbul, Beyazit Library.

هيأه لنفسه[٢]. و ليلة السبت التالي لجمعة الصلبوت، إبشارة الموتى بقدوم المسيح، و يوم هذا السبت بالعشى، هو عيد القيامة؛ و هو أنهم يزعمون أن المسيح، مكث في القبر يوماً و ليلتين، ثم قام من قبره صبيحة اليوم الثالث، وهو يوم الاحد الذى هو «الفطر». ويُحكى لِسَبَبِ القيامة حكاية، يبهت لها صاحب العلم الطبيعي، بل لا يوجد مقرّاً بها؛ و لولا اطباق الخصوم على الاخبار عنه، ذاكرين مشاهدته و تخليد الفضلاء (fol. 175b) من العلماء و غيرهم اياه، في كتبهم لَمّا يسكن القلب اليه.

§ 33 و قد عرفتُه من الكتب، و اخذتُه سماعاً عن الفرج بن صالح البغدادى <453> انّ في وسط كنيسة «القُمامة» <438> ببيت المقدس، قبر المسيح منقور في صخرة واحدة مطبقة، وعليه قبّة تشرف عليه اخرى عظيمة، و حوالى الصخر دار «برمات»(؟) يُشرف منه المسلمون والنصارى، و مَن حضر الى موضع القبر في هذا اليوم، متضرعين الى الله ـ تعالى ـ و داعين ايّاه، من نصف النهار الى آخره. و يجيء مؤذّن الجامع، و الامام و امير البلد، فيقعدون عند القبر، و يجيئون بقناديل يضعونها عليه و هو مغلق؛ و قد اطفأت النصارى سُرُجهم و قناديلهم قبل ذلك، و يمكثون الى أن يروا ناراً صافية بيضاء، قد اشعلت قنديلا. فنها سُرُج القناديل في الجامع و البيع. ثم يُكتب الى حضرة الخلفاء، بوقت نزول النار، و يستدلّون بسرعة نزولها، و قربه من نصف النهار على خصب السنة، و بتأخُّره الى العشاء و بعده على جدبها.

§ 34 و حكى هذا المخبر: أن بعض السلاطين، وضع في موضع الفتيلة نحاساً، كيلا يتّقد، فيفسد ذلك، فانها اذا نزلت، اتّقد النحاس. ونزول هذه النار، في يوم متردّد ومدّة مّا، موضع العجب. فأما حدوثها، من غير مادّة ظاهرة لها، فأعجب منه. [و اعجب منه] ما لا شكّ فيه، لو جُرّدت شرائط صحّة الخبر فيه، مِن امر الكنيسة التي في بعض قرى مصر؛ و قد شاهدها الموثوق بقولهم، المأخوذ برأيهم المأمون، من جهتهم التمويه عليهم؛ و منهم، فزعموا أن فيها سرداباً، ينزل اليه بنيف و عشرين مرقاة؛ و فيه سرير، تحته رجل و صبيّ مشدودان في نطع، و فوقه تور رخام، في جوفه باطية زجاج، داخلها فتيلة نحاسة، في جوفها فتيلة كتّان تتوقد؛ فيصبّ فيها زيت. فلا يلبث أن تمتلىء الباطية الزجاج زيتاً، و يفيض الى التور الرخام، فينفق ذلك على الكنيسة[١].

§ 35 و ذكر الجيهاني <331> انه: صار اليه مَن وثق به، و رفع الباطية عن التور، و افرغ الزيت عن الباطية و التور جميعا، و اطفأ النار، و اعادها جميعاً الّا الزيت [فانه] صبّ زيتا من عنده؛ و ابدله فتيلة اخرى، و اشعلها، فما لبث ان فاض الزيت الى الباطية الزجاجية، ثم فاض الى التور الرخام، من غير مادّة ظاهرة و لا عنصر. و ذكر انه: اذا اخرج الميت من تحت السرير

عزيزي ..

أنا أعتبر أن ما كتبهُ البيروني، واحد من أهم المخطوطات الموثقة التي تبيّن هذه المعجزة بطريقة فريدة؛ حيث نري:

أولاً: **البيروني هنا كرجل علم كبير ومعروف، يكتب تقريراً كاملاً ومُفصلاً، ومن شهود عيان أيضاً موثقين لديه؛ شاهدوا بأعينهم تلك المعجزة، ومن** آخرين قرأ من **كتبهم عن تلك المعجزة، وبالتأكيد يطمئن لهم ولكتبهم، وهو يصفهم بأنهم أطباق الخصوم؛** أي: **إجماع من الخصوم، وعلي الرغم من أنهم خصوماً، إلاّ أنهم لم يستطيعوا أن ينكروا حدوث المعجزة بطريقة تعجبوا وتعجّب منها البيروني نفسهُ كرجل علم مُدقّق ومشهور.**

ثانياً: نري البيروني يُلفت النظر أيضاً لأمر هام، وهو أن الحضور المشاهدين لهذه الأعجوبة هم من **المسلمين والمسيحيين** وغيرهم، وأيضاً **القبر مُغلق بواسطة الأمير**؛ الذي يحضر هذا اليوم ومعهُ **إمام الجامع**، ويكون **هو أول منْ يقوم بفتح القبر، وإيقاد قنديل من النور المقدس وإعطاءهِ لإمام الجامع، الذي يقوم بدورهِ بإيقاد قناديل الجامع الكبير هناك، فلا وجود لأي شخص داخل القبر ليقوم بحيلة أو خدعة ما.**

ثالثاً: كما يقدّم أيضاً ذلك الحادث المعجزي، الذي لا يدعْ مجالاً للشك بأن ما يحدث ما هو إلاّ معجزة حقيقية، جعلت ذلك العالم الكبير يقف متعجباً من هذا العمل المعجزي، وذلك **عندما أمر بعض السلاطين - أي أن هذا الأمر تكرّر أكثر من مرة، من أكثر من سلطان - بوضع فتيل من النحاس بدلاً من الفتيل العادي في القناديل، وذلك حتى يُثبت كما كان يظنوا أن هذا نوع من الإحتيال، وإذ بالنور المقدس ينزل، ويشتعل النحاس بفعل معجزي غير عادي، والأعجب أيضاً أنهم أفرغوا القنديل من الزيت، وأطفأوا النور، ففاض الزيت مرّة أخري في القنديل وأضاء النور مرّة أخري من غير مادة ظاهرة ولا عنصر خارجي!.**

• **أمّا عن حادثةِ اتِّقاد أو اشتعال النحاس في القَناديل، فقد وَرَدَ ذِكرها أيضاً في رِسالة الإكليركيّ ''نيكيتاس** Nicetas'' إلى الإمبرطور قسطنطين السابع بورفيروجينيتوس Constantine VII Porphyrogenitus {٩٠٥ – ٩٥٩م}؛ كما جاءت في كتاب ''**العلاقات المسيحية – الإسلامية**. تاريخ ببليوجرافي Christian-Muslim Relations.A Bibliographical History''، لديفيد توماس David Thomas و أليكس ماليت Alex mallet:

''... هذه الرسالة تتعلق بأمر معجزة النار في كنيسة القيامة يوم السبت المقدس. في عام ٩٤٧م، كتب رجل الدين الإمبراطوري؛ نيكيتاس في رسالة إلى الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، عن مواجهة بين بطريرك القدس كريستودولوس، والمسلمين في المدينة بشأن الاحتفال بعيد الفصح، ولا سيما عن الصعوبات المرتبطة به في ذلك العام.

جاء أمير من بغداد بهدف صريح هو إبلاغ البطريرك أن هذا الاحتفال لن يُسمح به بعد الآن لأنه لم يكن أكثر من خدعة. **أجاب البطريرك أنه يتمنى أن يرى الأمير المعجزة بالفعل بدلاً من تكوين رأي على أساس الإشاعات، لأنه لم يكن هناك خداع، وذكر أن السلطان السابق أمر بإستبدال فتيل المصباح بالنحاس، فاشتعل النحاس.**

وأضاف نيكيتاس أن الحاكم المسلم المحلي لفت إنتباه الأمير إلى حقيقة أنه ستكون هناك خسائر ضريبية كبيرة إذا تم إلغاء الإحتفال. هذا الأمر أزعج الأمير، فطلب ٧٠٠٠ قطعة ذهبية من البطريرك للسماح للإحتفال بالمضي قدماً. تمكن نيكيتاس من توفير ٢٠٠٠ قطعة على الفور، وقدم ضمان لـــ ٥٠٠٠ قطعة متبقية، لذلك منح لهم الإذن بالإحتفال.

أثناء إجراء هذه المفاوضات، **ملأ الله إثنين من القناديل في القبر المقدس بالنور الإلهي. هرع المسيحيون والعرب إلى الكنيسة**، بعض العرب خرجوا بالخناجر والرماح ليذبحوا أي مسيحي يصطادونه بمصباح مضاء من هذا المنبع، لكن النور لم ينتشر، **وقام البطريرك وبعض العرب بتأمين المنطقة إلى قبر يسوع**. استمر عيد الفصح فيما بعد، **وحدثت معجزة النار بالطريقة المعتادة...''.**

DESCRIPTION

This letter is about the miracle of the fire in the Church of the Holy Sepulcher on Holy Saturday 947. Nicetas Clericus writes to the Emperor Constantine VII Porphyrogenitus about the ceremony, and in particular about the difficulties connected with it that year.

An emir had come from Baghdad with the express purpose of informing the patriarch that this ceremony would no longer be allowed because it was no more than a trick. The patriarch replied that he wished the emir could actually see the miracle rather than form an opinion on the basis of hearsay, for there was no trickery, and in fact his predecessor had ordered the wick of the lamp to be replaced with iron, and this had ignited.

Nicetas relates that the local Muslim governor drew the emir's attention to the fact that there would be substantial tax losses if the festival were cancelled. This annoyed the emir, and he demanded 7,000 gold pieces from the patriarch to allow the festival to go ahead. Nicetas was able to provide 2,000 pieces immediately, and a guarantee was given for the remaining 5,000, so permission was granted.

While these negotiations were taking place, God had filled two of the candlesticks in the Holy Sepulcher with divine light. Christians and Arabs rushed to the church, the 'godless Arabs' with daggers and spears to massacre any Christian they caught with a lamp lit from this source, but the light did not spread, and the patriarch and some Arabs secured the area of the tomb of Jesus. The Easter celebrations later proceeded, and the miracle of the fire took place in the usual way.

SIGNIFICANCE

The letter makes clear that Muslims in Jerusalem, as well as Christians, showed interest in the Holy Saturday celebration and attended it, even allowing for Nicetas' evident antipathy in what he writes. Arabs securing the area of the tomb together with the patriarch can be interpreted as high-ranking Muslims exercising duties they had in the church.

MANUSCRIPTS

MS Jerusalem, Patriarchate – 73, pp. 307-12 (according to Papadopulos-Kerameus, 1895; there may be other MSS)

EDITIONS & TRANSLATIONS

Historia Nikēta basilikou klērikou, ed. Papadopulos-Kerameus

'Lettre du clerc Nicétas à Constantin VII Porphyrogenète sur le feu sacré (Avril 947)', ed. Riant

Christian-Muslim Relations.A Bibliographical History. David Thomas and Alex mallet, Leiden – Boston,2010, Volume 2 (900 - 1050),p364.

مخطوط رسالة نيكيتاس إلي الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجينيتوس.

Sopra la prima pagina del manoscritto che contiene la lettera del chierico Niceta all'imperatore Costantino VII. Sotto il racconto del chierico Niceta sull'accensione dello «stoppino» di ferro della lampada del Sepolcro. Il chierico greco racconta che è stato testimone oculare dell'evento. Ms. 73 del Santo Sepolcro, ff. 307 e 309, XIV sec. Gerusalemme Biblioteca Patriarcale.



• **وهذا أيضاً ما أكدهُ كتاب ''الحروب الصليبية والأوامر العسكرية : توسيع حدود العصور الوسطي:** The Crusades and the Military Orders ''Expanding the Frontiers of Medieval''. والذي قام بكتابتهِ؛ كُلٌ من: البروفيسور ''جوزيف لازوفيسكي Jozsef Laszlovszky'' أستاذ في قسم دراسات القرون الوسطى، ومدير برنامج دراسات التراث الثقافي، ومحاضر زائر في قسم آثار القرون الوسطى وما بعد القرون الوسطى بجامعة Eötvös Loránd، بودابست المجر، والبروفيسور ''زولت هونيادي Zsolt Hunyadi'' عضو هيئة التدريس بجامعة زيجيد بالمجر Szeged، قسم التاريخ الهنجاري في العصور الوسطى والحديثة المبكرة.

حيث تُقدم المقالات الـــ ٣٤ التي يحتويها الكتاب، لمتخصصين من ١٥ دولة، جوانب مختلفة من الصراعات التي دارت من أجل الاستحواذ على الأراضي المقدسة بين القرنين العاشر والثالث عشر.

ويروي الكتاب عن شخصيتين؛ هما : أبو العباس أحمد { المتوفي عام ٩٤٧م}، والبيروني {المتوفي عام ١٠٤٨م}؛ فقال: ''... إن **المسؤولين المسلمين** في القدس **يقومون بدور نشط في المراسم**، حيث كان يُسمح لأعضاء دين آخر بالمشاركة، وبعبارة أخري؛ **تقارب قائم علي المساواة في حفل ديني**، هذا النوع الفرعي يمكن أن يتجسد في **حضور المسلمين لمعجزة نور سبت النور**، التي حدثت ولا تزال تحدث في كنيسة القيامة في القدس يوم السبت المقدس. كما هو معروف جيداً، ويُعتقد أن **النار تنزل من السماء في وسط قبر المسيح**. وبينما وصف بعض الكتّاب المسلمين في عصور ما قبل الحروب الصليبية المعجزة بأنها خدعة، **اعتبرها آخرون حقيقية**.

فأبو العباس أحمد { المتوفي سنة٩٤٧م } والبيروني { المتوفي سنة ١٠٤٨م }، ذكرا أن **المسؤولين المسلمين يقومون بدور نشط في الطقوس. فهم يوقدون مصابيح المساجد بالنار التي تظهر في القبر، ويبلغون رؤسائهم بالوقت المحدد لنزول النار الذي يُعتقد أنها تنبئ بالمستقبل.**

يروي أبو العباس أحمد – وهو الطبري ابن القاص، كما ذكرناه ص ٧٣ – أحد المفكرين المسلمين في القرن العاشر **أن حاكم القدس المسلم يغلق باب القبر قبل ظهور النار، وعندما يصبح الضوء الأبيض للنار قابلاً للاستخدام داخل القبر، يفتح الباب ويدخل القبر ويُوقد شمعة من النار.**

البيروني يقول أن لديه **مسيحيون ومسلمون يصلّون من أجل ظهور النار.** لذا فإن **نزول النار المقدسة يعتبر احتفال يتقاسمه المسيحيون والمسلمون.**

إنها خدمة مسيحية تحدث في أقدس موقع في العالم المسيحي، ومع ذلك **يشارك المسلمون فيها**، وإن كان ذلك في دور بسيط.

لا يوجد دليل على مثل هذا الدور الإسلامي – في المشاركة بالاحتفال بظهور النور المقدس – في السنوات التي أعقبت أمر الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي الذي أصدر أمراً عام ١٠٠٩م، **بتدمير كنيسة القيامة على وجه التحديد بسبب النار المقدسة**، التي اعتبرها احتيالاً. وعندما شهد ريتشارد رئيس دير سانت فانيس والمطران أولريش لأورليانز ظهور النور في عام ١٠٢٠م، كان المسلمون يهددون أو يتلفظون بألفاظ غير لائقة''.[24]



24 Zsolt Hunyadi, Jozsef Laszlovszky, The Crusades and the Military Orders: Expanding the Frontiers of Medieval Latin Christianity - History - 2002 - 606 p. P. 90.

٣- أبو عبيد البكري (١٠٣٠ - ١٠٩٤م).

هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري، جغرافي وموسوعي وأديب ونباتي عربي، واشتهر في القرن الحادي عشر الميلادي.

من كتابهِ: ''**المسالك والممالك للبكري**'' - الجزء الأول - تحت عنوان: طول بيت المقدس؛ كتب يقول:[٢٥]

> وبإيليا الكنيسة العظمَى الّتي وسطها صيهون ، وهي العتيقة وهي الّتي يتعبّد فيها داود وفي وسطها قبر المسيح بزعمهم . فإذا كان يوم عيدهم ويوم السبت الكبير يخرج الناس من موضع القبر إلَى الصخر ، وحوالي السطح درابزين من أبنوس يشرفون منه علَى موضع القبر وكلّهم يتضرّعون إلَى الله عزّ وجلّ من وقت الأولَى إلَى المغرب ، والإمام الّذي يؤمّ بالناس في المسجد الجامع قاعد مع الأمير ، فهم علَى هذا حتّى يروا نارًا بيضاء تخرج من جوف القبر ، فيفتح السلطان الباب عن القبر ويدخل وفي يده شمعة فيوقدها في تلك النار فيرفعها إلَى الإمام فيأتي الإمام بتلك الشمعة إلَى المسجد الجامع فيشعل بها القناديل ، فإذا تداولت تلك الشمعة ثلاث أيد اتّقدت كلّها وصارت نارًا للعالمين . ويكتب الأمير بخبر ذلك إلَى السلطان ويعلّمه أنّ النار نزلت في وقت كذا وكذا من يوم كذا ، فإذا نزلت تلك النار وقت الأولَى من ذلك [اليوم] كان دليلاً علَى أنّ السنة تكون خصبية ، وإذا تأخّرت ونزلت وقت العصر دلّت علَى أنّ السنة [تكون] قحطة . وهذه النار تنزل في يوم فصحهم .



---

٢٥ المسالك والممالك للبكري، أبي عبيد البكري، حققّه وقدّم له : أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ترجمة سعد غراب، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٢م .

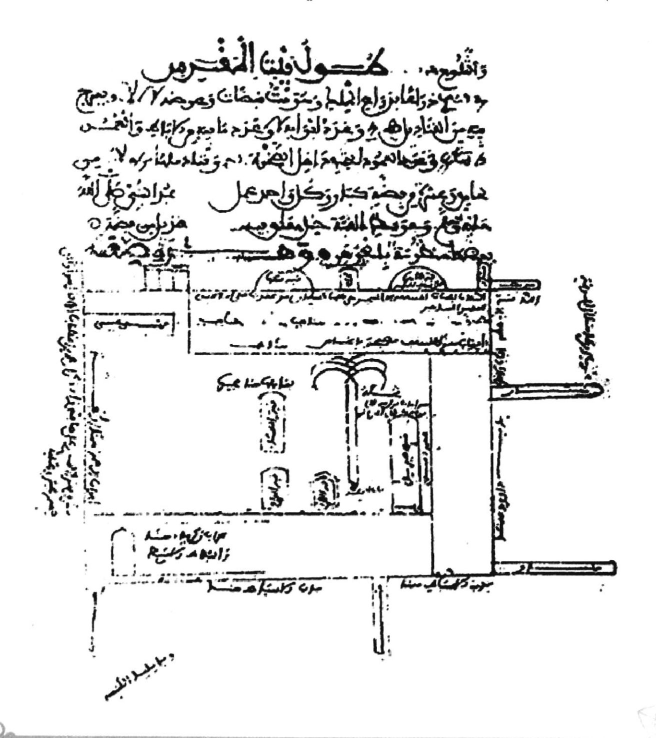
عزيزي ..

أولاً: نري هنا في كلام البكريّ، **أن إمام المسجد الجامع يجلس مع أمير القدس المسلم خارج القبر، حيث يقوم الأمير بغلق الكنيسة والجلوس بالخارج، فلا وجود لشخص داخل الكنيسة ليقوم بخدعة ما.**

ثانياً: نري البكري هنا أيضاً يفرّق بين النار التي يكون **لونها أبيض في بداية ظهورها،** وبعد أن يتم تداولها؛ يقول أنها **تتقد،** أي أنها في بدايتها **نوراً أبيض فقط،** يتحول بعد فترة من تداولهِ إلي **نار متقدة.**

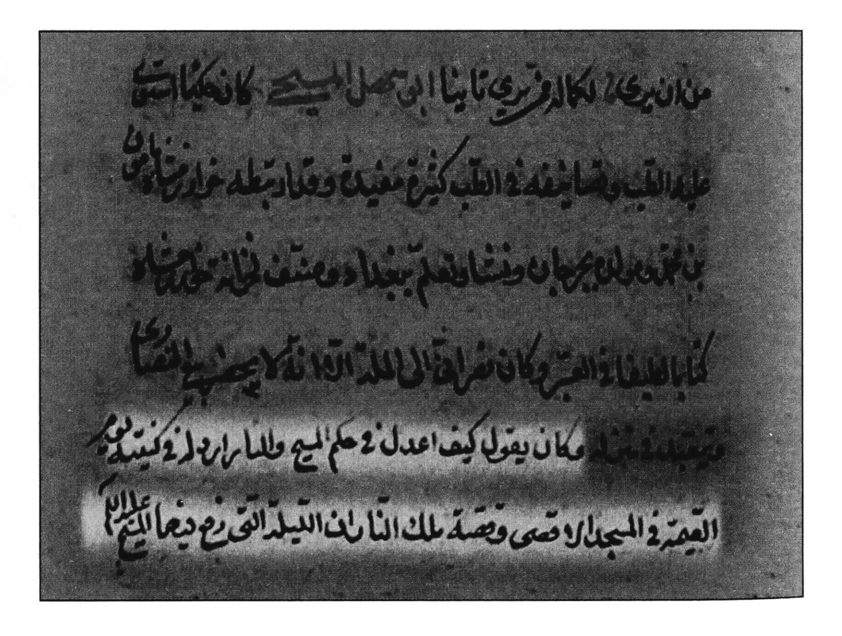
ثالثا: نجد أيضاً **هنا مشاركة المسلمين في الحدث المعجزي،** حيث **يشعل أولاً الأمير الشموع من النور المقدس، ويعطيها لإمام المسجد، الذي بدورهِ يأخذها وينير بها قناديل الجامع.**

كما أنهم يستعلمون من وقت نزولها إلي خصوبة السنة، أو قحطها.



٤- شمس الدين الشهرزوري (توفي عام ١٢٨٨م).

وهو شمس الدين محمد بن محمود شهرزوري، طبيب ومؤرخ وفيلسوف مسلم. لهُ العديد من المؤلفات؛ منها : الشجرة الإلهية في علوم الحقائق الربانية، وأيضاً قام بتأليف قاموس السيرة الذاتية لكل من الرجال اليونانيين القدامى والمسلمين الأوائل؛ وهو: ''**نزهة الأرواح وروضة الأفراح**''. ومن ضمن ما كتب عنهم في هذا الكتاب ''أبو سهل المسيحي'' – كما ذكرناهُ من قبل – وفي هذا المخطوط، نقل الشهرزوري ما قالهُ أبو سهل عن النور المقدس، **ثم كتب بنفسه عن النور كشاهد** عيان له؛ فذكر أولاً عن أبي سهل:



من ان يرى في [illegible] ابو سهل المسيحي كان حكيما [illegible]
[illegible] الطب [illegible] في الطب كثيرة مفيدة وقد ارتبطه خوارزمشاه [illegible]
بن محمد [illegible] جرجان ونشأ وتعلم ببغداد وصنف [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان يقول كيف اعدل في حكم المسيح والنار نازلة في كنيسته يوم
القيمة في المسجد الاقصى وقصة ملك النار ان الليلة التي [illegible]

ونص ما جاء في الجزء السابق من المخطوط؛ عما قالهُ أبو سهل: ''**كيف أعدل في حكم المسيح، والنار نازلة في كنيسته يوم القيامة في المسجد الأقصى**''.

- ثم يحكي الشهرزوري بنفسهِ قصة النار كشاهد لها؛ فيقول :

مخطوط نزهة الأرواح وروضة الأفراح - ايران - كنجينه - أصفهان.

- **وهذا نص ما جاء بالمخطوط :**

''وقصة تلك النار، أن الليلة التي رُفع فيها المسيح عليه السلام إلي السماء ... في **هذه الليلة كل سنة تنزل ناراً من الأثير بحيث يراها الناس، وتشتعل قناديل القيامة من غير أن تكون كوّة ولا فرجة في سقف ذلك البيت، من غير أن يُحرق الخشب**، ثم يوُقد السّرج والمشاعل، فإذا طلع الفجر إنطفئت''.

عزيزي ..

تري هنا في كلام الشهرزوري في وصفه للنور المقدس، عدة نقاط في غاية الأهمية، تستوقفنا، وخاصة أنها من عالم طبيب وفيلسوف ومؤرخ لهُ ثقلهُ:

أولاً: يقول ''في هذه الليلة **كل سنة** تنزل ناراً من **الأثير بحيث يراها الناس**''، فهو يؤرخ أن النار تنزل **كل سنة** في نفس ليلة سبت النور، و**هي تنزل أو تهبط من الأثير**، حيث الأثير هو المادة التي تملأ الفضاء غير المرئي، أو الوسيط الذي ينتقل عبره الضوء، **فهي كما رآها في كل سنة، ويراها بنفس الطريقة كل الناس الحاضرين، ناراً نازلة من السماء، وليست آتية من الأرض بفعل فاعل، أو بخداع أو حيلة ما من أحد.**

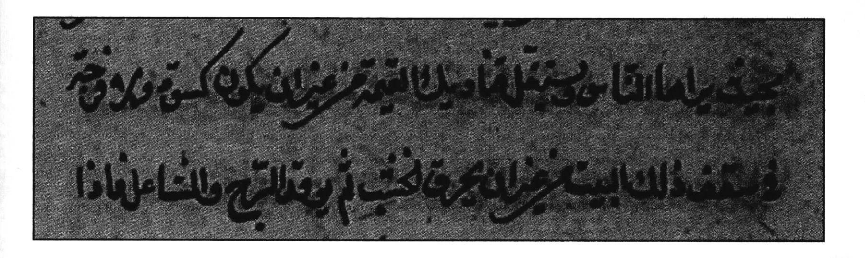


ثانياً: يقول أيضاً ''**وتشتعل قناديل القيامة من غير أن تكون كوة ولا فرجة في سقف ذلك البيت**''.

وهنا يقرّر أيضاً الشهرزوري أنه **لا تُوجد كوّة ولا فرجة في سقف البيت** {أي الكنيسة}، حيث الكَوَّة ؛ تعني: خَرْقٌ فِي الجدار، أو فَتْحَةٌ، أو نافذة صغيرة في الحائط للتهوية والإضاءة، والفرجة تعني: شقٌ في الحائط، فالمكان مُغلق تماماً، **ولا يُوجد مجال للقيام بأي خدعة أو حيلة من أي مكان يكون مخفياً، فالحدث** يكون مكشوفاً أمام الكل.

ثالثاً: **وهو الأعجب**، فهو يقرّر أن النار تنزل من السماء ''**من غير أن يُحرق**

الخشب''، فهي إذاً ليست ناراً طبيعية، لكنها **نوراً سماوياً،** وتنطفيء تلقائياً بمجرد طلوع الفجر.



[illegible] يا ايها الناس ويشتعل قناديل [illegible] من غير ان يكون كسوة ولا [illegible]

في سقف ذلك البيت من غير ان يحرق الخشب ثم [illegible] والمشاعل [illegible]

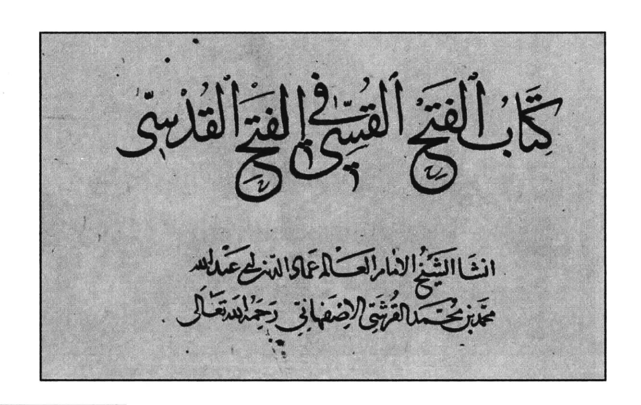


٥- الأصفهاني {١١٢٥ - ١٢٠١ م}.

المؤرخ ''عماد الدين القرشي الأصفهاني {١١٢٥ - ١٢٠١ م}''، وقام بتدوين كتابه الشهير: ''**كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي**''؛ وهو تأريخ عن حروب صلاح الدين الأيوبي، ودخولهِ بيت المقدس؛ قال فيهِ تحت عنوان ذِكر كنيسة قمامة [كان العرب يُطلقون اسم كنيسة القمامة علي كنيسة القيامة]، بعد وصف البيت المقدس والكلام عن صلاح الدين الأيوبي؛ قال، كما جاء في المخطوط الأصلي في الصفحة التالية، وأيضاً في الطبعات الحديثة:

''.. فيها صور الحواريين في حواراتهم .. والسيدة والسيد والهيكل والمولد والمائدة والحوت والمنعوت والمنجوت، والتلميذ والمعلم، والمهد والصبيّ المتكلّم، وصورة الكبش والحمار والجنة والنار، والنواقيس والنواميس، قالوا وفيها **صُلب المسيح وقُرِّب الذبيح وتجسد اللاهوت وتأله الناسوت**، واستقام التركيب، وقام الصليب، و**نزل النور وذَلّ الديجور** {الديجور تعني: الظُلمة} ...''.[٢٦]

وهنا عزيزي تري أيضاً، أن الأصفهاني يُقرّ بأن الذي ينزل في يوم سبت النور، **نوراً** وليس **ناراً**، **وأنهُ لا يُشعل من أحد، ولكنهُ ينزل من العلاء.**


كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي

انشا الشيخ الامام العالم عماد الدين ابي عبد الله
محمد بن محمد القرشي الاصفهاني رحمه الله تعالى

٢٦ كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي، عماد الدين الأصفهاني، طُبع علي ذمة مصطفي فهمي الكتبي بجوار الأزهر، مطبعة الموسوعات، باب الخلق مصر، ١٣٢١هـ.

في جوانبهم والاحبار في أحبارهم والرهابين في صوامعهم والاقسا
في مجامعهم والسحرة وحبالها والكهنة وخبالها ومثال السيدة
والسيد والهيكل والمولد والمائدة والحوت والمنعوت
والمنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة
الكبش والحمار والجنة والنار والنواقيس والنواميس قالوا
وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت وتأله
الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب ونزل النور وزال
الديجور وازدوجت الطبيعة بالاقنوم وامتزج الموجود بالمعدوم
وعمدت معمودية المعبود ومخضت البتول بالمولود واضافوا
الى معتقدهم من هذه الضلالات ما ضلوا فيه بالشبه عن نهج
الدلالات وقالوا دون مقبرة ربنا نموت وعلى خوف فوتها منا
نفوت وعنها ندافع وعليها نقارع وما لنا لا نقاتل وكيف
لا ننازع ولا ننازل ولأي معنى نتركهم حتى يأخذوا وندعهم
حتى يستخلصوا ما استخلصناه منهم ويستنقذوا وتأهبوا وتسابقوا
وما انتهوا بل تناهوا ونصبوا المجانيق أمات الأسواء على الأسوار

مخطوط كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي، لعماد الدين الكاتب الأصفهاني، آيا صوفيا ٣٣٤٦، منسوخ بحلب عام ٦١٨ هـ.

٦- صلاح الدين الأيوبي {١١٣٨ - ١١٩٣م}.

وهو الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُويني التكريتي، المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي، القائد العسكري الذي أسّس الدولة الأيوبية، بعد أن قضى على الخلافة الفاطمية التي استمرت ٢٦٢ سنة.

من ضمن ما أتي عن سيرة حياته وحروبهِ ودخولهِ القدس، ما جاء في كتاب ''**رحلة الحجاج وأعمال الملك ريتشارد** Peregrinorum et Gesta Regis Ricardi''.

وهو عبارة عن سرد تاريخي حربي، يحكي بتفاصيل دقيقة؛ عن سقوط مملكة القدس بيد صلاح الدين الأيوبي ١١٨٧ – ١١٩٢م، والحملات الأوروبية اللاحقة لإستعادة القدس من يد صلاح الدين، بقيادة فريدريك الأول وملك فرنسا فيليب الثاني والملك ريتشارد الأول ملك إنجلترا. وقام بكتابة هذا الكتاب ''ريتشارد دي تمبلو Richard de Templo''، كشاهد عيان لكل الأحداث التي حدثت في تلك الفترة، إذ كان ضمن حاشية الملك ريتشارد الأول ملك إنجلترا. وقد قامت ''هيلين نيكلسون Helen J. Nicholson'' {بروفيسور التاريخ في العصور الوسطى، والرئيسة السابقة لقسم التاريخ بجامعة كارديف Cardiff، وجامعة ليستر Leicester بإنجلترا}، بترجمة النص اللاتيني الأصلي، إلي اللغة الإنجليزية.

والصفحات التالية ستقرأ أولاً الترجمة العربية، ثم الترجمة الإنجليزية في الصفحة المقابلة، وبعد ذلك صورة المخطوط الأصلي بالنص اللاتيني.

الترجمة العربية:

''في ٤ إبريل سنة ١١٩٢م، ذهب صلاح الدين مُحاطاً بحاشيتهِ إلى قبر الرب المبجل في أورشاليم، **ذهب ليكشف الحقيقة عن النار السماوية التي تنزل من السماء بقوة إلهية في ذلك اليوم من كل عام وتُضيء القناديل.**

لبعض الوقت؛ راقب صلاح الدين ومنْ معهُ من الأتراك بإهتمام مدي تفاني وإخلاص الأسرى المسيحيين المكبلين في الأصفاد وهم يتضرعون إلي الله بدموع.

وفجأة، أتت النار الإلهية أمام أعينهم وأنارت القناديل، وفي الحال بدأت تُضيء وتلمع!.

وعندما رأوا جميعاً ذلك، تأثر الناس جداً، بينما ابتدأ المسيحيون بابتهاج بتمجيد الله بأصوات عالية، بينما كان المسلمين **مذهولين من هذه المعجزة الواضحة**، وأنكروا ما رأوه وزعموا أن النار كانت وهم ماكر مفتعل لخداعهم، ورغبة في التأكد من الأمر، **أمر صلاح الدين بإطفاء القنديل الذي أضاءهُ الله. وعندما تم إخماده، اشتعل مرة أخري بقوة إلهية، وهكذا فعل مرة ثانية وثالثة، وكل مرة يشتعل مرة ثانية بقوة إلهية.**

يالقوة الله العظيمة، منْ يقدر أن يقاوم منْ لا يُقهر؟!. ما من حكمة ولا معرفة ولا مؤامرة تنجح ضد الرب (أم٢١: ٣٠)، لا يستطيع أحد أن يقاوم مشيئته.

وقد دُهش صلاح الدين وتأثر بشكل مؤلم برؤية هذه المعجزة، وبمدي إيمان المسيحيين وتفانيهم. وصرّح بشكل صارم: بدون شك، إما أن أغادر هذه الحياة قريباً، أو سأفقد ملكية هذه المدينة. وبالفعل مات صلاح الدين في الصوم الكبير التالي''.

quickly and easily captured.'

The Turks returned at the sultan's command, but not very willingly, for they had not forgotten the past. Their army was smaller than before, although in comparison to our small force their number was excessive.

Chapter 16: At the Lord's Sepulchre, as is the custom, fire from Heaven lights a lamp. Seeing this, Saladin three times orders it to be extinguished, but three times it is relit.[25]

On Easter Eve [4 April 1192], Saladin, surrounded by his retinue, went to the venerable Lord's Sepulchre in Jerusalem. He went in order to discover the truth about the heavenly fire which customarily comes down by divine power on that day each year and lights a lamp. For some time Saladin and other Turks attentively watched the devotion of many Christian captives in shackles, as they beseeched God's mercy with tears. Suddenly, before their very eyes, the divine fire came and lit the lamp! At once it began to burn brightly.

When they all saw this the people were immensely moved. The Christians rejoiced and praised the greatness of God in loud voices, while the Saracens were stunned by such an obvious miracle, denying what they had seen and claiming that the fire was a crafty illusion contrived to fool them. Wishing to be certain on the matter, Saladin ordered the lamp which had been divinely lit to be put out. When it was put out, it was relit at once by divine action. The infidel ordered it to be put out a second time: again, a second time it was relit; a third time put out, a third time relighted.

O great power of God! What can resist the invincible? 'No counsel avails against the Lord' [Proverbs ch. 21 v. 30]; no one can resist His Will.

The sultan was astonished and painfully moved by the sight of this miracle and the faith and devotion of the Christians. Inspired by a prophetic spirit, he declared firmly: 'Without doubt, either I will soon leave this life, or I will lose possession of this city.' The augury did not deceive him, for Saladin died during the following Lent.[26]

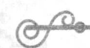
---

25. Ambroise, lines 8381-428.
26. 4 March 1193: Lyons and Jackson (1982), p. 363.

Helen J. Nicholson, The Chronicle of the Third Crusade: The Itinerarium Peregrinorum et Gesta Regis Ricardi. Aldershot: Ashgate, 1997.



صورة من المخطوطة الأصلية اللاتينية لكتاب رحلة الحجاج وأعمال الملك ريتشارد، من القرن الثالث عشر.

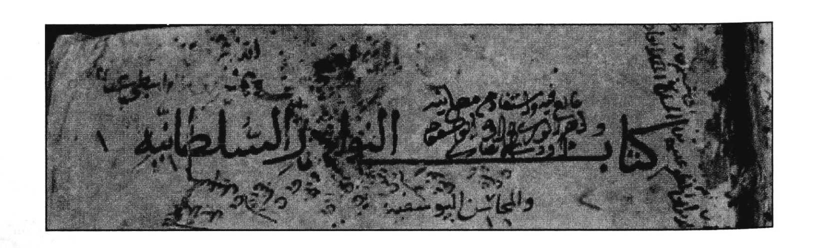


- **وهذا ما يؤكدهُ أيضاً ما كتبهُ أبو المحاسن بهاء الدين بن شداد الأسدي الموصلي (١١٤٥ - ١٢٣٤ م).**

وهو قاضٍ وعالم ومؤرخ مسلم؛ عاصر صلاح الدين الأيوبي، وأرّخ لفترته.

في كتابهِ: ''**النّوادر السُّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة**''. **ويتحدث فيه عن سيرة صلاح الدين الأيوبي، حيث كان ملازماً لهُ، ويتحدث كشاهد عيان عن الأحداث التي صاحبت دخول صلاح الدين للقدس؛ وكنيسة القيامة**، ولنلاحظ أنهُ ذكر كلمة **نزول النور**، وبصورة مستمرة **كل عام**، وليس النار؛ فقال، كما في المخطوط الأصلي بالصفحة التالية، وأيضاً في الطبعات الحديثة للمخطوط؛ كما يلي:

''لمَّا استقرَّ قَدَم مَلك الألمان في أنطاكية وأخذها من صاحبها وحكم فيها، وكان بين يديه فيها يُنفِّذ أوامره ... وكان قد سار إليه من معسكر الإفرنج المركيس صاحب صُور؛ يتلقَّاه وكان من أعظم الفِرنج حيلةً وأشدّهم بأساً، وهو الأصل في تهييج الجموع من وراء البحر. وذلك أنَّه صَوَّرَ القُدس في ورقة عظيمةٍ وصَوَّرَ فيها صورةَ القُمامة { كنيسة القيامة } الّتي يحِجّون إليها، ويُعظّمون شأنها وفيه قبر المسيح الّذي دُفن فيه بعد صلبه بِزعمِهم. وذلك القبر هو أصل حَجّهم وهو الّذي يعتقِدون **نزول النُّور عليه في كل سنةٍ** في عيدٍ من أعيادهم''.[٢٧]



٢٧ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية أو سيرة صلاح الدين بهاء الدين بن شداد، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيّال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

تواترت حتى اثرت في السور اثرا بينا وخيف من غائلتهما فاحضر سهمان من سهام الجروخ
العظيم واحرق نصالهما حتى بقيتا كالشعلة من النار ثم رميا في المنجنيق الواحد
معلقا فيه واجتهد العدو في اطفائهما فلم يقدر على ذلك وهبت ريح شديدة فاشتعل
اشتعالا عظيما واتصلت لهبته بالآخر فاحرقته واشتد نارهما بحيث لم يقدر
احد ان يقرب مكانهما ليحتال في اطفائهما وكان يوما عظيما استبشر فيه فرح
المسلمين وشاهدت عاقبة الكافرين ذكر تمام حديث ملك الالمان وكان من حديثه
انه بعد ان استقر عزمه في انطاكية بستر الله قبحها واخذها من صاحبها وحكم فيها وكان
من بين يديه فيها نقيرا وامره فاخذها منه غيلة وجعلها واودعها خزانته وسار
عنها يوم الاربعاء خامس عشر من رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة متوجها
نحو عكا في جيوشه وجموعه على طريق اللاذقية حتى اتى طرابلس بستر الله قبحها
وكان قد سار اليه من معسكر الافرنج يلتقيه المركيس صاحب صور وكان من
اعظمهم حيلة واشدهم باسا وهو الاصل في تهييج الجموع البحرية ذكر الحيلة التي عملها
المركيس في جمع الفرنج من وراء البحر وذلك انه صور القدس في ورقة وصور فيه
صورة القمامة التي يحجون اليها ويعظمون شانها وفيها قبر المسيح الذي دفن فيه
بعد صلبه بزعمهم وذلك القبر هو اصل حجهم وهو الذي يعتقدون نزول النور عليه
في كل سنة في عيد من اعيادهم فصور القبر وصور عليه فرسا عليه فارس مسلم
راكب عليه وقد وطئ قبر المسيح وبال الفرس على القبر وابدى هذه الصورة وراء البحر
في الاسواق والمجامع والقسوس يحملونها ورؤوسهم مكشوفة وعليهم المسوح وينادون
بالويل والثبور وللصور عمل في قلوبهم فانها اصل دينهم فهاج بذلك خلق لا يحصي عددهم
الا الله تعالى وكان من جملتهم ملك الالمان وجنوده فلقيهم المركيس لكونه
اصلا في استدعائهم الى هذه الوقعة فلما اتصل به قوى قلبه ونصره بالطرق
وسلك به الساحل خوفا من انه اذا اتى على بلاد حلب وحماة المحروسة ثار لهم
المسلمون من كل جانب وقامت عليهم كلمة الحق من كل صوب ومع ذلك لم يسلموا من شن
الغارات

مخطوط النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، المتحف الإسلامي، الحرم الشريف، القدس رقم ٦٢٦/ ١٢٢٨.

- **وأيضاً تأكيد آخر لنفس الحدث السابق، ما كتبهُ يوسف بن قزغلي بن عبد الله، والشهير بـ سبط بن الجوزي (١١٨٦ - ١٢٥٦ م).**

وهو أحد علماء المسلمين المشهورين، قال في كتابهِ الشهير : ''**مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**''، أن صلاح الدين الأيوبي، لما دخل القدس، طلب أن يذهب لكنيسة القيامة ليشاهد النور المقدس الذي يظهر في قبر المسيح.

ونص ما جاء بالمخطوطة بالصفحة التالية، وأيضاً في الطبعات الحديثة :

''... قالوا لما فتح صلاح الدين رحمهُ الله القدس، وجاء يوم الفصح، **جاء بنفسهِ** فدخل القبة، وقال: **أريد أن أشاهد نزول النور.**

فقال لهُ البطرك تريد أن يضيع عليك وعلينا أموالاً عظيمة بقعودك عندنا، فإن أردت المال فقم ودعنا، فقام، فما بلغ باب القبة حتى صاحوا: **نزل النور.**

فقال بعض الحاضرين لقد زعم القسيس أن الههُ يُنزل نوراً بكره اليوم أو غد، فإن كان نوراً فهو نور ورحمة، وإن كان ناراً أحرقت كل معبدي، يقربها القسيس من شعر ذقنهِ فإن لم تحرقها وإلاّ اقطعوا يدي... وحدّثني جماعة من أصحاب صلاح الدين رحمهُ الله، أنهُ عزم لما أخذ الفرنج عكا علي أن يُخرّب قمامة ويعفي آثارها ... ويُرمي التراب في البحر..''.[٢٨]

عزيزي ..

أولاً: لاحظ أن صلاح الدين يقول أنهُ يُريد أن يُشاهد ''**نزول النور**''، وهذا يعني إقراراً منهُ أن ما يُريد مشاهدتهُ هو أولاً **نور** وليس مجرد **نار** مشتعلة، ثانياً أن هذا النور سماوي، لأنهُ يقرّر أن النور ''**ينزل**''.

ثانياً: النور نزل بينما كان الأب البطريرك يتحدث مع صلاح الدين، والذي كان علي وشك الإنصراف من الكنيسة، **وهذا يعني أنهُ لا أحد كان بداخل القبر وقت نزول النور المقدس**، وبسبب هذه المعجزة، أراد صلاح الدين تخريب كنيسة القيامة ومحو آثارها، ورمي ردمها في البحر.

---

٢٨ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأوغلي بن عبد الله المعروف بـسبط ابن الجوزي، الجزء ٢٩، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولي ٢٠١٣م.

جماعة من المجاورين بالقدس قالوا لما فتح صلاح الدين
رحمه الله القدس وجا يوم الفصح جا بنفسه فدخل
القبة وقال اريد اشاهد نزول النور فقال له البطرك
تريد ان تضيع عليك وعلينا اموالا عظيمة بتعودك
عندنا فان اردت المال فقم ودعنا فقام فلما بلغ باب
القبة حتى صاحوا انزل النور فقال بعض الحاضرين
لعن زعم القسيس ان الهه ينزل نورا بكره اليوم او غد
فان كان نورا فهو نور ورحمه وان كان نارا احرقت كل معدى
يقربها القسيس من شعر دقنه فان لم يحرقها والا
اقطعوا ايدي

وحدثني جماعة من اصحاب صلاح الدين رحمه الله انه عزم
لما اخذ القدس على ان يخرب قمامه ويعفي اثارها
وقال يحضر البطرك والاقسا والنصارى وتحفر مكان
القبر حتى يطلع الما ويرمي التراب في البحر ويقول هذا
تراب قبر المسيح لتنقطع اطماعهم عن زيارته ويستريح
منهم فقال له اعيان دولته ان اطماعهم لا تنقطع بهذا
وليس مرادهم مكان القبر انما هم يعتقدون في نفس
القدس وقمامه عندهم افضل من غيرها وربما اخربوا
الجامع الذي بالقسطنطينية والمساجد التي في بلادهم
وقتلوا من عندهم من المسلمين ثم انهم انما يصانعونك
بسبب القدس لاجل قمامه فاذا فعلت هذا زال ما يصالحونك

مخطوط مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، مخطوطات الحديث وعلومه، المكتبة الوطنية بباريس.

عزيزي ..

هكذا رأينا في الصفحات السابقة ما كتبهُ الكثير من العلماء والمؤرخين العرب، في أزمنة مختلفة، كالطبري والبيروني وغيرهم، عن مشاهدتهم وشهاداتهم لمعجزة النور المقدس.

وهؤلاء العلماء من الشهرة والمكانة والعلم، بحيث يتعذّر معهُ أن يُشكّك أحدٌ فيما قالوه، وأيضاً يتعذّر أن ينخدعوا هم أنفسهم لو كان لديهم ذرة شك فيما شاهدوهُ، وأقرّوا به.

ورأينا أن هؤلاء المؤرخين والعلماء العرب ذوي الشهرة، أجمعوا علي عدة نقاط هامة:

١- أنهم يفرقون جيداً بين النور الذي ينزل أولاً ليشعل الشموع والقناديل، والذي يتحول بعد عدة دقائق إلي نار.

٢- أجمعوا أيضاً جميعاً أن النور ينزل، أي أنهُ نور سماوي ينزل من السماء لينير الشموع والقناديل، وليس ناراً يتم إشعالها من الأرض بأية وسيلة.

٣- الجميع أصابهم العجب مما رأوهُ ولم يجدوا لهُ تفسيراً، مع أن منهم العلماء المشهورين كالبيروني، وهو عالم رياضيات وفزيائياً وجيولوجياً وصيدلي وعالم أنثروبولوجيا؛ حتى أنهُ يُعرف ببطليموس العرب. وأيضاً أبو عبيد البكري عالم في النباتات، والشهرزوري الطبيب الشهير.

ولكن، علي الجانب الآخر، هناك البعض الآخر من الكتّاب العرب ينظرون بنوع من الشك أو الظن أو الإحتمالية أن يكون هناك نوع من الخداع أو الحيلة تتم في أمر ظهور النور المقدس من قبر المسيح في سبت النور، وإن كانوا لم يستطيعوا أن يبرهنوا أو يثبتوا بأدلة قاطعة علي شكهم أو ظنهم هذا.

ولكن، وفيما هم يتشكّكون؛ **فلقد أثبتوا علي الأقل أن هذه الأعجوبة تحدث في كل عام،** وبصورة منتظمة، وعبر قرون مختلفة، هي أزمنة حياة كل شخص فيهم.

فهم **لم ينفوا أن هناك نور يظهر في قبر المسيح**، ولكنهم **فقط تشككّوا** في أن يكون وراء الظهور أمر ما يحدث، هم لم يستطيعوا إثباتهُ، لكنهم فقط ظنوا وقوعه .

وبالطبع من حق أي إنسان أن يقبل أو يرفض أو يُشكك في معجزة النور المقدس، وبالتالي يكون أيضاً من واجبنا أن نُجيب علي تشكيكهُ وتشككاته هذه؛ ولكن **بمحبة واحترام**؛ كما علمنا الكتاب (١بط ٣:١٥).

وسنعرض في الصفحات التالية آرائهم التشككية أولاً؛ بنص ما قالوهُ مع بعض التعليقات، **وبنعمة الرب سنجيب بعد ذلك بصورة مُجمعّة** علي كل تلك التشككات التي ظنوها بعد عرض آرائهم كلهم أولاً.



١- الجَاحِظ {٧٧٦ - ٨٦٨م}.

وهو أبو عثمان عُمَرُو بن بَحر بن مَحْبُوبٌ بن فَزارَة اللّيْثِيّ الْكِنَانِيّ الْبَصـرِيّ، المعروف بالْجَاحِظ.

أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، ترك العديد من الكتب، وإن كان البيان والتبيين، وكتاب الحيوان، والبخلاء، أشهر هذه الكتب.

في كتابهِ: ''**الحيوان**''، الجزء الرابع، تحدث فيه الجاحظ عن العرب، وأحوالهم وعاداتهم، وبعض مسائل الفقه؛ وكتب أيضاً عن معجزة النور المقدس؛ فقال:

''وما زالت السَّدنة { خدام الكنيسة } تحتال للناس جهة النيران بأنواع الحيل، كإحتيال رُهبان كنيسة القمامة [القيامة] ببيت المقدس بمصابيحها. **وأن زيت قناديلها يستوقد لهم من غير نارٍ**، في بعض ليالي أعيادهم''.

وهذا أيضاً ما نقلهُ أبي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، في كتابهِ ''ثمار القلوب في المضاف والمنسوب'' إذ قال:

قال الجاحظ
نشوا فيهم وقال في موضع اخر وما زالت السدنة تحتال
للناس من جهة النيران بانواع الحيل كاحتيال رهبان كنيسة
القمامة بمصابيحها حتى ان زيت قناديلها ليستوقد لهم من غير نار
في بعض ليالي اعيادهم وبمثل ذلك احتال السادن لخالد
ابن الوليد حين رماه بالشرر ليوهمه ان ذلك من الاوثان

عزيزي ..

تلاحظ أن الجاحظ يقول، أنها نوع من الاحتيال، دون أن يشير بأية طريقة **يتم** ذلك الإحتيال، **فهومجرد كلام مُرسل بلا دليل قاطع**، وهو من باب الظن **وليس** التأكيد، إلاّ أنهُ علي الأقل أثبت وجود المعجزة في زمنهِ، أي **القرن التاسع**.

فلله درُّ الغُـول أىُّ رَفِيقةٍ لصاحِبِ قفرٍ خائفٍ متقفِّرِ[1] ١٥٤

أَرَنَّتْ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وأوقَدَتْ حَوَالَيَّ نِيراناً تبوخُ وَتَزْهَرُ[2]

(نار الاحتيال)

وما زالت السَّدَنَةُ تحتالُ للنَّاس جهةَ النِّيران بأنواع الحيل ، كاحتيال رُهبانِ كَنيسةِ القُمَامة[3] ببيتِ المقدس بمصابيحها ، وأنَّ زَيْتَ قناديلها يَسْتَوْقِدُ لهم[4] من غير نَارٍ ، فى بعض ليالى أعيادِهم .

قال : وبمثل احتيال السَّادن[5] لخالد بن الوليد ، حين رماه بالشَّرَر ،

(١) المتقفر : الذى يتبع آثار الصيد ونحوه . فى الأصل : « در القول » صوابه ما أثبت من الحيوان (٥ : ١٢٣) والشعراء ٧٥٨ والمسعودى (١ : ٣٢٨) وأصل إعجاز القرآن للباقلانى ٤٣ وتنزيل الآيات ٩٣ . ط ، س : « أى رقيقة » . صوابه : « رفيقة » أى صاحبته ، كما فى ﻫ والمراجع المتقدمة . وفى الشعراء « يتستر » بدل « متقفر » .

(٢) أرنت : من الإرنان ، وهو التصويت . فى الأصل : «أذنت» صوابه فى المراجع . ط : « حوالى نيران » صوابه فى س ، ﻫ ، والمصادر السابقة ، قال المسعودى ، « كانت العرب قبل الإسلام تزعم أن الغيلان توقد بالليل النيران للعبث والتخبيل واختلال السابلة » . وانظر الحيوان (٥ : ١٢٣) . تبوخ : تسكن وتفتر . تزهر : تضىء ، وبابه منع . والمعنى : أنها تخبو تارة وتشتعل أخرى . وهذه رواية الأصل والشعراء وإعجاز القرآن وتنزيل الآيات . وفى مروج الذهب والحيوان ج ٥ : « تلوح وتزهر » . وفى هذا البيت إقواء ، فإنه مروى مع أبيات خمسة أخرى مكسورة الروى . انظر الحيوان (٦ : ٥٠) .

(٣) هى كنيسة القيامة : أعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس . ورجح ياقوت فى معجم البلدان تسميتها : كنيسة القمامة ، بالضم . فى الأصل : « القمة » محرفة . صوابها من الحيوان (٦ : ٢٠٢) ومعجم البلدان . وجاء فى التنبيه والإشراف ١٢٣ : « وبنت هيلانى بإيليا : الكنيسة المعروفة بالقيامة فى هذا الوقت ، التى يظهر منها النار فى يوم السبت الكبير الذى صبحه الفصح » .

الحيوان، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع، ١٩٦٦م.

٢- المسعودي { ٨٩٦ -٩٥٧م }.

وهو أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، وهو مؤرخ، وجغرافي، وصاحب نظرية الانحراف الوراثي، والمعروف بهيرودوتس العرب.

له العديد من المؤلفات، وأشهر تلك المؤلفات كتاب ''**التنبية والأشراف**'' وكتاب آخر هو ''**مروج الذهب ومعادن الجوهر**''.

• في كتابهِ ''**التنبية والأشراف**''؛ كتب يقول، بعد أن شرح ما حدث في مجمع نيقية من حرم لأريوس الهرطوقي وبدعته:

''...اتفقوا { الآباء المجتمعين في نيقية } على أن يكون فصح النصارى يوم الأحد الذي يكون بعد فصح اليهود، وألاّ يكون فصح اليهود مع فصح النصارى، وكان المقدم والرئيس في هذا المجمع الإسكندر، بطريرك الاسكندرية من بلاد مصر وهو بالرومية "بطرياركس" وتفسيره رئيس الآباء ... وبَنتْ هيلانى بإيليا [إيليا أي: أورشاليم، حيث دُعيت المدينة أيام هادريان إيليا كابيتولينا] الكنيسة المعروفة بالقيامة، **في هذا الوقت الذي يظهر منها النار في يوم السبت الكبير الذي صبحهُ الفصح**، وكنيسة قسطنطين وديارات كثيرة للنساء والرجال على الجبل المطل على مدينة بيت المقدس المعروف بطور زيتا...''.

• **والصفحة التالية صورة مطبوعة من نسخة قديمة للكتاب، يعود تاريخ طباعتها إلي عام ١٨٩٣م .**



بيت المقدس وبوليوس a بطريك رومية وكان هذا الاجتماع فى اليوم التاسع عشر b من حزيران سنة ٦٣٦ للاسكندر الملك وقيل انها السنة التاسعة عشرة من ملك قسطنطين c، وكثير من النصارى يعدّ ذلك من شمعون بن قلوفا * فاخفاها بلبّه d، وبنت هيلانى بايليا الكنيسة المعروفة بالقيامة e فى هذا الوقت الذى يظهر منها النار فى يوم السبت 5 الكبير الذى صبحه f الفصح وكنيسة قسطنطين وديارات كثيرة للنساء والرجال على الجبل المظلّ على مدينة بيت المقدس المعروف بطور زيْتا g وهو بازاه h قبلة اليهود وعمرت مدينة ايليا عمارة لم يكن قبلها مثلها ولم يزل ذلك عامرا الى ان اخربته جنود الفرس i حين غلبت على الشأم ومصر وسبتْ من كان فى تلك الديارات وغيرها قبل ظهور الاسلام 10 وذلك فى ملك كسرى ابرويز ملك فارس والملك على الروم يومئذ فوقاس على ما نحن ذاكروه فيما يرد من هذا الكتاب جملا وقد f. 84 v. سلف فى كتبنا مشروحا ۞

والاطوار المقدّسة k للنصارى اربعة فاوّلها طور سينا الذى كلّم الله موسى عليه وأُنزلت عليه التوراة l وهو على ايّام من مدينة القلزم وعلى 15 يوم وبعض m آخر من راية n من ساحل بحر القلزم، والثانى هو o

---

a) Sic P; L وموقنو.س partim exesum. Probabiliter inest nomen Osii (يوسيوس), Cordubae episcopi, qui nomine papae Sylvestris praesidium concilii tenuit. b) Addidi. c) *Mor.* II, 313 habet annum 17um. d) Ita P; L فاحصها بانيه. Origo igitur haereseos tribuitur Simeoni Klopae filio, sed probabiliter hic confunditur cum Simeone mago, cui originem haereseos Gnosticorum adscribunt Patres; cf. Tillemont, *Mémoires pour servir* etc. Bruxelles 1732, II, 22 b: »Les Gnostiques .... ont trouvé leur commencement et leur origine dans Simon le magicien, dit le mesme Père (S. Epiphane) après S. Irenée". e) P بالقسمة, L بالسامة; IA بقمامة وتسمى القيامة. f) P صبحته (pro صبيحته?). g) L سينا. h) L بازا, P بنا. i) L فارس. k) P المقصودة المقدر. l) L ut solet التوريه. m) P ins. من. n) Jâc. II, ٧٣٩, 10; cf. Eutych. II, 162. Deinde L وهو ساحل القلزم. o) L هو, P om.

التنبية والأشراف، للعلامة لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، طبع في مدينة ليدن، هولندا، مطبعة بريل، ١٨٩٣م.

• أما في الكتاب الثاني ''مروج الذهب ومعادن الجوهر''، وتحت باب: سر تسمية المهرجان؛ قال في الطبعة الحديثة، كما بالمخطوط بالصفحة التالية:

''تشرين الأول: عند كنيسة القيامة ببيت المقدس، وفي هذا العيد تجتمع النصارى من سائر الأرض، **وتنزل عندهم النار من السماء فيُسرج هناك الشمع، ويجتمع فيه من المسلمين خلق عظيم للنظر إلى هذا العيد،** وُيقلع فيه ورق الزيتون، ويكون فيهِ للنصارى أقاصيص، ولهذه النار **حيلة لطيفة وسرّعظيم ..''.**[29]

عزيزي ..

أولاً: تلاحظ أن المسعودي في كتابهِ الأول ''التنبية والأشراف'' أشار إلي حدوث معجزة ظهور النور، دون أن يُشير لوجود أية حيلة، وفي كتابهِ الثاني ''مروج الذهب ومعادن الجوهر'' أشار إلي أن هذا النور ينزل من السماء، ثم يقول أن هناك حيلة ما لطيفة، فإن كان النور ينزل من السماء، فكيف يكون الأمر حيلة لطيفة؟!.

ثانياً: لم يذكر هنا ما هي هذه الحيلة اللطيفة، أو كيف تتم، وكيف تكون حيلة وفي نفس الوقت ''سرٌّ عظيم''؟!. إلاّ أنهُ علي الأقل أثبت وجود الحدث في زمنهِ، أي القرن العاشر، وفي حضور خلقٌ عظيم من المسلمين، ينظرون هذا الحدث أمام أعينهم.

ثالثاً: كيف تكون هناك حيلة ما في وجود ذلك الخلق العظيم من الأخوة المسلمين الحاضرين للحدث ؟!.. هل لم يلاحظ ولو شخص واحد من هذا الخلق العظيم وجود حيلة ما تتم في الخفاء ؟!. ولماذا لم يُلفت نظر هذا الخلق العظيم، هو أو غيره ممنْ ينادون بوجود حيلة ما، لتلك الحيلة؟!.

---

٢٩ مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، اعتني به وراجعهُ كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.

مخطوط مروج الذهب ومعادن الجوهر، مكتبة جامعة لايبزيك، ألمانيا.

٣-النويري {١٢٧٨ - ١٣٣٣م}.

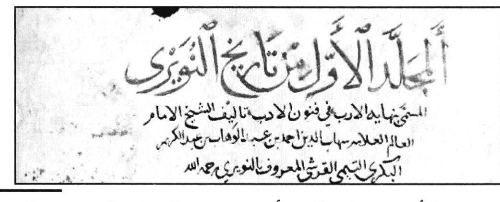
شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد النويري، تخصص في دراسة الحديث والسير والتاريخ، في موسوعته الكبرى: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، وفي المجلد الأول؛ قال، كما في المخطوط في الصفحة التالية، وأيضاً في الطبعات الحديثة:

''ومنها سبت النور وهو قبل الفصح بيوم. يقولون أن **النور يظهر علي مقبرة المسيح في هذا اليوم، فتشتعل منه مصابيح كنيسة القيامة التي بالقدس**، وليس كذلك، بل هو من **تخيلات** فعلها أكابرهم ليستميلوا بها عقول أصاغرهم. وقيل: إنهم يعلّقون القناديل في بيت المذبح، ويتحيّلون في إيصال النار إليها بأن يمدوا علي سائرها شريطاً من حديد في غاية الدقة، يدهنونهُ بدهن البلسان ودهن الزئبق، فإذا صلوا، وحان وقت الزوال، فتحوا المذبح، فدخل الناس إليه، وقد أُشعِلت فيه الشموع. ويتوصل بعض القوم إلي أن يعلق بطرف الشريط الحديد النار، فتسري عليه، فتقِدُ القناديل واحداً بعد واحد بسبب الدهن''.[٣٠]

عزيزي ..

تري هنا أيضاً أن النويري يقول بأن هناك خدعة ما يقوم بها البعض لتوصيل النار للقناديل، وبالطبع لو كان هذا يحدث؛ لكان يمكن ببساطة الإمساك بهؤلاء الذين يقومون بتلك الخدعة وفضح الأمر أمام جميع الناس.

ولكن علي الأقل أثبت النويري أن معجزة النور مستمرة الحدوث حتى القرن ١٤.


ألمجلد الأول من تاريخ النويري
المسمى نهاية الارب في فنون الادب تاليف الشيخ الامام
العالم العلامه شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم
البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري رحمه الله

٣٠ نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، السفر الأول، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٢٣م.

مثل المصابيح الا انها نزلت من السماء بلا جرم ولا حرق اعجب بنار رضوان سعرها ومالك فلم منها على فرق
في مجلس ضحكت روض الجنان له لما لاح من نعمه عن واضح يقق

ذكر اعياد النصارى والقبط

واعياد النصارى اربعة عشر عيدا سبعة يسمونها كبارا وسبعة يسمونها صغارا فاما الكبار فمنها عيد
البشارة ويعنون بها بشارة غبريال وهو عندهم جبريل عليه السلام على ما يزعمون انه بشر مريم ابنة عمران بميلاد عيسى
عليهما السلام وهم يعملونه في تاسع وعشرين برمهات من شهورهم ومنها عيد الزيتونة وهو عندهم عيد الشعانين ومعنى
التسبيح يعملونه في سابع احد من صومهم وسنتهم فيه ان يخرجوا سعف النخل من الكنيسة ويزعمون انه يوم ركوب
المسيح العفو في القدس وهو الحمار ودخوله صهيون وهو راكب والناس يسبحون بين يديه وهو يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر ومنها الفصح وهو العيد الاكبر عندهم يقولون ان المسيح قام فيه بعد الصلبوت بثلاثة ايام ومنها خميس الاربعين
ويسمونه السلاق وهو الثاني والاربعون من الفطر يزعمون ان المسيح عليه السلام تسلق فيه من بين تلاميذه الى السما
بعد القيام ووعدهم ارسال الفارقليط وهو روح القدس ومنها عيد العنصرة وهو العنصرة بعد خمسين يوما من يوم
القيام يقولون ان روح القدس حلت بالتلاميذ وتفرقت عليهم السنة النار فتكلموا بجميع الالسنة وتوجه كل واحد
منهم الى بلاد لسانه التي تكلم به يدعوهم الى دين المسيح ومنها الميلاد وهو اليوم الذي ولد فيه المسيح يقولون انه ولد
في يوم الاثنين فيجعلون عشية الاحد ليلة الميلاد وهم يوقدون فيه المصابيح بالكنايس ويزينونها ويعملونه في التاسع والعشرين
من كيهك ومنها الغطاس ويعملونه في الحادي عشر من طوبة من شهورهم يقولون ان يحيى بن زكريا ويعنونه بالمعمداني
غسل عيسى عليه السلام في بحيرة الاردن ويزعمون ان عيسى عليه السلام لما خرج من الما اتصل به روح القدس على هيئة
حمامة والنصارى يغمسون اولادهم في الماء فيه ووقته شديد البرد

واما الاعياد الصغار

فمنها الختان ويعملونه في سادس طوبة يقولون ان المسيح ختن في هذا اليوم وهو الثامن من الميلاد والاربعون وهو عند دخول
الهيكل يقولون ان سمعان الكاهن دخل بعيسى عليه السلام مع امه وبارك عليه ويعملونه في ثامن امشير من شهورهم ومنها
خميس العهد ويعمل قبل الفصح بثلاثة ايام وسنتهم فيه ان ياخذوا اناء ويملونه ماء ويزمزمون عليه ثم يغسل به البطرك
ارجل ساير النصارى ويزعمون ان المسيح فعل هذا بتلاميذه في مثل هذا اليوم فعلمهم التواضع واخذ عليهم العهد ان لا يتفرقوا
وان يتواضع بعضهم لبعض وعوام النصارى يسمون هذا الخميس خميس العدس وهم يطبخون فيه العدس المقشور على الوان
وتسميه اهل الشام خميس الارز وخميس البيض ايضا ويسميه اهل الاندلس خميس ابريل وابريل اسم شهر من شهور
الروم ومنها سبت النور وهو قبل الفصح بيوم يقولون ان النور يظهر على مقبرة المسيح بهم في هذا اليوم فتشتعل فيه مصابيح
الكنيسة القمامة التي بالقدس وليس كذلك بل هو من تحيلات تفعلها اكابرهم ليستملوا بها عقول اصاغرهم
وقيل انهم يعلقون القناديل في بيت المذبح ويتحيلون في ايصال النار اليها بان يمدوا على سايرها شريطا من حديد في غاية الرقة
يدهنونه بدهن البلسان ودهن الزيبق فاذا حان وقت الزوال فتحوا المذبح فدخل الناس اليه وقد اشتعلت فيه الشموع
وتوصل بعض العوام الى ان يعلق بطرف الشريط الحديد النار فيسري على القناديل فتتقد القناديل واحدا بعد واحد بسبب الدهن
ومنها احد الحدود وهو بعد الفصح بثمانية ايام يعملون اول احد بعد الفطر لان الاحاد قبله مشغولة بالصوم وفيه
يجددون الالات والامتات واللباس وياخذون في المعاملات والامور الدنيوية ومنها التجلي يقولون ان المسيح عليه السلام
تجلى لتلاميذه بعدما رفع وتمنوا عليه ان يحضر لهم ايليا وموسى فاحضرهما لهم بمصلى بيت المقدس ثم صعد
ويعملونه في ثالث عشر مسرى من شهورهم ومنها عيد النصارى ويزعم النصارى ان قسطنطين لما تولى انتقل عن اعتقاد
اليونان الى اعتقاد النصرانية وبنى كنيسة قسطنطينية العظمى وساير كنايس الشام وشيد ذلك على ما نقل
المورخون انه كان يحاور البرجان فضاق بهم ذرعا من كثرة غاراتهم على بلاده فهم ان يصالحهم ويقرر لهم عليه اتاوة في كل عام

مخطوط نهاية الأرب في فنون الأدب، مكتبة لايدن، هولندا.

٤-المقريزيّ (١٣٦٤ - ١٤٤٥م).

المؤرخ الشهير تقيّ الدين أبي العباس أحمد بن عليّ بن عبد القادر العبيدي المقريزيّ، من أعلام التاريخ، ولهُ العديد من الكتب؛ منها:

السلوك لمعرفة دول الملوك، إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، عقد جواهر الأسفاط في تاريخ مدينة الفسطاط، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف باسم الخطط المقريزية.

في كتابه: ''**المواعظ والاعتبار في ذكر الخطب والآثار**'' - الجزء الأول، والمعروف **بالخطط المقريزية.**

وتحت عنوان **ذِكر أعياد القبط من النصاري بديار مصر**؛ كتب يقول؛ كما بالمخطوط:

''.. **سبت النور**، وهو قبل الفصح بيوم، ويزعمون أن **النور يظهر علي قبر المسيح**، بزعمهم في هذا اليوم بكنيسة القمامة من القدس، **فتشتعل مصابيح الكنيسة كلها**، وقد وقف أهل الفحص والتفتيش علي أن هذا من جملة محاريق النصاري لصناعة يعملونها''.

- **وفي نفس المخطوط، وتحت عنوان : جامع الفخر؛ كتب يقول:**

الجندي طلب منه اقطاعا فلا تطول والله لو انك ابن قلاوون ما اعطاك القاضي فخر الدين
خبزا يعمل اكثر من ثلاثة آلاف درهم . وقال له السلطان في يوم من الايام وهو بدار
العدل يا فخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش فقال له ما قلت لك انها عجوز نحس
يريد بذلك بنت كوكاي امرأة السلطان عندما ادعت انها حبلى . ولله من هذه الاخبار
كثير . وكان اولا كاتب المماليك السلطانية ثم صار من كتابة المماليك الى وظيفة نظر الجيش
ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره في زمانه . وكان الامير ارغون نائب السلطنة يدبر امر
بحضرته . وكان اذا جلس للحكم [illegible] الى وجه الفخر فيمل عليه الفخر حتى صار
[illegible] فقال للسلطان يا خوند ما يقتل الملوك الا النوابات بيبرس قتل اخاك الملك الاشرف
ولاجين قتل بسبب نيابة منكوتمر [illegible] السلطان [illegible] الامير ارغون من
طريق الحجاز الى نيابة حلب [illegible] السلطان [illegible] بعد الوزير الجمالي
لم يول احدا بعدهما الوزارة . وصارت [illegible] الجيوش وامور الاموال وغير
متعلقة بالفخر الى ان غضب عليه [illegible] وصادره على اربعمائة الف درهم
نقرة . وولى موضعه في وظيفة نظر الجيش قطب الدين موسى بن شيخ السلامية ثم رضي
عن الفخر وامر باعادة ما اخذ منه [illegible] اربعمائة الف درهم نقرة فامتنع
منه وقال انا خرجت عنها للسلطان [illegible] جامعا . فبنى بها الجامع الناصري المعروف
الآن بالجامع الجديد خارج مدينة مصر [illegible] وزار مرة القدس وعبر
الى كنيسة قمامة [illegible] وهو يقول لما رأى الصور ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وباشر اخر عمره بغير معلوم وكان لا يأخذ من ديوان السلطان سوى كماجة في كل يوم مرة
ويقول استبرك بها . ولما مات في رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
وله من العمر ما ينيف على سبعين سنة وترك موجودا عظيما الى الغاية قال السلطان
لعنه الله له خمس عشرة سنة ما يدعني اعمل ما اريد . واوصى للسلطان بمبلغ اربعمائة
الف درهم نقرة فاخذ من تركته اكثر من الف الف درهم نقرة . ومن حسنات الفخر كثرة
تسلط الملك الناصر واخذه اموال الناس . والى الفخر تنسب قنطرة الفخر التي على فم الخليج
الناصري المجاور [illegible] السلطان [illegible] وقنطرة الفخر التي على الخليج المجاور
للخليج الناصري . وادركت ولده [illegible] الناس بعد ما لا يعد كثرة

جامع نائب الكرك .

هذا الجامع بظاهر الحسينية على الخليج كان عامرا وعمر ما حوله عمارة كبيرة
ثم خرب بخراب ما حوله من عهد الحوادث في سنة ست وثمانمائة عمره الامير جمال الدين
اقوش المعروف بنائب الكرك وقد تقدم ذكره عند ذكر الدور من هذا الكتاب .

جامع الخطيري ببولاق

مخطوط المواعظ والاعتبار في ذكر الخطب والآثار، مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، رقم ١٣٣٢.

ونص ما جاء بالمخطوط، وأيضاً في الطبعات الحديثة للمخطوط:

''... وصارت المملكة كلها من أحوال الجيوش وأمور الأموال وغيرها متعلقة بالفخر، إلى أن غضب عليه السلطان ونكبه وصادره على أربعمائة ألف درهم نقرة، وولى وظيفة نظر الجيش قطب الدين موسى بن شيخ السلامية، ثم رضي عن الفخر وأمر بإعادة ما أُخذ منه من المال إليه وهو أربعمائة ألف درهم نقرة فامتنع وقال: أنا خرجت عنها للسلطان فليبنِ بها جامعاً، وبنى بها الجامع الناصريّ المعروف الآن بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بموردة الحلفاء، وزار مرّة القدس وعبر كنيسة قمامة فسُمع وهو يقول؛ **عندما رأى الضوء بها:** ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا''.[٣١]

عزيزي ..

كما تري أيضاً هنا أن المقريزي لم يُشر إلي أي شيء توصّل إليه أهل الفحص والتفتيش من أن ما يحدث حيلة ما، لأنها **لو كانت بالفعل حيلة، فلماذا لم يُمسك أهل الفحص والتفتيش بمنْ يصنعون هذه الحيلة ويفضحونهم علانية ؟!.**

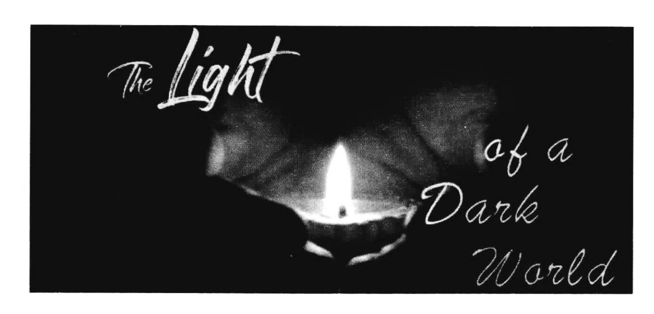


٣١ المواعظ والإعتبار في ذكر الخطب والآثار والمعروف بالخطط المقريزية تقيّ الدين أبي العباس أحمد بن عليّ بن عبد القادر العبيدي المقريزيّ، وضع حواشيه خليل المنصور، الجزء الرابع، دار الكتب العلمي بيروت، ١٩٩٨م.

- **وهناك شهادة أخري للمقريزي فى كتابه ''إتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفا'' - الجزء الثانى، وتحت ٣٩٨هـ؛ كتب يقول:**

وفيها خرج النصارى من مصر إلى القدس لحضور الفصح بقُمامة(٣) على عادتهم فى كل سنة بتجمّل عظيم كما يخرج المسلمون إلى الحج ، فسأل الحاكم خَتْكِين الضَّيف العضدى(١) ، أحد قوّاده ، عن ذلك لمعرفته بأمْر قُمامة ، فقال هذه بيعة تعظمها النصارى ويُحجّ إليها من جميع البلاد ، وتأتيها الملوك ، وتُحمل إليها الأموال العظيمة ، والثياب والسُّتُور والفُرُش والقناديل ، والصلبان المصوغة من الذهب والفضة ، والأوانى من ذلك ؛ وبها من ذلك شئ عظيم . فإذا كان يومُ الفصْح واجتمع النصارى بقُمامة ، ونُصِبت الصُّلبان ، وعُلِّقت القناديل فى المذبح ، تحيّلوا فى إيصال النّار إليه بدهن البيلسان مع دهن الزئبق ، فيحدث له ضياء ساطع يظن من يراه أنها نار نزلت من السماء . فأنكر الحاكم ذلك ، وتقدّم إلى بشْر بن سُورين كاتب الإنشاء ، فكتب إلى أحمد بن يعقوب الدّاعى أن يقصد القدس ويهدم قُمامة ويُنْهِبَهَا الناس حتى يعفى أثرها . ففعل ذلك . ثم أمر بهدم ما فى أعمال مملكته من البيع والكنائس ، فخُوِّف أن تهدم النصارى ما فى بلادها من مساجد المسلمين فأمسك عن ذلك(٢) .

إتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تقي الدين بن أحمد بن علي المقريزي، الجزء الثاني، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلي للشئون الإسلامية، ١٩٩٦م.





٥- ابن القَلانسي {١٠٧١ - ١١٦٠م}.

هو أبو يعلى، حمزة بن أسد بن عليّ بن محمد التميمي الدمشقي، المعروف بابن القلانسي.

كان من أعيان دمشق وأفاضلها، كانت لهُ عناية بالحديث، وكان أديباً لهُ خطٌّ حسن ونثر ونظم، ومن أشهر ما كتب، كتاب: ''**ذيل تاريخ دمشق**''.

وقد قام المستشرق الإنجيلزي ''هنري فردريك آمدروز Henry Frederick Amedroz {١٨٥٤ - ١٩١٧م}'' بتحقيقه ونشره، وقامت بطباعته مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت - ١٩٠٨م:

ولاية القائد حامد بن ملهم
المذكور اولاً في سنة ٣٩٩

(44[r]) وصل القائد حامد بن ملهم الى دمشق واليًا عليها لستّ بقين من رجب من السنة وقد كان القائد علي بن جعفر بن فلاح مستوليًا على الجند نافذ الامر في البلد فورد كتاب عزله في يوم الجمعة النصف من شهر رمضان من السنة وكانت مدة مقامه في الولاية الى انصرافه ومسيره سنة واحدة واربعة اشهر ونصف شهر. ثم تولّى الامر بعده القائد ابو عبد الله ابن نزال فدخل الى دمشق وقُرئ سجلّه على منبر المسجد الجامع واقام المدّة اليسيرة ثم وافاه كتاب العزل في يوم الاحد رابع عشر شهر رمضان سنة ٤٠٠ فعُزل وولّي غلام القائد منير فاقام المدّة اليسيرة ثم اتاه كتاب العزل فعُزل وولّي القائد مظفر في يوم الاثنين اوّل شهر ربيع الاول سنة ٤٠١ فاقام في الولاية ستة اشهر وتسعة ايام ثم عُزل وولّي مكانه القائد بدر العطّار فاقام في الولاية شهرين وعشرة ايام وعُزل وولّي القائد لؤلؤ ولُقّب منتجب الدولة وتولّى الامر في يوم الاحد لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٠١ ونزل في بيت لهيا وانتقل منها الى الدكة ثم الى مرج الاشعريين فاقام فيه اياماً ودخل القصر في الليل فلما اصبح دخل البلد وقُرئ سجلّ ولايته على منبر الجامع ووافى كتاب عزله فعُزل وانصرف. وقيل في اخبار الحاكم بامر الله انه امر

في سنة ٣٩٨ بهدم بيعة القُمامة في بيت المقدس وهي بيعة عند النصارى جليلة في نفوسهم يعظمونها والسبب في ذلك ما اتّصل به من هدم الكنائس والبيع بمصر والشام والزم اهل الذمّة الغيار ما قيل ان العادة جارية جاريةً بخروج النصارى بمصر في كل سنة في الغيارات الى بيت القدس بحضور فِصحهم في بيعة قامة فخرجوا في سنة ٣٩٨ على رسمهم في ذلك متظاهرين بالتجمّل الكبير على مثل حال الحاجّ في خروجهم فسأل الحاكم ختكين العضدي الداعي وهو بين يديه عن امر النصارى في قصدهم هذه البيعة وما يعتقدونهُ فيها واستوصفهُ صفتها وما يدّعونهُ لها وكان ختكين يعرف امرها بكثرة تردّده الى الشام وتكرّره في الرسائل عن الحاكم الى (44[٧]) ولانها فقال: هذه بيعة تقرب من المسجد الاقصى تُعظّمها النصارى افضل تعظيم وتحجّ اليها عند فصحهم من كل البلاد وربما صار اليها ملوك الروم وكبراء البطارقة متنكّرين ويحملون اليها الاموال الجمّة والثياب والستور والفروش ويصوغون لها القناديل والصلبان والاواني من الذهب والفضّة وقد اجتمع فيها من ذاك على قديم الزمان وحديثه الشيءُ العظيم قدر ما لمختلفة اصنافه فاذا حضروا يوم الفصح فيها واظهروا مطرانهم ونصبوا صلبانهم واقاموا صلواتهم ونواميسهم فهذا الذي يدخل في عتولهم ويوقع الشبهة في قلوبهم ويعلّقون القناديل في بيت المذبح ويحتالون في ايصال النار اليها بدهن البلسان والته ومن طبيعته حدوث النار فيهِ مع دهن الزنبق ولهُ ضياء ساطع وإزهار لامع يحتالون بحيلة يعملونها بين كل قنديل وما يليه حديدًا ممدودًا كهيئة الخيط مُتّصلًا من واحد الى الاخر ويطلونهُ بدهن البلسان طليًا يخفونهُ من الابصار حتى يسري الخيط الى جميع القناديل فاذا صلّوا وحان وقت النزول فُتح باب المذبح وعندهم ان مهد عيسى عليه السلام فيهِ وانهُ عُرج بهِ الى السماء منهُ ودخلوا واشعلوا الشموع الكثيرة واجتمع في البيت من انفاس الخلق الكثير ما يحمي منهُ الموضع ويتوصّل بعض القوّام الى ان يُقرب النار من الخيط فيعلق بهِ وينتقل بين القناديل من واحد الى واحد ويشمل الكل ويقدّره من يشاهد ذلك ان النار قد نزلت من السماء فاشتعلت تلك القناديل. فلما سمع الحاكم هذا الشرح استدعى بشر بن سورد كاتب الانشاء وامره بان يكتب كتابًا الى والي الرملة والى احمد ابن يعقوب الداعي بقصد بيت المقدس واستصحاب الاشراف والقضاة والشهود ووجوه البلد وينزلا على بيت المقدس وقصد بيعة قامة وفتحها ونهبها واخذ كل ما فيها ونقضها وتعفية اثرها فاذا نجز الامر في ذلك يعملانه محضرًا وفيهِ الخطوط وينفذانه الى حضرته.

ووصل الكتاب اليهما فتوجّها للعمل بما مثل اليهما وقد كانت النصارى بمصر عرفوا ما تقدّم في هذا الباب فبادروا الى بطرك البيعة واعلموه الحال واندروه وحذّروه فاستظهر باخراج ما كان فيها من الفضة والذهب والجواهر والثياب ووصل بعد ذلك اصحاب الحاكم (45r) فاحاطوا بها وامروا بنهبها واخذوا من الباقي الموجود ما عظم قدره وهُدمت ابنيتها وقُلعت حجراً حجراً وكُتب بذلك المحضر وكُتبت الخطوط فيه كما النار قد نزلت من السماء فاشتعلت تلك القناديل. فلما سمع الحاكم هذا الشرح استدعى بشر بن سور كاتب الانشاء وامره بان يكتب كتاباً الى والي الرملة والى احمد ابن يعقوب الداعي بقصد بيت المقدس واستصحاب الاشراف والقضاة والشهود ووجوه البلد وينزلا على بيت المقدس وقصد بيعة قمامة وفتحها ونهبها واخذ كل ما فيها ونقضها وتعفية اثرها فاذا نجز الامر في ذلك يعملانه محضراً وفيه الخطوط وينفذانه الى حضرته.

ووصل الكتاب اليهما فتوجّها للعمل بما مثل اليهما وقد كانت النصارى بمصر عرفوا ما تقدّم في هذا الباب فبادروا الى بطرك البيعة واعلموه الحال واندروه وحذّروه فاستظهر باخراج ما كان فيها من الفضة والذهب والجواهر والثياب ووصل بعد ذلك اصحاب الحاكم (45r) فاحاطوا بها وامروا بنهبها واخذوا من الباقي الموجود ما عظم قدره وهُدمت ابنيتها وقُلعت حجراً حجراً وكُتب بذلك المحضر وكُتبت الخطوط فيه كما
رُسم وأُنفذ الى الحاكم (1 وشاع هذا الخبر بمصر فسرّ المسلمون به ودعوا للحاكم دعاء كبيراً على ما فعله ورفع اصحاب الاخبار اليه ما الناس من هذه الحال عليه ففرح بذلك وتقدّم بهدم ما يكون في الاعمال من البيع والكنائس. ثم حدث من الامور والانكار لمثل هذه الاعمال والاشفاق على الجوامع والمساجد والمشاهد في سائر الجهات والاعمال من هدمها والقصد بمثل العمل لها فوقف الامر في هذا العزم

(1 وقال سبط ابن الجوزي: سكنتُ في البيت المقدس عشر سنين وكنتُ ادخل الى القيامة في يوم فصحهم وغيره وبحثتُ من اشعال القناديل في يوم الاحد عيد النور وفي وسط القمام قُبّة فيها قبر يعتقد النصارى ان المسيح عليه السلام لمّا صُلب دفن فيه ثم ارتفع الى السماء. فاذا كان ليلة السبت في السحر دخلوا الى هذه القبة فغسلوا قناديلها ولهم فيها طاقات مدفونة في الرخام وفي الطاقات قناديل قد اوقدوها من السحر وللقبّة شبابيك فاذا كان وقت الظهر اجتمع اهل دين النصرانيّة وجاء الاقساء فدخلوا القبّة وطاف النصارى من وقت الظهر حولها يتوقّعون نزول النور فاذا قارب غروب الشمس تقول الاقساء « ان المسيح ساخط عليكم » فيضجون ويبكون ويرمون على القبر الذهب والفضّة والثياب فتحصل جملة كثيرة ويردّد القسيس هذا القول وهم يبكون ويضجّون ويرمون ما معهم فاذا غربت الشمس اظلم المكان فيغافلها بعض الاقساء ويفتح طاقة من زاوية القبّة بحيث لا يراه احد ويوقد شمعة من بعض القناديل ويصيح: قد نزل النور ورضي

المسيح . وتخرج الشمعة من بعض الشبابيك فيضجون ضجة عظيمة ويوقدون النوانيس ويحملون هذه النار الى عكا وصور وجميع بلد الافرنج حتى روبية والجزائر وقسطنطينية وغيرها تعظيماً لها .
وحدثني جماعة من المجاورين بالقدس قالوا : لما فتح صلاح الدين رحمهُ الله القدس وجاء يوم الفصح جاء بنفسه فدخل القبّة وقال : اريد اشاهد نزول النور . فقال لهُ البطرك : تريد ان يضيع عليك وعلينا اموالاً عظيمة بقعودك عندنا فان اردت المال فقُم ودعنا . فقام فما بلغ باب القبّة حتى صاحوا : نزل النور . فقال بعض الحاضرين : لقد زعم القسيس انّ إلهه ينزل نوراً بكرة اليوم او غد فان كان نوراً فهو نور ورحمة وان كان ناراً احرقت كل مبدي يقربها القسيس من شعر ذقنه فان لم يحرقها والّا اقطعوا يدي . وحدثني جماعة من اصحاب صلاح الدين رحمه الله انهُ عزم لما اخذ الفرنج عكاء على ان يخرب قمامة ويعفي اثارها وقال : يحضر البطرك والاقساء والنصارى ويحفر مكان القبر حتى يطلع الماء ويُرى التراب في البحر ويقول «هذا تراب قبر المكّ» لتنقطع المطامع من زيارته ويستريح منهم . فقال لهُ اعيان دولته : ان أطماعهم لا تنقطع بهذا وليس مرادهم مكان القبر انما هم يعتقدون في نفس القدس وقمامة عندهم افضل من غيرها وربما اخربوا الجامع الذي بالقسطنطينية والمساجد التي في بلادهم وقتلوا من عندهم من المسلمين ثم انهم انما يصانعونك على القدس لاجل قمامة فاذا فعلت هذا زال ما يصالحونك لاجله ثم تبطل عليك اموال عظيمة فتتضرّر وهم لا يتضرّرون . فسكت عن خرابها

وتجد أنه ذكر أيضاً في هامش الصفحة الأخيرة، ما جاء عن ابن الجوزي، وقالهُ عن رؤية صلاح الدين الأيوبي للنور المقدس، كما ذكرنا قبل ذلك؛ فقال : ''... قالوا لما فتح صلاح الدين رحمهُ الله القدس، وجاء يوم الفصح، جاء بنفسهِ فدخل القبة، وقال : **أريد أن أشاهد نزول النور.**

فقال لهُ البطرك تريد أن يضيع عليك وعلينا أموالاً عظيمة بقعودك عندنا، فإن أردت المال فقم ودعنا، فقام، فما بلغ باب القبة حتى صاحوا: **نزل النور**..''.

عزيزي ..

بالطبع لو كان الأمر مجرد حيلة يقوم بها البعض، وتم إكتشافها، فما الداعي لقيام الحاكم بأمر الله أن يُرسل أمراً لوالي دمشق حامد بن ملهم والقضاة والأشراف والشهود ووجوه البلد، للقيام بنهب كنيسة القيامة وهدمها، بدلاً من القبض علي منْ يقوم بفعل تلك الحيلة ؟!. فالأمر يقتضي القبض فقط علي المحتال لا إلى هدم الكنيسة .

فهدم الكنيسة دليل أنهُ لا تُوجد حيلة.

٦- ياقوت الحمويّ (١١٧٩ - ١٢٢٩م).

الشيخ الإمام شِهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرومي البغدادي، في كتابهُ "**معجم البلدان**" كما في طبعة حديثة، والمخطوط بالصفحة التالية؛ قال:[٣٢]

[قُمَامَةُ] بالضم أعظم كنيسة للنصارى * بالبيت المقدس وصفُها لا ينضبط حسناً وكثرة مال وتنميق عمارة وهي في وسط البلد والسور يحيط بها ولهم فيها مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم ان المسيح قامت قيامته فيها والصحيح ان اسمها قمامة لانها كانت مزبلة أهل البلد وكان فى ظاهر المدينة يُقطع بها أيدي المفسدين ويصلب بها اللصوص فلما صُلب المسيح فى هذا الموضع عظّموه كما ترى وهذا مذكور في الانجيل وفيه صخرة يزعمون انها انشقت وقام آدم من تحتها والصلبوت فوقها سوى ولهم فيها بستان يوسف الصدّيق عليه السلام يزورونه ولهم فى موضع منها قنديل يزعمون أن النور ينزل من السماء فى يوم معلوم فيشعله ٠٠ وحدثني من لازمه وكان من أصحاب السلطان الذي لايمكنهم

عزيزي ..

تجد هنا أيضاً أن ياقوت الحموي يتشكك فقط دون أي دليل، ففقط يقول أن ما يحدث **مجرد زعم** يقولهُ المؤمنين عن ظهور النور، لكنهُ علي الأقل أثبت أن معجزة ظهور النور يتم في زمنهِ؛ أي **القرن الثاني عشر**.



---

٣٢ معجم البلدان، الشيخ الإمام شِهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ، عنى **بتصحيحه** و ترتيب وضعه محمد امين الخانكي، مطبعة السعادة، المجلد السابع، الطبعة الاولي، **١٩٠٦م.**

وقائم من راح يروى بد : فلا رعاه الله الا بأنفه

وتوفي الغزاوي سنة خمسين وثمانمائة قمامة بالضم أعظم

كنيسة للنصارى بالبيت المقدس وصفها لا ينضبط حسنا وكثرة

مال وتنميق عمارة وهي في وسط البلد والسور محيط بها ولهم

مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامته فيها

والصحيح أن اسمها قمامة لأنها كانت مزبلة أهل البلد وكان

في ظاهر المدينة يقطع بها أيدي المفسدين ويصلب بها اللصوص

فلما صلب المسيح عليه السلام في هذا الموضع عظموه كما ترى وهذا

مذكور في الإنجيل وفيه صخرة يزعمون أنها انشقت وقام آدم

من تحتها والصلبوت فوقها سوى ولهم به بستان يوسف الصديق

يزورونه ولهم في موضع منها قنديل يزعمون أن النور ينزل

من السماء في يوم معلوم فيشعله وحدثني من لا أتهمه وكان من

أصحاب السلطان الذي لا يمكنهم منعه حتى ينظر كيف أمره وقال

على القس الذي يرتبه أمره فقال له لا تمتنا [illegible]

ناموسنا فقلت كيف فقال لأنا ننبه على أصحابنا ما أنبأ نعلمها

مخطوط معجم البلدان، الجزء الخامس، حرف القاف، والمحفوظ في قسم المخطوطات بمكتبة دار الكتب القطرية، الرقم العام ٩٣٠.

٧- ابن تيمية (١٢٦٣ - ١٣٢٨م).

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، المشهور بابن تيمية، وهو فقيه و محدث ومفسر.

في كتابه ''**إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**''؛ **جاء ما يلي:**

''يلي هذا الخميس يوم الجمعة، الذي جعلوه بإزاء يوم الجمعة التي صلب فيها المسيح على زعمهم الكاذب، يسمونها: جمعة الصلبوت، ويليه ليلة السبت التي يزعمون أن المسيح كان فيها في القبر، **وأظنهم** يسمونها: **ليلة النور**، وسبت النور، ويصطنعون محرقة يروّجونها على عامتهم، لغلبة الضلال عليهم، **يخيلون** إليهم **أن النور ينزل من السماء في كنيسة القمامة التي ببيت المقدس، حتى يحملوا ما يوقد من ذلك الضوء إلى بلادهم متبركين به**، وقد علم كل ذي عقل أنه مصنوع مفتعل ...''.[٣٣]

عزيزي ..

يتكلم ابن تيمية أيضاً عن أن ما يحدث مجرد تخيّل، **ولكن هل التخيل هنا يكون جماعياً لكل الآلاف الحاضرة، والذين بينهم**؛ كما ذكر المسعودي في كتابهِ مروج الذهب ومعادن الجوهر: ''**يجتمع فيه من المسلمين خلق عظيم للنظر إلي هذا العيد**''؟!.

هل ينخدع هؤلاء أيضاً؟!.

لكنهُ علي الأقل أثبت أن هذا الحدث يتم في زمنه؛ أي **القرن الرابع عشر.**

---

٣٣ إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق وتعليق د. ناصر بن عبد الكريم العقل، المجلد الأول، مكتبة الرشد، الرياض.

والممنوع مشتركين به والمسلم لا يقر على مبتدع ولا منسوخ لا سرا ولا علانية وأما مشابهة الكفار فكمشابهة
البدع وأشد الوجه الثالث أنه إذا سوغ فعل القليل من ذلك أدى إلى فعل الكثير ثم
إذا اشتهر الشيء دخل فيه عموم الناس وتناسوا أصله حتى يصير عادة للناس بل عيدا حتى يضاهي بعيد الله
بل قد يزاد عليه حتى يكاد أن يفضي إلى موت الإسلام وحياة الكفر كما قد سوله الشيطان لكثير ممن يدعي الإسلام
فيما يفعلونه في أواخر صوم النصارى من الهدايا والأفراح والنفقات وكسوة الأولاد وغير ذلك مما يصير به مثل
عيد المسلمين بل البلاد المصاقبة للنصارى التي قل علم أهلها وإيمانهم قد صار ذلك أغلب عندهم وأبهى
في نفوسهم من عيد الله ورسوله على ما حدثني به الثقات وأما ما رأيته بدمشق وما حولها من أرض الشام
مع أنها أقرب إلى العلم والإيمان فهذا الخميس الذي يكون في آخر صوم النصارى يدور وذلك أن صومهم الذي هو
سبعة أسابيع وصومهم وإن كان في أوائل الفصل الذي تسميه العرب الصيف وتسميه العامة
الربيع فإنه يتقدم ويتأخر ليس له حد واحد من السنة الشمسية كالخميس الذي هو في أول نيسان
بل يدور في نحو ثلاثة وثلاثين يوما لا يتقدم أوله عن ثاني شباط ولا يتأخر أوله عن ثامن آذار
بل يبتدئون بالاثنين الذي هو أقرب إلى اجتماع الشمس والقمر في هذه المدة كأنهم يعملون التوقيت
الشمسي والهلالي وكان ذلك بدع أحدثوها باتفاق منهم خالفوا بها الشريعة التي جاءت بها الأنبياء
فإن الأنبياء ما وقتوا العبادات إلا بالهلال وإنما اليهود والنصارى حرفوا الشرائع تحريفا ليس هذا
موضع ذكره ويلي هذا الخميس يوم الجمعة الذي جعلوه بإزاء يوم الجمعة التي صلب فيها المسيح على زعمهم
الكاذب يسمونها جمعة الصلبوت ويليه ليلة السبت التي يزعمون أن المسيح كان فيها في القبر وأظنهم
يسمونها ليلة النور وسبت النور ويصنعون حيلة يروجونها على عامتهم لغلبة الضلال عليهم
يخيلون إليهم أن النور ينزل من السماء في كنيسة القمامة التي ببيت المقدس حتى يحملوا ما يوقد من
ذلك الضوء إلى بلادهم متبركين به وقد علم كل ذي عقل أنه مصنوع مفتعل ثم يوم السبت يطلبون
اليهود ويوم الأحد يكون العيد الكبير عندهم الذي يزعمون أن المسيح قام فيه ثم الأحد الذي يلي هذا
يسمونه الأحد الحديث يلبسون فيه الجديد من ثيابهم ويفعلون فيه أشياء وكل هذه الأيام عندهم أيام العيد
كما أن يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام وهم يصومون عن الدسم ثم في متقدم فطرهم
يفطرون أو بعضهم على ما يخرج من الحيوان من لبن وبيض ولحم وربما كان أول فطرهم على البيض ويفعلون
في عباداتهم وغيرها من أمور دينهم أقوالا وأعمالا لا تنضبط ولهذا تجد نقل العلماء لمقالاتهم وشرائعهم
تختلف وعامته صحيح وذلك أن القوم يزعمون أن ما وضعه رؤساء دينهم من الأحبار والرهبان من الدين
فقد لزمهم حكمه وصار شرعا شرعه المسيح في السماء فهم في كل مدة ينسخون أشياء ويشرعون
أشياء من الإيجابات والتحريمات وتأليف الاعتقادات وغير ذلك مخالفا لما كانوا عليه قبل
ذلك

مخطوط ابن تيمية، رقم ٤١٤٦، مكتبة الرياض، قسم المخطوطات.

٨-الصفديّ (١٢٩٦ - ١٣٦٣م).

صلاح الدين أبو الصّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكِي الفاري الصفديّ الدِمشقيّ الشافعيّ، مؤرّخ مهتم بالتراجم، غزير الإنتاج الأدبي والتاريخي، وقيل أن مؤلّفاته بلغت مئتي مصنّف.

من هذه المؤلفات، كتاب: ''**الوافي بالوفيات**''، وذكر فيهِ:

٣ ويناظر عليها وينقل فيها الخلاف ويطيل البحث أسوةَ من تقدمه من الأئمّة فإن كان أخطأ فله أجر واحد وإن كان أصاب فله أجران. وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان
٦ ناطقان، ربعةٌ من الرجال، بعيدَ ما بين المنكبين، جهوريّ الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتّريه حدة ثمّ يقهرها بحلم وصفح؛ توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة؛ وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية، ودفن في
٩ مقابر الصوفية، صلّى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصلِّ عليه جمال الدين بن جمله. انتهى| كلام الشيخ شمس الدين. ١٨
قلت: رحمهم الله أجمعين، هم الآن قد رأوا عين اليقين، فيما كانوا
١٢ فيه يختلفون، وما أظنه رأى مثله في الحافظة والاطلاع وأرى أن مادته كانت من كلام ابن حزم حتّى شناعه على من خالفه، وكان مغرًى بسبِّ ابن عربي محيي الدين والعفيف التلمساني وابن سبعين وغيرهم من الذين ينخرطون في
١٥ سلكهم وربما صرح بسب الغزالي وقال: هو قلاووز[١] الفلاسفة، أو قال ذلك عن الإمام فخر الدين. سمعته يقول: الغزالي في بعض كتبه يقول: «الروح من أمر ربي» وفي بعضها يدسّ كلام الفلاسفة ورأيهم فيها؛ وكذلك
١٨ الإمام فخر الدين الرازي كان كثير الحطّ عليه؛ وكان مسلطاً على هؤلاء الفقراء الأحمدية واليونسية والقرندلية وغيرهم من هؤلاء المبتدعة. حُكي لي أنه جاء إليه بعض الأحمدية وقال ما يقولونه على العادة في دخول التنور من بعد
٢١ ثلاثة أيام وقود النار فيه فقال له: أنا ما أكلّفك ذلك ولكن دعني أضع هذه الطوّافة في ذقنك، فجزع ذلك الفقير وأبلس. قلت: وقد نقل الشيخ رحمه الله تعالى هذا من قول بعض الشعراء في النار التي يزعم النصارى أنها تنزل
٢٤ يوم سبت النور من السماء إلى القمامة بالقدس:

١ قلاووز: لفظة تركية بمعنى «قائد» وهي هنا للتهكم.

وجرت فتنة عظيمة طويلة ، وأحضرت الشيعة مصحفا ذكروا أنه مصحف عبد الله بن مسعود ، وهو مخالف للمصاحف كلها ، فجمع الاشراف والقضاة والفقهاء فى يوم جمعة لليلة بقيت من رجب ، وعرض المصحف عليهم فأشار الشيخ أبو حامد الاسفرايينى والفقهاء بتحريقه ، ففعل ذلك بمحضر منهم ، فغضب الشيعة من ذلك غضبا شديدا ، وجعلوا يدعون ليلة النصف من شعبان على من فعل ذلك ويسبونه ، وقصد جماعة من أحداثهم دار الشيخ أبي حامد ليؤذوه فانتقل منها إلى دار القطن ، وصاحوا يا حاكم يا منصور ، وبلغ ذلك الخليفة فغضب وبعث أعوانه لنصرة أهل السنة ، فحرقت دور كثيرة من دور الشيعة ، وجرت خطوب شديدة ، وبعث عميد الجيوش إلى بغداد لينفى عنها ابن المعلم فقيه الشيعة ، فأخرج منها ثم شفع فيه ، ومنعت القصاص من التعرض للذكر والسؤال باسم الشيخين ، وعلى رضى الله عنهم ، وعاد الشيخ أبو حامد إلى داره على عادته . وفى شعبان منها زلزلت الدينور زلزالا شديدا ، وسقطت منها دور كثيرة ، وهلك للناس شئ كثيرمن الأثاث والأمتعة ، وهبت ريح سوداء بدقوق وتكريت وشيراز ، فأتلفت كثيراً من المنازل والنخيل والزيتون ، وقتلت خلقا كثيراً ، وسقط بعض شيراز ، وقمت رجفة بشيراز غرق بسببها مراكب كثيرة فى البحر . ووقع بواسط برد زنة الواحدة مائة درهم وستة دراهم ، ووقع ببغداد فى رمضان ـ وذلك فى إيار ـ مطر عظيم سالت منه المزاريب .

تخريب قمامة في هذه السنة

وفيها أمر الحاكم بتخريب قمامة وهى كنيسة النصارى ببيت المقدس ، وأباح العامة ما فيها من الأموال والأمتعة وغير ذلك ، وكان سبب ذلك البهتان الذى يتعاطاه النصارى فى يوم الفصح من النار التى يحتالون بها ، وهى التى يوهمون جهلتهم أنها نزلت من السماء ، وإنما هى مصنوعة بدهن البلسان فى خيوط الابريسم ، والرقاع المدهونة بالكبريت وغيره ، بالصنعة اللطيفة التى تروج على الطغام منهم والعوام ، وهم إلى الآن يستعملونها فى ذلك المكان بعينه . وكذلك هدم فى هذه السنة عدة كنائس ببلاد مصر ، ونودى فى النصارى : من أحب الدخول فى دين الاسلام دخل ومن لايدخل فليرجع إلى بلاد الروم آمنا ، ومن أقام منهم على دينه فليلتزم بما شرط عليهم من الشروط التى زادها الحاكم على العمرية ، من تعليق الصلبان على صدورهم ، وأن يكون الصليب من خشب زنته أربعة أرطال ، وعلى اليهود تعليق رأس العجل زنته ستة أرطال . وفى الحمام يكون فى عنق الواحد منهم قربة زنة خمسة أرطال ، بأجراس ، وأن لا يركبوا خيلا . ثم بعد هذا كله أمر باعادة بناء الكنائس التى هدمها وأذن لمن أسلم منهم فى الارتداد إلى دينه . وقال ننزه مساجدنا أن يدخلها من لانية له ، ولا يعرف باطنه ، قبحه الله .

البداية والنهاية، ج ١١، أبو الفداء حافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩١م.

وهكذا رأينا علماء ومؤرخين ذوي ثقل ديني وعلمي في العالم العربي، **كالطبري** في **القرن العاشر**، **والبيروني** في **القرن الحادي عشر**، وأيضاً **البكري** في **القرن الحادي عشر**، ورأينا أيضاً رؤية **صلاح الدين الأيوبي** للنور المقدس في **القرن الثاني عشر**، **والشهرزوري** في **القرن الثالث عشر**، وأيضاً **الأصفهاني** في **القرن الثالث عشر**. هؤلاء كنماذج من قرون مختلفة، أكدّوا أن ما يحدث هو أعجوبة؛ كما قال البيروني:

''.. ونزول هذه النار في يوم متردد ومدة ما **موضع العجب، فأما حدوثها من غير مادة ظاهرة لها ما عجبت منهُ**''.

بحاساكيلا يتقد فيفسد ذلك فاذا انها نزلت انقد التجابى ونزول هذه النار في
يوم متردد ومده ما موضع العجب فاما حدوثها من غير ماده ظاهرة لها ما عجبت منه

وعلي الجانب الآخر، رأينا الذين أنكروا أن ما يحدث من ظهور للنور المقدس هو معجزة، بل مجرد نوع من الاحتيال أو الخداع، **فهم لم ينكروا ظهور النور نفسهُ في زمنهم أو ما قبل زمنهم أيضاً**، ولكن فقط أنكروا كونهِ معجزة أو أعجوبة، فنجد الجاحظ في **القرن التاسع الميلادي**، وحتى ابن كثير في **القرن الرابع عشر الميلادي**، وهم كما قلنا لم ينكروا حدوثها، ولكنهم فقط أنكروا أن يكون ما يحدث هو أعجوبة، ولكن نوع من الاحتيال أو الخداع أو الظن أو الزعم أو التخيل.

بالطبع من حق أي إنسان أن يقبل أو يرفض أو يُشكك في معجزة النور المقدس، وبالتالي يكون أيضاً من واجبنا أن نُجيب علي تشكيكهُ هذا؛ ولكن **بمحبة واحترام**؛ كما علمنا الكتاب (١بط ٣:١٥)؛ فنقول:

أولاً: القاعدة القانونية تقول؛ أن ''**البينّة علي منْ إدعيّ**'' ، فلا يكفي لإقامة حُجة قانونية حقيقية لتهمة ما دون تقديم دليل قاطع أو بينّة واضحة علي أن ما

أحمد بن عبد الحليم ١٩

لقد زعَمَ القسّيسُ أنَّ إلهَهُ ينزّلُ نوراً بُكْرَةَ اليومِ أو غَدِ
فإن كان نوراً فهو نورٌ ورحْمَةٌ وإن كان ناراً أحرقتْ كلَّ معتدِ
يقرّبها القسّيسُ من شَعْرِ ذَقْنِهِ فإن لم تحرّقها وإلاّ اقطعوا يَدي ٣

وسمعته يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدَبيران – بفتح الدال المهملة|وكسر الباء الموحدة – وهو الكاتبي صاحب التواليف البديعة في المنطق ٨ب فإذا ذكره لا يقول إلاّ دُبَيران – بضم الدال وفتح الباء – . وسمعته يقول ٦ ابن المنجس ، يريد ابن المطهّر الحلّي . وكانت سمعته في البلاد البعيدة أكثر وأكبر وأشهر ممّا هي بالشام خصوصاً بلده دمشق . وكتب رسالة إلى صاحب قبرس يأمره فيها بالرفق بالأسارى المسلمين وتخفيف الوطأة عنهم ، وقصَّ ٩ عليه أقوالاً من كلام المسيح عليه السلام مثل قوله : مَنْ ضربك على خدك الأيمن فدر له الخدَّ الأيسر ، وأشباه ذلك ، فقيل إنه خفّف عنهم وعمّر لهم جامعاً على ما قيل . ١٢

الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي، لجنة المستشرقين الألمانية، الجزء السابع، دار نشر فرانزشتايز شتوتغارت، تحقيق هلموت ريتر، بيروت، ١٩٩١م .

عزيزي ..

أولاً: تجد هنا أيضاً الصفدي يتحدث عن زعم أو **ظن، وهي كلمة لا ترقى لمستوى الدليل، فهي مجرد كلام مُرسل دون أسانيد**، ولكن على الأقل أثبت أن الحدث تم في زمنهِ؛ **أي القرن الرابع عشر.**

ثانياً: **في آخر بيت الشعر يتحدى أن يُقرِّب القسيس النور من ذقنه، فهي سوف تحرقها، ولكننا بالطبع رأينا في الصفحات السابقة العديد من الصور والفيديوهات التي يمرّر فيها المؤمنين نار الشموع التي يمسكونها في بدأ ظهور النور على وجوههم وأيديهم وملابسهم وشعور رؤوسهم، ولم تحرق أحد منهم.**

٩- ابن كثير {١٣٠١ - ١٣٧٣م}.

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البُصروي، الشافعي، ثم الدمشقي، مُحدّث ومفسر وفقيه، لهُ العديد من الكتب. واحد من أشهر ما كتب؛ هو كتاب: ''**البداية والنهاية**''، وهو موسوعة تاريخية ضخمة، في الجزء الحادي عشر منها، وتحت عنوان: **ذِكر تخريب قمامة [كنيسة القيامة] في هذه السنة**، تحدّث ابن كثير أيضاً في زمنهِ؛ أي **القرن الرابع عشر، أنهُ مازالت أعجوبة النور المقدس تحدث**، ولكنهُ أيضاً وصفها بأنها نوع من الاحتيال والصنعة اللطيفة؛ كما ستقرها في الصفحة التالية.

وقد تم بسبب تلك الأعجوبة أن الحاكم **أمر بتخريب كنيسة القيامة، وأباح للعامة أن ينهبوا ما فيها من أموال وأمتعة، وأيضاً وضع علي المسيحيين أن يعلّقوا في رقابهم صلبان خشب، وزن الصليب أربعة أرطال** {حوالي ٢ كيلو جرام}، وإن دخلوا الحمامات العامة يعلقون في رقابهم قِربة وزنها خمسة أرطال {حوالي ٢ كيلو ونصف}، وأيضاً يعلقوا في رقابهم أجراساً، وأن لا يركبوا خيلاً، لكنهُ بعد ذلك أمر بإعادة بناء الكنائس التي هدمها.

عزيزي ..

بالطبع السؤال هنا: هل لو كان ظهور النور المقدس نوع من أنواع الاحتيال والصنعة اللطيفة، يكون بسبب هذه الصنعة اللطيفة تلك الأمور العنيفة؛ أن يأمر الحاكم بأمر الله **بتخريب كنيسة القيامة ونهب كل ما فيها، وكذلك يأمر بهدم عدة كنائس ببلاد مصر، ويفرض علي المسيحيين أن يعلّقوا في رقابهم الصلبان الخشبية الثقيلة الذي يزن الصليب أربعة أرطال، وكذلك يعلقوا في أعناقهم وهم داخلون الحمامات العامة في ذلك الوقت أجراس وقربة وزنها خمسة أرطال، وأن لا يركبوا خيلاً؟!.**

لو كانت هذه مجرد حيلة أو صنعة لطيفة، **لأمسكوا بمنْ يقوم بتلك الحيلة وتتم محاكمته وفضح تلك الحيلة للجميع**، ولكن أن يأمر الحاكم بكل هذه الأحكام، **فبكل تأكيد هذا تأكيد علي معجزية ظهور النور المقدس.**

يحدث من ظهور للنور المقدس ليس معجزة وإنما هو نوع من الظن أو الزعم أو التخيل أو الخداع، **فأين الدليل القطعي أو البينة التي تُثبت بلا أدنى شك،** أن ما يحدث هو خداع وليس معجزة، **وخاصة أن في أزمنة أولئك المؤرخين الذين أنكروا أن ما يحدث معجزة، كانت السلطات الحاكمة في القدس، والتي في يدها كل مقاليد الأمور، والتي في نفس الوقت تملك حق فتح أو غلق كنيسة القيامة،** هي **سُلطة إسلامية،** فلو كانت هناك أية خدعة بأية طريقة، تتم عن طريق شخص مُختبيء أو حيلة ما يتم عن طريقها إيصال النار للقناديل، **لكانوا بالطبع قاموا بالقبض علي منْ يفعل تلك الخدعة متلبساً بما يفعلهُ علانية قدام جميع الحاضرين من المسلمين والمسيحيين، ولكان هذا إفتضاح علني للأمر،** مما يُسبّب الخجل والخزي للمسيحيين، وحتى يعلم الجميع أن ما يحدث مجرد خدعة واحتيال يقوم بها شخص في الخفاء. **ولكن لم يذكر أحد من أولئك المؤرخين أنهُ قد تم يوماً القبض علي إنسان واحد فقط يقوم بتلك الخديعة.**

فالظن والزعم، ليسا دليلاً أو بينة قانونية، **بل إن في بعض الظن إثم؛** كما يقول أحمد شوقي :

ساءت ظنون الناس حتى أحدثوا　　للشك في النور المبين مجالا
والظن يأخذ من ضميرك مــأخذا　　حتى يُريك المستقيم محــالا

ثانياً: كيف تحدث حيلة ما في وجود هذا **الخلق العظيم؛** ليس فقط من المسيحيين، **ولكن من المسلمين الحاضرين لهذا الحدث؟!.**

وهذا ما ذكرهُ **المسعودي؛** في كتابهِ ''**مروج الذهب ومعادن الجوهر**''؛ إذ قال:

''في هذا العيد تجتمع النصارى من سائر الأرض، **وتنزل عندهم النار من السماء** فيسرج هناك الشمع، **ويجتمع فيه من المسلمين خلق عظيم للنظر إلى هذا العيد**''.

فكيف لم يكتشف واحداً من هذا **الخلق العظيم** أن هناك حيلة ما، فيُسرع ويفضح تلك الحيلة أمام الجميع؟!. هل لم يلاحظ أحدٌ من هذا **الخلق العظيم من**

المسلمين الحاضرين أن هناك خدعة ما يقوم بها شخص داخل الكنيسة؟!.

ثالثا: كما قرأنا؛ يقول بعض المعترضين، أن هناك حيلة تتم بواسطة دهن البلسان مع دهن الزئبق والذي له ضياء لامع، حيث يحتالون بحيلة يعملونها بين كل قنديل وما يليه بواسطة حديد ممدود كهيئة الخيط متصلاً من واحد إلى الآخر ويطلونه بدهن البلسان، فإذا صلوا وحان وقت النزول، يُشعل أحد النار في أول الخيط، فينتقل بين القناديل من واحد إلى واحد حتى يشتعل الكل.

وللردّ علي هذا الكلام :

١- هل لم يلاحظ أو يري إنسان واحد من الخلق العظيم مسيحيين ومسلمين أن هناك حديد ممدود كهيئة الخيط متصل بالقناديل مطلياً بدهن البلسان، وأن هناك شخص يدخل ليشعلهُ بنار؟!. **وإن كان أهل الفحص والتفتيش- وهم رجال شرطة- قد عرفوا أن هناك خدعة ما، فكيف لم يمسكوا ولو شخص واحد علي مرّ العصور ويعلنوا ذلك علي الجميع فيصير ذلك خزياً وعاراً على المسيحيين؟!.**

وإن كان أهل الفحص والتفتيش قد عرفوا أن هناك حديد ممدود كهيئة الخيط، فلماذا لم يدخلوا قبل أن يتم غلق باب القبر بدقيقة، وخاصة أن مقاليد السلطة كان في يدهم وليست في يد الكنيسة، وينزعوا هذا الفتيل ويُبطلوا بذلك تلك الخدعة، وينكشف الأمر للجميع؟!.

٢- أُنشّط ذاكرتك مرة أخري بما كتبهُ **الإمام الطبري**؛ في كتابهِ ''**دلائل القبلة في معرفة أحوال الأرض وعجائبها**''، أنهُ خلال الاحتفال، **يقف المسيحيون، بما فيهم البطريرك خارج القبر** متضرعين لظهور النور المقدس.

فكل شيء يحدث في الخلاء، فالقبر مغلق بواسطة الأمير، ولا أحد بداخلهُ حتى يستطيع أن يُشعل القناديل بطريقة ما خفية، فالأمير هو الوحيد الذي لديه مفاتيح كنيسة القيامة، وفجأة ينبثق ضوء أبيض من داخل القبر المُغلق، فيأتي

الأمير ويفتح القبر بنفسهِ، ويدخل ليضيء شمعته التي لا تحترق، وعندما يخرج يسلّمها إلى إمام المسجد، والذي بدورهِ يأخذ الشمعة ويذهب بها للجامع لينير قناديلهُ [راجع صفحة ٧٣].

٣- وأيضاً ما كتبهُ **أبو عبيد البكري**، في كتابهِ: ''**المسالك والممالك**''، أن **إمام المسجد الجامع يجلس مع أمير القدس المسلم خارج القبر، حيث يقوم الأمير بغلق الكنيسة والجلوس بالخارج، فلا وجود لشخصٍ داخل الكنيسة ليقوم بحيلة ما، أو يقوم بإشعال القناديل** [راجع صفحة ٨٩].
فمنْ أضاء القناديل الموجودة في القبر المغلق ؟!.

٤- وأيضاً، ما قالهُ **البيروني**، في كتابهِ ''**الآثار الباقية عن القرون الخالية**''، أن **مؤذن الجامع والإمام وأمير البلد يقعدون عند القبر**، ويجيئون بقناديل يضعونها عليه وهو مغلق، **وقد أطفأت النصارى سرجهم وقناديلهم قبل ذلك ويمكثون إلى أن يروا ناراً صافية بيضاء قد أشعلت قنديلاً؛ فمنها سرج القناديل في الجامع والبيع.**

وحكى هذا الخبر أن **بعض السلاطين وضع في موضع الفتيل نحاساً كيلا يتقد فيفسد ذلك، فإنها إذا نزلت إتقّد النحاس.** ونزول هذه النار في يوم متردد ومدة ما **موضع العجب.**

الى العشاء وبعده على جذبها   وحكى هذا الخبر ان بعض السلاطين وضع في موضع الفتيلة
نحاسا كيلا يتقد فيفسد ذلك فاذا انها نزلت اتقد النحاس ونزول هذه النار في
يوم متردد ومدة ما موضع العجب فاما حدوثها من غير مادة ظاهرة لها فاعجب منه

فمنْ قام بإشعال القناديل؛ والقبر مُغلق بواسطة الأمير وإمام الجامع، والجميع خارج القبر؟!.

والأعجب : كيف يشتعل النحاس، والموضوع بواسطة الأمير، الأمر الذي رآه البيروني موضع عجب؟!.

٥- وأيضاً ما ذكرهُ شمس الدين شهرزوري، في كتابهِ ''**نزهة الأرواح وروضة الافراح**'': ''... **في هذه الليلة كل سنة تنزل ناراً من الأثير** بحيث يراها الناس، وتشتعل قناديل القيامة **من غير أن تكون كوة ولا فرجة في سقف ذلك البيت، من غير أن يُحرق الخشب**، ثم يُقد السّرج والمشاعل، فإذا طلع الفجر انطفئت'' [راجع صفحة ٩١].

فلا وجود لكوة { شباك } أو فرجة { فتحة أو شقّ}، بحيث تحدث من خلالها أية حيلة يتم من خلالها أن يختبيء شخص، ويقوم بإشعال فتائل القناديل من مكان خفي. والأهم، كيف لنار أن لا تحرق الخشب؟!. وفي هذا دليل أن ما ينزل أولاً ويراهُ الناس في بدايته، هو **نور** وليس نار.

٦- كما قرأنا أكثر من مرّة، أنهُ **وبسبب أعجوبة ظهور النور المقدس**، فإن بعض الحكام في تلك الأزمنة القديمة قاموا بهدم كنيسة القيامة ونهب ما فيها، وأيضاً العديد من الكنائس بطول مصر وعرضها [كما سبق وقرأنا ذلك في الصفحات السابقة].

- فكما ذكر **المقريزي** في كتابهِ ''اتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفا'' - الفصل الثانى، وتحت ٣٩٨هـــ، أن الحاكم بأمر الله كتب إلي أحمد بن يعقوب الداعي، أن يقوم بهدم كنيسة القيامة، وينهبها الناس، حتى يُمحا أي أثر لها.
- وأيضاً كما ذكر ابن **القلانسي** في كتابه ''ذيل تاريخ دمشق''، أن الحاكم أمر أيضاً بهدم كنيسة القيامة وإنتزاعها حجراً حجراً.
- وأيضاً ما ذكرهُ **ابن كثير** في كتابهِ ''البداية والنهاية''، أن الحاكم بسبب تلك الأعجوبة، أمر أيضاً بتخريب كنيسة القيامة.
- وأيضاً ما ذكرهُ **سبط بن الجوزي** في كتابهِ ''مرآة الزمان في تواريخ الأعيان''، أن **صلاح الدين الأيوبي** أراد بسبب تلك المعجزة، تخريب كنيسة القيامة ومحو أثرها تماماً.
- كما أنهُ في عهد **الإخشيد** (سلطان مصر) عام ٣٥٣هـ/٩٦٥م، أُحرقت

الكنيسة وسقطت قبتها، وظلت هكذا حتى أُعيد بنائها في عام ٣٦٩هـ/٩٨٠م.

فلو كان ظهور النور المقدس مجرد حيلة، لإكتفوا بالإمساك بمنْ يفعلون تلك الحيلة، طالموا عرفوا كيف تتم، ويقوموا بمحاكمتهم بتهمة الاحتيال، وبالتالي يفتضح أمرهم أمام الجميع، ولكن أن يتم هدم كنيسة القيامة نفسها، والعديد من الكنائس، وفرض أمور قاسية علي المؤمنين، فهذا ردّ فعل لا يتناسب مع تلك الحيلة، بل هو دليل علي معجزية النور المقدس.

رابعاً: **تم دراسة هذه الظاهرة العجائبية علمياً**، وليس تاريخياً فقط، وقد ثبت من خلال تلك **التجارب العلمية الدقيقة والموثقة**، أن ما يحدث في كنيسة القيامة من ظهور للنور المقدس كل عام، **لا يدخل بأي حال من الأحوال تحت مجال الخداع أو الحيلة، بل هو عمل معجزي بكل المقاييس العلمية.**

والفصل الثالث في الصفحات القادمة، سيقدم لك عزيزي القارئ بعض **الشهادات العلمية**، وبعض التجارب العلمية التي أُجريت، **والتي ثبت من خلالها أعجوبية هذه الظاهرة.**



الفصل الثالث

الشهادات العلمية

"العقل يقود إلى الإيمان، والإيمان يقود إلى العقل، وأنا أؤمن لكى أتعقّل".

القديس أغسطينوس

١- ناشيونال جيوجرافيك National Geographic

من **الجميل والرائع،** أن معجزة النور المقدس مذكورة ومشروحة علي موقع **''ناشيونال جيوجرافيك** National Geographic'' **العلمية، كمعجزة فائقة، وهي شهادة من أكبر المجلات العلمية العالمية.**

ففي ١٩ إبريل ٢٠٢٠م، وفي مقال للمحررة ''كريستين رومي Kristin Romey'' والمتخصصة في علم الآثار القديمة؛ كتبت تقول:

''استمر احتفال المسيحيون بالنور المقدس في مدينة القدس، لأكثر من ١٠٠٠ عام. وها هي طريقة استمرار خروج النور للمؤمنين في أوقات الحجر الصحي المظلمة {بسبب وباء كورونا}.

منذ ثلاث سنوات في نهاية هذا الأسبوع، كان لديّ مقعد في الصف الأول في منصة لحضور واحد من **أقدم وأضخم الأحداث المذهلة** التي شاهدتها **على الإطلاق** في دار عبادة؛ وهو: **حفل النور المقدس.**

وفقاً لتقليد الكنيسة، في كل عام في اليوم السابق لعيد القيامة الأرثوذكسي {١٨ أبريل من هذا العام}، **تظهر شعلة بأعجوبة داخل قبر السيد المسيح في كنيسة القيامة بالقدس.**

ممثلو الطوائف الأرمينية الرسولية والروم الأرثوذكسية والفرنسيسكانية، يقفون أمام الأبواب المغلقة للمبنى قبل مراسم النار المقدس، **ويتم فحص القبر بالداخل بحثاً عن أجسام غريبة، ويتم إغلاق الأبواب بغطاء من القماش وختم شمع العسل** حتى وصول البطريرك اليوناني.

البطريرك اليوناني للمدينة هو منْ يستلم اللهب. يدخل إلى القبر أولاً ومعه حفنة من الشموع غير المضاءة، **ويخرج بها مشتعلة باللهب** ويرفعها عالياً. يدخل أكثر من ١٠٠٠٠ شخص من الحجاج المترقبين حول القبر بهتافات البهجة بينما تدق أجراس الكنيسة وتنتقل النار المقدسة بسرعة من شمعة إلى شمعة.

قبل أن أحضر حفل النور المقدس في عام ٢٠١٧م، **لم يكن لديّ وعي يُذكر للأهمية العميقة للحدث وتاريخهُ.** إنه أحد أكبر وأقدم الاحتفالات في التقويم

المسيحي، **معجزة** سنوية سجلها راهب فرنسي لأول مرة في عام ٨٧٦م. لكن **طبيعة هذه المعجزة** هي التي جعلتها أيضاً هدفاً عبر القرون.

أنا **لا أعتبر نفسي ضمن الـــ ٢٦٠ مليون شخص الذين يمارسون المسيحية الأرثوذكسية**، لكنني كثيراً ما أتذكر ذلك السبت المقدس في ٢٠١٧م؛ والغبطة والإحترام الجامحين لآلاف الأشخاص من حولي **عندما خرجت الشموع المشتعلة من القبر لأول مرة. الظهور المفاجئ للنور والحرارة والبهجة العارمة سلبوا مني أنفاسي** ..''.

عزيزي ..

أولا: تلاحظ هنا تأكيد ''كريستين رومي Kristin Romey'' **أنها لم يكن لديها وعي يُذكر لحدث ظهور النور المقدس**، ولا لتاريخهُ وأهميتهُ، ولا تعتبر نفسها من ضمن المؤمنين بحقيقة معجزية النور المقدس، لكن بعد أن رأت بعينيها ما يحدث؛ لم تستطع سوي أن تؤكد أن ما يحدث أعجوبة، **ومن قوة الأعجوبة شعرت بالبهجة العارمة حتى كادت أنفاسها تُسلب منها.**

ثانيا: تلاحظ أيضاً أن كريستين كمحررة علمية ومتخصصة في علم الآثار القديمة – ذاهبة لفحص الأمر وكتابة تقرير للمجلة، وليس كمجرد زائرة للقدس للسياحة – **لاحظت أن فحص القبر المقدس يتم بصورة دقيقة جداً للتأكد من عدم وجود أية مواد تُساعد علي إشعال الشموع.**

وبالطبع لو لاحظت أي شيء غير طبيعي، أو أن هناك خدعة ما، لما أمكن أن تنشر ما شاهدتهُ علي صفحات مجلة ''ناشيونال جيوجرافيك National Geographic''، وهي واحدة من أكبر المجلات العلمية في العالم، وخاصة أنها في البداية لم تكن من المؤمنين بحقيقة معجزة النور المقدس.

NATIONAL
GEOGRAPHIC



ByKristin Romey - Published April 19, 2020

Three years ago this weekend, I had a ringside seat on one of the most ancient, exuberant, and terrifying events I've ever witnessed in a house of worship: the Ceremony of the Holy Fire.

According to church tradition, each year on the day before Orthodox Easter (April 18 this year), a flame miraculously appears inside the tomb of Jesus Christ in Jerusalem's Church of the Holy Sepulchre. The flame is captured by the Greek patriarch of the city, who first enters the tomb with fistfuls of unlit candles and emerges with flaming standards held aloft. More than 10,000 expectant pilgrims packed around the tomb burst into triumphant cheers as the church bells peal and the Holy Fire is hastily passed from candle to candle. Before I attended the Holy Fire ceremony in 2017, I had little grasp

of the deep significance and history of the event. It's one of the largest and most ancient celebrations on the Christian calendar — an annual "miracle" that was first recorded by a French monk in 876. But it's the nature of this miracle that has also made it a target over centuries.

I do not count myself among the 260 million people who practice Orthodox Christianity, but I often think back to that Holy Saturday in April 2017 and the unbridled elation and reverence of the thousands of people around me as the flaming candles first emerged from the tomb. The sudden eruption of heat and light and joy took my breath away.[34]



34 https://www.nationalgeographic.com/history/article/how-sacred-flame-spreads-across-the-world-despite-coronavirus-pandemic

٢- مقياس حرارة النور Infrared Thermometer

في المقالة التي وردت في صحيفة ''كاثوليك هيرلد CATHOLIC HERALD''، وهي صحيفة شهرية رومانية، تُنشر في لندن، والمقال كتبهُ البروفيسور ''فيكتور خرول Victor Khroul''، البروفيسور بكلية الإتصالات والإعلام، بجامعة HSE بموسكو - روسيا.

يحكي المقال؛ أنهُ: ''.. وفقًا للتقاليد، تشتعل النار المقدسة من قبر يسوع المسيح في كنيسة القيامة في القدس. كانت النار المقدسة تنزل على الكنيسة منذ أكثر من ١٥٠٠ عام، ويُعتقد أن العام الذي لا يظهر فيه الضوء سيكون العام الأخير في تاريخ البشرية.

في اللحظات القليلة الأولى بعد نزول النار، تكون دافئة قليلاً، حيث يتمكن الحجاج من حملها بسهولة في أيديهم، **ووضعها على وجوههم دون حدوث إيذاء لأيديهم أو لوجوههم.**

بعض المسيحيين، خاصة من غير الأرثوذكس، كان لديهم شكوك في معجزة النور المقدس. غير أن أكثر من ١٠٠ حاج من روسيا لم يكن لديهم أدنى شك في أنهم كانوا يشهدون لهذه المعجزة، وهذا ما كان يدفعهم للوصول إلى القدس قبل يومين من ظهور النور، أي يوم الجمعة. في المجموع، تجمع آلاف المسيحيين في القدس لإضاءة المشاعل والشموع من اللهب المقدس عشية عيد القيامة.

وكان من بين الحضور القس الأرثوذكسي الأب جينادي زاريدز Gennady Zaridze، من مدينة فورونيج الروسية. ذهب لينال نعمة الله التي تنتقل بالنار المقدسة، كما كان يعتقد. لكنه كان هناك أيضاً كعضو في اتحاد العلماء الأرثوذكس **لإجراء تجربة: فقد قام بقياس درجة حرارة النار المقدسة بجهاز دقيق جداً يعمل بالليزر** {مقياس الحرارة بالأشعة تحت الحمراء Infrared Thermometer، وهو مقياس حرارة يقوم بقياس الحرارة عبر جزء من الإشعاع الحراري الذي يُسميّ إشعاع الجسم الأسود black-body radiation، والذي يشّع عبر الجسم المُراد قياس درجة حرارته. وهو يحتوي على شعاع ليزر باللون الأحمر لمساعدة

المستخدم على توجيه الأشعة إلى سطح معين، لذلك يُسمىّ أحياناً مقياس الليزر laser Thermometers}، كنت بالقرب منه أثناء قيامه بالتجربة وكانت لدي الفرصة لرؤيته بنفسي عن قرب. **أعترف أنني كنت متشككاً، كوني أتبع طائفة الكاثوليك. لكن النتائج كانت مفاجئة. كانت درجة الحرارة فور تلقينا اللهب من بطريرك أورشليم وكل فلسطين: ٤٢ درجة مئوية** – حوالي الساعة ٢:٣٤ مساء بتوقيت القدس يوم السبت الموافق ٣٠ ابريل – لكن بعد ١٥ دقيقة، في تمام الساعة ٢:٤٩ مساء **بلغت درجة الحرارة ٣٢٠ درجة مئوية.**

بالنسبة للأب جينادي، **هذه النتائج تعد حجة علمية واضحة لوجود طاقة إلهية في اللهب، منبثقة من الله''!.**

- يمكنك قراءة المقال كاملاً بالصحيفة، في الصفحات التالية.

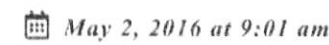
عزيزي ..

أولاً: تلاحظ في هذه التجربة العلمية، أنهُ علي الرغم من هذا العدد الهائل من الحاضرين، والذين يحملون آلاف الشموع المنيرة داخل الكنيسة؛ بعد أن تم إنارتها من النور الخارج من القبر المقدس، أن درجة الحرارة المُقاسة بجهاز مقياس الحرارة بالأشعة تحت الحمراء Infrared Thermometer، هي: ٤٢ **درجة مئوية فقط؛ أي درجة حرارة الجو العادية، ولكن بعد دقائق من تحول النور إلي نار، أصبحت درجة الحرارة: ٣٢٠ درجة مئوية، وهذا دليل علمي أن ما يظهر أولاً هو نور مقدس لا تحرق، لذا لم يسجل الجهاز أي درجة حرارة زائدة.**

ثانياً: يعترف كاتب المقال؛ البروفيسور ''فيكتور خرول Victor Khroul''، أنهُ كان متشككاً في أن يكون ما يظهر في البداية هو نور، **فهو لا يكتب نتائج تجربته العلمية بدافع خلفية مسيحية، فهو لم يذهب للقدس ليُثبت أن ما يظهر هو نور، ولكن ذهب بدافع علمي ليري هل الذي يظهر أولاً من القبر المقدس هو بالحق نور**، وقد تأكد بعد تجربته العلمية ومشاهدته للعديد من المؤمنين وهم يمررون أيديهم فوق الشموع، أو حول وجوههم وشعورهم، دون أن يحدث لهم شيء.



Meet the Russian priest investigating the 'miraculous' Holy Fire of Jerusalem


Victor Khroul

May 2, 2016 at 9:01 am



According to tradition, the Holy Fire ignites from the tomb of Jesus Christ at the Church of the Holy Sepulchre in Jerusalem. It has been descending on the church for more than 1,500 years and it is believed that the year when it fails to light will be the last year in humankind's history.

In those first few moments after it descends, the fire is only slightly warm. Pilgrims can easily take it in their hands and wash their faces in it, without hurting either their hands or faces.

Is this miracle? Some people, especially non-Orthodox Christians, have their doubts. But there was no doubt in the minds of the 100-plus pilgrims from Russia that they were witnessing a miracle: that was what had brought them to Jerusalem two days previously, on Friday. In total, thousands of Christians gathered in Jerusalem to light torches and candles from the holy flame on the eve of Orthodox Easter.

Orthodox priest Fr Gennady Zaridze from the Russian city of Voronezh was among them. He was there to receive God's grace transmitted, as he believes, by the Holy Fire. But he was also there as a member of the union of Orthodox scientists to conduct an experiment: he measured the temperature of the Holy Fire with a very accurate device that uses lasers.

I was near him during the experiment and had the chance to see it for myself, close up. As a Catholic, I admit I was sceptical. But the results were surprising. The temperature immediately after we received the fire from the Patriarch of Jerusalem and All Palestine (around 2:34 pm Jerusalem time on Saturday, April 30) was 42°C, but 15 minutes later, at 2:49 pm, it was 320°C.

For Fr Gennady, these results offer a clear scientific argument for the existence of Divine energy in the flame, emanating from God.[35]

35 https://catholicherald.co.uk/meet-the-russian-priest-investigating-the-miraculous-holy-fire-of-jerusalem/



٣- البلازما منخفضة الحرارة low heat plasma

عند نزول النار المقدسة، تنتشر ومضات من الضوء عبر جدران الكنيسة، قد تنزل هذه الومضات من السقف إلى الأرض وفي الحال تُضاء الشموع.

افترض بعض العلماء أن النار المقدسة ناتجة عن تفريغ كهربائي كبير، ومن الواضح أن ظهور هذا التفريغ المركّز في هذا اليوم بالتحديد، وفي هذا الوقت بالذات، وفي هذا المكان المحدد لا يزال مجهولاً، وأكدوا أن طبيعة هذه الظاهرة أكثر تعقيداً بكثير من ظاهرة البرق.

كذلك ظهور الومضات الضوئية على جدران الكنيسة، وكذا حركاتها غير المنتظمة يمكن تفسيرها على أنها توهج من موجات البلازما ذات درجة الحرارة المنخفضة، والتي تنشأ نتيجة فرق جُهد كهربائي كبير. وعلماء الفيزياء على دراية تامة بهذه الظاهرة.

من هذه النقطة جاء التحقيق العلمي، والذي يُعدّ **واحداً من أهم التحقيقات العلمية**، ففي عيد الفصح سنة ٢٠٠٨م، تم تعيين عالِم الفيزياء الروسي ''أندريه ألكسندروفيتش فولكوف Andrey Alexandrovich Volkov'' للذهاب إلى القدس، مع مجموعة من العلماء لدراسة ظاهرة النور المقدس.

أندريه فولكوف، دكتوراة في الفيزياء والرياضيات، وأستاذ مساعد في ميكانيكا المواد في جامعة الأبحاث النووية الوطنية في روسيا، ورئيس مختبر الأنظمة الأيونية ionic systems، في معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية RRC. وهو أستاذ متخصص فيما يُسمى **الموجات البلازمية منخفضة الحرارة** low heat plasma، **والموجات المتأينة** ionized waves، **وهي حالة نادرة جداً للمادة غير موجودة في الطبيعة على الأرض وتُرصد في النجوم والمجرات، حيث البلازما حالة متميزة من حالات المادة**، فإذا كانت المادة توجد في الطبيعة في ثلاث حالات: صلبة وسائلة وغازية، فإنه بالإمكان تصنيف **البلازما** على أنها **الحالة الرابعة التي يمكن أن تُوجد عليها المادة**، ويمكن وصفها بأنها **غاز متأين**، تكون فيه الإلكترونات حرة وغير مرتبطة بالذرة، وليس للبلازما شكل أو

حجم محدد، **فهي تأخذ شكل غاز محايد شبيه بالغيوم** neutral gas.

وبالفعل في يوم السبت المقدس سنة ٢٠٠٨م، حوالي الساعة التاسعة صباحاً، دخل أندريه فولكوف كنيسة القيامة هو وأربعة علماء روس؛ هم: البروفيسور ألكسندر موسكوفسكي Alexander Moskovsky، والبروفيسور بافيل فلورنسكي Pavel Florensky، وسيرجي سوشينسكايا Sergei Soshinskaya، وتاتيانا شوتوفا Tatyana Shutova، **تحت إشراف المسؤولين اليهود**، مزوداً بالأجهزة اللازمة. كان الجهاز الأساسي الذي استخدمه في قياساته هو راسم الذبذبات oscilloscope، الذي يحلّل الموجات الكهرومغناطيسية وتردداتها، وتم تثبيت الأجهزة علي بُعد خمسة عشر متراً من كنيسة القيامة.

اقترح فولكوف أن النور المقدس، هو نتاج تفريغ كهرومغناطيسي للبلازما، وكان لدى فولوكوف فكرة تجربة جريئة لقياس الإشعاع الكهرومغناطيسي في القبر المقدس نفسه أثناء نزول النار المقدسة، فإذا **حدثت قفزة في المجالات الكهرومغناطيسية أثناء نزول النار المقدسة**، فسوف يقوم جهاز القياس بتسجيلها، **أمّا إذا كانت اللهب خدعة مرتبة للمؤمنين** - كما يقول المناهضون للمعجزة - **فلن تحدث تلك القفزة علي أجهزة القياس.**

نتائج قياسات أندريه فولكوف، وكذلك الإستنتاجات التي تم إستخلاصها، وصفها في ٢١ إبريل ٢٠٠٩م، بعد حوالي عام من التجربة، في المقابلة التي أجراها مع صحيفة Live Journal الروسية، وظهرت أيضاً في العديد من الصحف.

قال أندريه فلولكوف في حديثِهِ: أنهُ كان يعمل منذ ١٢ عاماً علي ما يُسميّ بالبلازما منخفضة الحرارة so-called low heat plasma، وأوضح أن **الجزء الأكبر من مادة الكون مثل النجوم والبيئة المحيطة بها، في حالة البلازما**، وهو غاز شديد التأين، وعلي الرغم من أن هذه الظاهرة نادرة على الكرة الأرضية، إلاّ أن العلماء بدأو في إعادة إنتاجها مؤخراً بدرجة ما، على سبيل المثال؛ فالبلازما عالية الحرارة أصبحت تُستخدم في صناعة مشارط

الجراحة، **والبلازما منخفضة الحرارة فتساعد في إلتئام الجروح**. وأضاف أنهُ يعمل علي تطوير هذه الآلات الطبية، وقد بدأ بالفعل في إنتاجها.

إنطلاقاً من هذا الوصف، **فالنار المقدسة كانت مصحوبة بظهور البلازما، وتُشبه إلي حدٍ كبير البلازما منخفضة الحرارة.**

علي سبيل المثال، من المعروف أن هذه النار التي تخرج من القبر لا تحرق اليدين أو الوجه علي الإطلاق لفترة معينة من الوقت، غير أن شهود العيان تحدثوا أيضاً عن بعض **ومضات النور التي تعبر جدران الكنيسة قبل وصول النار، وينزل بعضها من سقف الكنيسة إلي أسفل، وفي الحال تُضاء الشموع.**

وعن علاقة النار المقدسة بهذه الظاهرة؛ قال فولوكوف : **إن العلماء في المختبر يقومون بفحص البلازما منخفضة الحرارة فقط في الفراغ، ولا تتواجد في الهواء إلاّ في ظل ظروف محددّة بدقة وتحت درجات رطوبة عالية جداً. ولكن عند قبر المسيح في عيد الفصح يكون الجو حاراً ولا توجد رطوبة لتساعد في توصيل الكهرباء، وكذلك لا يُوجد مصدر لفرق الجهد والطاقة المطلوب، ومع ذلك تظهر ومضات هناك، علي شكل حزم من الضوء، تتحول بعد ذلك إلي شرارة تحمل صفة النار.**

أما عن ظاهرة البلازما التي يُعتقد أنها تحدث داخل الكنيسة؛ قال فولوكوف: **لا يمكن تفسيرها من وجهة النظر العلمية.**

وقد جاءت أدّق قياساته عندما ظهرت النار المقدسة وقت أن كان البطريرك بداخل القبر. تم تسجيل القياس غير المتوقع في الساعة ٢:٠٤ بتوقيت القدس {٣:٠٤ بتوقيت روسيا}، وبعد حوالي دقيقتين خرج البطريرك بالنار المقدسة.

لقد مرّ وقت منذ أن دخل بطريرك القدس القبر المقدس وبدأت الطقوس، **وفجأة حدث تغيير أثناء تسجيل تردّد موجات الإشعاع بسبب إشارة غير معروفة**. حدث هذا في الساعة ٣:٠٤، **وجدت تردد واحد منقلب** One fluctuation **ولا شيء آخر مشابه**. وسرعان ما خرج بطريرك أورشاليم حاملاً الشموع المضاءة.

وفقاً لرأي فولوكوف السبب في حدوث التردد الغريب هو حِمل كهربائي

Electrical load **لكنهُ لا يعرف ما هو، ولا من أين هو ؟!**. ولكن في وقت لاحق بعد أن عاد إلي روسيا، بدأ يعمل علي فكّ تشفير إشارات الراديو المسجلّة، واستغرقت عملية القياسات ٦ ساعات و٣٠ دقيقة.

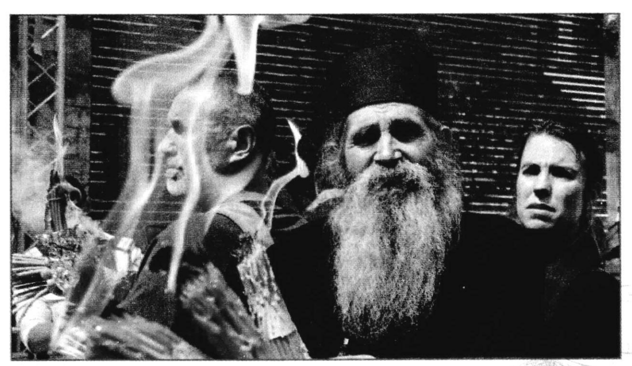
كانت مهمة شاقة للغاية كما أوضح؛ إذ قال: **أنهُ لأول مرّة في التاريخ يتم تسجيل ذبذبات راديو قوية** radio signals **في لحظة نزول النار المقدسة، وخارجة من القبر المقدس**، وهذا يؤكد علي وجود حدثين هامين للغاية:

الحدث الأول: أن ظاهرة البلازما هي معجزة بحدّ ذاتها، **حيث لا تتوافر أية ظروف في الكنيسة لوجودها علي الإطلاق.**

الحدث الثاني الذي لا يمكن تفسيرهُ أو تبريرهُ؛ هو: الشحنة الكهربائية للهواء، مصحوباً بفرق جهد كهربائي عالي، والتي ظهرت دون وجود أجهزة أو معدات تساعد علي ذلك، وذلك جعل الكثيرون يشعرون برهبة شديدة أثناء ظهور النار المقدسة.

ومع ذلك، فإن إختلاف الجهد الكهربائي قد حدث بالفعل في وقت محدد؛ في عيد الفصح بعد الصلاة داخل القبر المقدس.

ثم هنا الجانب الأخير الذي تم إكتشافهُ؛ وهو: حدوث تفريغ كهربائي مصاحباً لظهور النار المقدسة، هذا يعني أن **ظهور النار المقدسة هو جزء لا يتجزأ من كل الظواهر المذهلة التي لا يمكن تفسيرها، والتي لها طبيعة كهربائية، أليس هذا تأكيداً علي أن هذه الظاهرة معجزية؟!.**





LIVEJOURNAL

LIVEJOURNAL

dionisiy_drev wrote in pravoslav_ru Subscribe

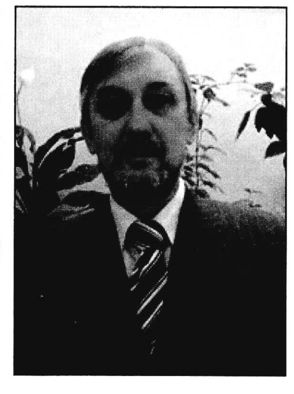
June 24 2009, 00:12

Оказывается была научная экспедиция для изучения благодатного огня

5 2

ИЗМЕРЕНИЕ ОГНЯ

Если кто помнит, год назад, накануне Страстной седмицы, у нас в России прокатилась беспрецедентная кампания, «развенчивающая» чудесное происхождение Благодатного огня, сходящего с Гроба Господня на Пасху. Невольной причиной её стал диакон Андрей Кураев, который после встречи на Святой Земле с Патриархом Иерусалимским Феофилом оговорился, что тот не считает огонь Благодатным.



Опровержение этого мы печатали в статье-исследовании Огнь очищающий («Вера», № 564). Между тем многие православные были потрясены прокатившимся в печати валом лжи. В том числе переживал и давний друг нашей редакции, кандидат физико-математических наук Александр Викторович Московский, о котором мы

рассказывали в очерке Собиратели чуда («Вера», № 342). Господь так судил, что именно в те дни, когда чудо публично подвергалось сомнению, Александр Викторович с единомышленниками готовил научную экспедицию, которая должна была выяснить природу появления Благодатного огня. И за несколько дней до Пасхи в Иерусалим отправился физик Андрей Волков. «Это выдающийся учёный-экспериментатор, – так позже А. Московский представил его нашему корреспонденту. – Андрей Александрович – заведующий сектором Института атомной энергии имени Курчатова. Научные измерения, проведённые им в Иерусалиме, – первые в истории схождения Благодатного огня». А вот что физик из Курчатовского центра сам рассказал в интервью газете «Вера».

– Андрей Александрович, почему именно вы отправились исследовать природу Благодатного огня? Это совпадает с вашей научной темой?

– Последние 12 лет я занимаюсь так называемой низкотемпературной плазмой.

– А что это такое?

– В состоянии плазмы находится подавляющая часть вещества вселенной: звёзды, галактические туманности, межзвёздная среда. Это сильно ионизованный газ, в котором концентрации положительных и отрицательных зарядов равны. Около Земли плазма существует. [36]

36 https://pravoslav-ru.livejournal.com/3118328.html



٤- العمود المشقوق.

في عام ٢٠٠٨م، **تم تقديم بحث علمي عن العمود المشقوق** الذي عند باب كنيسة القيامة بالقدس، **والذي انبثق منه النور المقدس** لأول مرة سنة ١٥٧٩م، **فأحدث به شقٌ كبير**، في حادث مشهور بتاريخ الكنيسة، **ويوجد به شق طوله ١,٢ متر يشبه شكل لهب.**

وهذا البحث العلمي، الذي قامت به بعثة علمية روسية، أثبت أنهُ **لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الشق الموجود بالعمود عمل بشري، لكنهُ عمل معجزي بكل المقاييس العلمية.**

لكن؛ دعونا أولاً نعرف بصورة دقيقة وموثقة، قصة هذا العمود المشقوق الموجود في مدخل كنيسة القيامة.

قصة هذا العمود المشقوق؛ **حدثت مرتين عبر التاريخ**، المرة الأولي عام ١٥٧٩م، والمرة الثانية عام ١٨٣٢ م.

وأحكي لك بشيء من التفصيل، ما حدث في هاتين المرتين، ونعود بعدها لنقرأ ذلك البحث العلمي الذي تم علي العمود المشقوق.

المرّة الأولي: عام ١٥٧٩م.

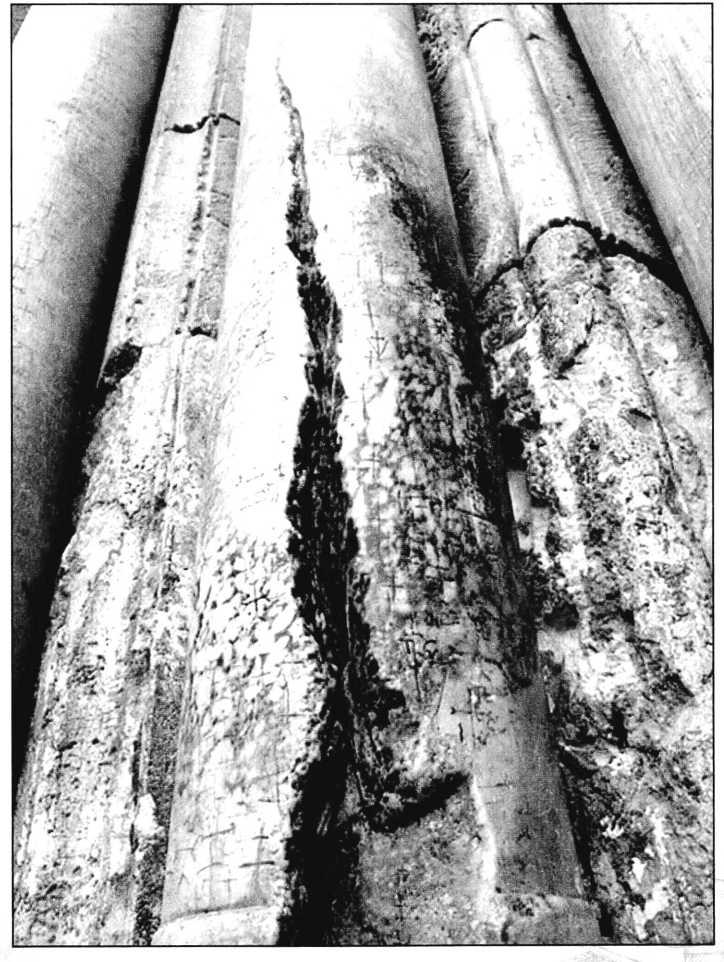
في يوم السبت المقدس ١٥٧٩م، وفقاً لمخطوطات كنيسة مدينة القدس، **منع الحكام الأتراك البطريرك اليوناني والمؤمنين الأرثوذكس من دخول كنيسة القيامة** لعمل الطقوس المعتادة لإستقبال النور المقدس.

الأعمال التي تُشير إلي هذا الحدث لم تذكر التاريخ المحدّد لهذه الواقعة، لكنها تذكر أنهُ في ذلك الوقت كان صفرونيوس الرابع بطريرك القدس ، وكان بطاركة القسطنطينية والإسكندرية لليونان وأنطاكية؛ علي التوالي: إرميا وسيلفستر ويواكيم، وكان مراد الثالث سلطان الدولة العثمانية آنذاك.

إذا نظرنا إلي القوائم الرسمية لهؤلاء البطاركة الأربعة، فسنجد أن البطاركة الأربعة كانوا بالفعل في مناصبهم في النصف الثاني من القرن السادس عشر.

وإذا فحصنا الفترة المحددة لعهد كل بطريرك وفترة حكم مراد الثالث، نكتشف أن العام المشترك الوحيد الذي تزامنت فيه قيادة الرجال الخمسة كان عام ١٥٧٩م.

وتبعاً للمصادر المدونة، في يوم السبت المقدس من ذلك العام، منعت مجموعة من الجنود الأتراك دخول الأرثوذكس إلي كنيسة القيامة، **وظل جمهور المؤمنين في ساحة الكنيسة طوال اليوم حتى بعد غروب الشمس.**



كانت هذه السنة الأولي من حكم البطريرك اليوناني صفرونيوس الرابع، وكانت هذه المرة الأولى التي يؤدي فيها أهم طقوس العام، لكن الأتراك حرموهُ من حقهِ القانوني. **وقف البطريرك في الصلاة علي الجانب الأيسر من مدخل الكنيسة، بالقرب من عمود.**

وفجأة؛ عندما حلّ الليل، انشق العمود وانبثقت النار المقدسة من داخلهُ. أشعل البطريرك شمعتهُ علي الفور وأرسل النار المقدسة للمؤمنين، في غضون بضع دقائق انتشر اللهب المقدس لجميع الحاضرين، وأضاء فناء الكنيسة، ثم فتح الحراس الأتراك أبواب الكنيسة **وهم في ذهول شديد**، دخل البطريرك وتدافع المؤمنين مبتهجين نحو القبر المقدس.

تم تسجيل أحداث ذلك اليوم فيما يُسميّ بأدلة للحجاج إلي الأرض المقدسة، بمخطوطة يونانية، موجودة في مكتبة بولاية بافاريا بميونيخ.

The story of the hieromonk Ananias about the column that cracked in the Codices Monacenis Gr. 347, 1634. Sheets 85a, 85b and 86a are shown above. Munich, Bayerische Staatsbibliothek.

وهي مخطوطة يونانية من مجموعة مخطوطات بالإيوغرافية؛ **وتحتوي علي** تسجيل لحنانيا الكاهن، كتبها عام ١٦٠٨م، وقد قام **بتحقيق المخطوطة الأصلية** القس أكاكيوس من كريت، في عام ١٦٣٤م.

وبحسب ما حققهُ القس أكاكيوس، يروي القس حنانيا ما يلي:

«Έξω δε της Αγίας Πόρτας, πλησίον εις το δυτικόν μέρος, είναι γ′ κολόναις μαρμαρέναις, **και από την μεσινήν κολόναν, λέγουν, ότι ευγήκεν το Άγιον Φως τον παλαιόν καιρόν**. Και είναι σχισμένη καμπόσον και φαίνεται έως την σήμερον. Και αυτό το θαύμα το έδειξεν ο θεός τοιουτοτρόπως, επειδή λέγουν, ότι εις τον καιρόν εκείνον δεν άφησαν, εκείνοι οπού όριζαν τον πατριάρχην, να σέβουν [εισέλθουν] μέσα να κάμουν την εορτήν της Λαμπράς, κατά την συνήθειαν. Ο δε πατριάρχης εστάθη έξω με τον λαόν εις την αυλήν Μεγάλω Σαββάτω βραδί λυπημένοι. Και εκρατούσαν και τα κηρία εις τα χέρια τους. Και ο πατριάρχης έστεκε πλησίον εις τον θρόνον της αγίας Ελένης, εις μίαν κολόναν κοντά. **Και τότε λέγουν ότι ευγήκε το Άγιον Φως απ' εκείνην την κολόναν οπού είπαμεν πως είναι σχισμένη καμπόσον**, και υπήγε απάνω εις την κολόνα οπού έστεκεν ο πατριάρχης πλησίον. Και τότε άναψε τα κηρία οπού εκράτει ο πατριάρχης και απεκήνα άναψε και ο λαός από τας χείρας του πατριάρχου κατά την συνήθειαν. Τότε λέγει όταν ίδαν αυτό το θαύμα εκείνοι οπού όριζαν, άνοιξαν την αγίαν πόρταν και εσέβηκεν [εισήλθε] ο πατριάρχης με τον λαόν και έκαμαν την εορτήν, κατά το έθος».

وترجمة ما قالهُ:

''**خارج المدخل المقدس**، بالقرب من الجانب الغربي، هناك ثلاثة أعمدة



رخامية، ومن العمود الأوسط **انبثقت نار مقدسة منذ زمن بعيد**، وهو لا يزال متصدعاً تماماً ومرئي حتى يومنا هذا. **هذه المعجزة أظهرها الله** علي النحو التالي: في ذلك الوقت **تلقيّ البطريرك أوامر بمنعهِ هو وكل المسيحيين من الدخول** والإحتفال بعيد القيامة حسب العادة، **فوقف البطريرك بالخارج مع جميع الناس في الفناء مساء يوم السبت المقدس**، وكان الجميع حاملين الشموع في أيديهم في حزن شديد، وكان البطريرك واقفاً بجانب عرش القديسة هيلانة بجانب أحد الأعمدة، **وفجأة رأوا النار المقدسة تخرج من ذلك العمود**، فذهبت إلي العمود بالقرب من مكان وقوف البطريرك، **ثم أشعل البطريرك شموعهُ من هناك**، والناس أشعلوا شموعهم من تلك التي يحملها البطريرك كما جرت العادة.

يُقال أن الحكام المسيطرين لما رأوا هذه المعجزة فتحوا أبواب الكنيسة، ودخل البطريرك مع الناس واحتفلوا بليتورجيا الأعياد كما جرت العادة".

المرّة الثانية: عام ١٨٣٢م.

وذلك كما ذكرها ساويرس بن المقفع في موسوعتهِ تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة المجلد الثالث، والجزء الثالث، مطبوعات جمعية الآثار القبطية، القاهرة ١٩٦٨ م.

قال بعد أن ذكر معجزتين شاهرتين حدثتا في ذلك الوقت:

المعجزة الأولى: إخراج روح شريرة من زهرى باشا ابنة محمد علي باشا وزوجة أحمد بك الدفتردار، على يد القديس الأنبا صرابامون أسقف المنوفية، والشهير بأنبا صرابامون أبو طرحة.

أما المعجزة الثانية: فهي عندما حدث **جفاف شديد للنيل**، وخاف الناس وقتها من وطأة الغلاء والجوع، ورفع كل رجال الدين من يهود ومسلمين وروم وسوريون وأفرنج أيديهم للدعاء لله، وظل الحال كما هو عليه، **حتى طلبت الحكومة من البابا بطرس الجاولي أن يُصلي لأجل مياه النيل، فرفع القداس الإلهي، وغسل أواني الخدمة، وطرح ماءها في النيل، ففي الحال علت أمواجه**

وفارت، وعظم ذلك في عيني محمد علي باشا.

ثم ابتدأ يقص ابن المُقفّع ما حدث في القدس، عندما طلب إبراهيم باشا، أن يأتي البابا بطرس الجولي للقدس ليباشر خدمة خروج النور؛ وأنقل لك صورة مما كتبهُ ساويرس بن المقفع :

— ١٧٣ —

العبرات قائلا : (عظيمة خطيتك يا صليب) يا يسوع مجد يمينك وانصر كنيستك حينئذ اكمل الصلاة ورسم علامة الصليب على ماء وضرب به وجه الاميرة فصرخ الشيطان بصوت مزعج وخرج منها فعند ذلك قامت الاميرة صحيحة وضربت الموسيقى « فرحا فبشر محمد على بذلك وجاء إلى ابنته فوجدها متعافية فرغب أن يكافىء الاب سرابمون فصر صرة من النقود تبلغ أربعة آلاف جنيه وقدمها للاب فأبى أن يقبلها واعتذر إليه قائلا : ليس من شؤون وظيفتى أن أربح بمواهب الرب ما لا يحوجنى إليه فلباسى كما ترى فرجيه صوف احمر وطعامى الخبز وطبيخ العدس فعوض ذلك اسأل دولتكم أن تميلوا تعطفاتكم نحو أبناء الطائفة القبطية وتخدموا بنيها المرفوتين فأجابه إلى ذلك والح عليه أن يقبل تلك العطية فأخذ منها شيئا قليلا وفرقه اثناء مروره على العسكر.

٢٦٧ (ج)

ومن ذلك أن النيل لم يف فى احدى السنين مقداره فخاف الناس من وطأة الغلاء ورزية الجوع واستغاثوا بالباشا طالبين إليه أن يأمر الرؤساء الروحانيين بأن يرفعوا الادعية والصلوات من أجل النيل ليبارك الله فى مائه وتروى الارض ففعل واحتفل اولا المسلمون بالصلاة ثم اليهود ثم الروم ثم السوريون ثم الافرنج فلم ينتقل النهر من مكانه ثم طلبت الحكومة من الاب بطرس ان يصنع نظير ما صنع باقى الطوائف فاستدعى لفيف الاكليروس وجماعة الاساقفة وخرج بهم إلى شاطىء النهر واحتفل بتقديم سر الافخارستيا ثم اتم ذلك وغسل أوانى الخدمة وطرح ماءها مع قربانه من البركة فى النهر فعجت للحال أمواجه واضطربت وفارت كدست يغلى وفاضت فبادر تلاميذ البطريرك رافعين أدوات الاحتفال فلم يتموا ذلك إلا وقد ادركتهم المياه فعظمت منزلة البطريرك وطائفته لدى الباشا وزاد فى اعتبارهم ومن ذلك ما شاع على ألسنة العامة أن ابراهيم باشا عندما ملك البلاد الشامية وملك اورشليم دعا الأب بطرس ليباشر خدمة خروج النور من ضريح السيد المسيح نظير ما يفعل بطاركة الروم فى كل سنة . فالبطريرك لعلمه ان ذلك يترتب عليه عداوة بين الاقباط والروم اعتذر للباشا فقبل عذره . وطلب اليه أن يكون مع * بطريرك الروم وهو ثالثهم داخل القبر وكان الباشا مرتابا بحقيقة النور فخاف الاب بطرس من تأخير طلوع النور وسوء العاقبة وأخذ يستغيث بقدرة يسوع وكانت كنيسة القيامة قد غصت بالجماهير وتضايق الناس

٢٦٧ (ظ)

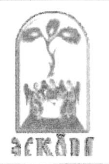
— ١٧٤ —

من الازدحام فأمر الباشا أن يخرج الفقراء إلى خارج القيامة حيث فسحة كبيرة ودخل فى القبر وصحبته بطريرك الروم وبطريرك الأقباط فلما صار الوقت انبثق النور من المقبره بأمر ارتعب منه الباشا ووقع عليه ذهول واندهاش وصرخ مرددا هذه العباره (امان بابا) وكاد يسقط على الارض فاحتضنه الاب بطرس إلى ان استفاق أما الفقراء التعساء الذين خارج القيامة فصاروا اسعد حظا ممن كان داخلها فان احد اعمدة باب القيامة انشق وخرج منه النور فتبركوا به وقد سعى فى ايامه محمد على باشا بضم كنيسة مصر إلى كنيسة روميه وذلك أن التنظيمات الجديدة التى صارت فى مصر كانت بواسطة رجال فرنسا وعلمائها فلما رأى محمد على باشا نفسه مغمورة بجزيل معروفهم رام أن يقابلهم بمثله وإذ احتار فيما يقوم نظير ذلك نصحه أحد قواد الجيش وكان بابويا بأن يسعى فى ضم نصارى مصر إلى كنيسة رومية فيجد ذلك الافرنج فعلا حميدا ومعروفا يوازى معروفهم . فاستدعى المعلم غالى وابنه باسيليوس بك رئيس المالية وأمرهما أن يفعلا ذلك فوقعا فى حيص بيص وخافا من وقوع الفتن بين الطائفة فأجابا الباشا قائلين : ان استمالة الطائفة جميعها إلى مذهب كنيسة روميه دفعة واحدة لا تنتهى بدون قلاقل وسفك دماء كثيرين فنرى الأحسن أن يكون ذلك بسياسة وتدريب . وذلك اننا نعتنق نحن اولا المذهب البابوى بشرط ٢٦٨ (جـ) أن لا نكره على تغيير طقوسنا وعوايدنا الشرقيه وبذلك يمكن * أن نميل أفراد الطائفة رويدا رويدا . فقبل الباشا هذا الرأى واخبر الافرنج ففرحوا وشكروا فعله فانقلب من ثم المعلم غالى وابنه باسيليوس بك ورهط قليل من أشياعهما فى مصر واخيم باباويين فى الظاهر وهم يضمروا بأنهم بعد حين يعودون إلى حضن كنيستهم ومع ذلك ما زالوا يعتبرون كهنة الارثوذكسيين حق الاعتبار ويعمدون أولادهم عندهم . واما انبا بطرس فتوفى سنة ١٥٦٨ للشهداء الموافقة سنة ١٨٤٤ مسيحية قبطية .

عزيزي ..

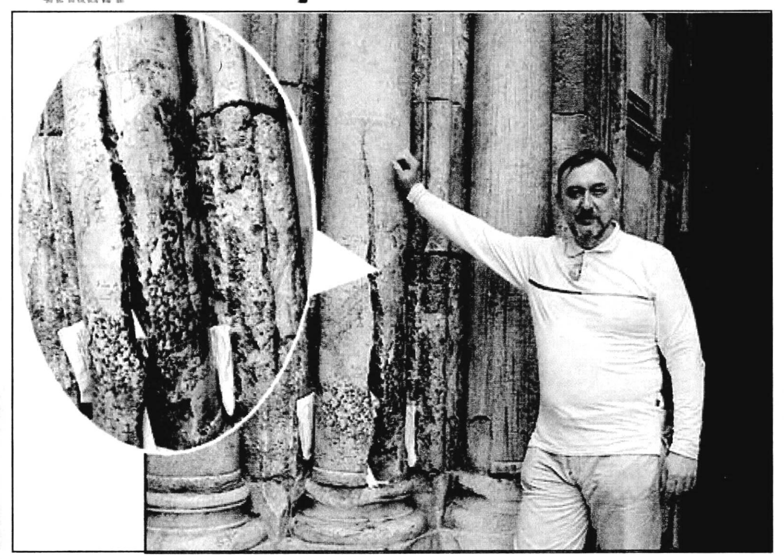
وهكذا؛ وبعد أن استعرضنا ما حدث لهذا العمود تاريخياً، نعود هنا لما حدث في عام ٢٠٠٨م، حيث كان حادث **انشقاق العمود كعمل معجزي، وخروج نار منهُ والذي مازال أثرها واضحاً علي العمود كما هو منذ أربعة قرون ونصف تقريباً**، يشغل بال الكثيرين، وهل هو عمل معجزي بحق أم لا؟!. وهل من تحليل علمي لهذا الحدث؟!.

علي صفحة مجلة العلوم والدين الروسية؛ كتبت تقول :



ВЕРА

Христианская православная газета Севера России



НАУКА И ХРИСТИАНСТВО

Кстати сказать, попутно мы провели ещё один анализ. Есть **историческое свидетельство**, что **в 1549** году, когда Иерусалимом **владели турки**, на православную Пасху **верующих в храм не пустили**. Люди **стали** молиться на улице, и вскоре в одну **из** колонн перед входом в храм ударила молния. Колонна раскололась, и сошёл Благодатный **огонь** – **в утешение православным** и в назидание неверам. **Вот это совпадение, что именно** на Пасху,

http://www.rusvera.mrezha.ru/5863/.htm

وترجمة ما سبق:

''في عيد الفصح عام ٢٠٠٨م، كان العمود المتصدع موضوع دراسة الفيزيائي الروسي ''أندريه فولكوف Andrey Volkov''، والذي أرسل صوراً عالية الدقة للكسر إلى الخبير العلمي ''إيفجيني ميخائيلوفيتش موروزوف Evgeny Michailovich Morozov''، والذي يُعتبر من أفضل الباحثين في العالم في مجال ميكانيكا الكسور وفيزياء قوة المواد، ولهُ كتاب علمي شهير بهذا المجال؛ بعنوان: ''ميكانيكا الكسر المرن البلاستيكي Mechanics of Elastic plastic Fracture''، الذي يعرض فيه نتائج الأبحاث المختبرية المعاصرة المتعلقة بنظرية الكسور ويفحص قضايا سلوك الأشياء التي تعرضت للكسور، من معايير تطورها إلى مشاكل أكثر تعقيداّ لميكانيكا الكسور.

هل هذه مصادفة!. أنه في عيد الفصح بالضبط عندما لم تنزل النار، ظَهَرَ الكسر، أليست هذه معجزة؟!.

بالطبع يمكن للمرء أن يقول أن كل هذا كان مُعداً قبلاً، وأن الكسر في العمود قد تم إنشاؤه بإستخدام وسائل إصطناعية.

للحصول على معلومات دقيقة لجأنا إلي إيفجيني ميخائيلوفيتش موروزوف، وهو خبير رائد في مجال ميكانيكا الكسور ليس فقط في روسيا، ولكن في العالم بأسره، وقد كتب أكثر من ٨٠٠ ورقة علمية حول هذا الموضوع. تفحّص إيفجيني ميخائيلوفيتش الصور عالية الوضوح للكسر وأعلن صراحة أن هيكل هذا الكسر لا يمكن أن يظهر إلا نتيجة **التفريغ الكهربائي** Electrical Discharge؛ **وهذا يعني أنه كان من المستحيل تماماً على أي شخص أن يصنع هذا الكسر** .. تخيل مدى قوة المحولات الكهربائية التي يحتاجها المرء، وخاصة في القرن السادس عشر، عندما لم يكن لدى الناس أي فكرة عن وجود الطاقة الكهربائية!.

بدون شك، أن الرأي العلمي لإيفجيني موروزوف يحمل ثقلاً كبيراً، وخاصة أنه يؤكد المصادر المكتوبة التي تذكر الإنشقاق الإعجازي للعمود. لكنني أردت الحصول على رأي ثانٍ حول هذا الموضوع، فالتجأت إلى أحد العلماء اليونانيين

البارزين في مجال ميكانيكا الكسور، البروفيسور ''جورج أ. بابادوبولوس George A. Papadopoulos''، من جامعة أثينا، وأرسلت إليه صوراً عالية الدقة للكسر.

بعد فحص الصور، رأى البروفيسور بابادوبولوس، أن كسر العمود ناتج بالفعل عن **تفريغ كهربائي** electrical discharge، **حدث في وقت واحد مع موجة زلزالية موجهة إلى الأعلى** seismic wave directed upwards. هذا **الضغط المشترك** على العمود – التفريغ الكهربائي بالإضافة إلى الموجة الزلزالية – يعتقد أنه لا يمكن تفسيره، وبالتالي توصل إلى إستنتاج مفادهُ؛ أن: **المرء لا يمكن إلا أن يتحدث عن معجزة''!.**

نعم يا عزيزي ..

إن «الحجارة تصرخ» (لو ١٩: ٤٠)؛ مُعلنة مجد الرب، بنور شقّ العمود الصخري، يشهد أن «نور الرب» (إش ٢: ٥) لا يمكن لقوة أن تحجبهُ .



حجر الطيب أو التطييب Stone of Anointing ، والذي وُضع عليه جسد الرب يسوع بعد إنزاله من فوق الصليب، حيث تم تطييب جسدهُ بأطياب بواسطة يوسف الرامي (يو ١٩: ٣٩، ٤٠).

٥- الحفريات الأثرية Archaeology

البداية؛ كانت في القرن التاسع عشر، وبالتحديد عام ١٨٩٦م، عندما أشار عالم الآثار الفرنسي ''تشارلز كليرمون Charles Clermont-Ganneau {١٨٤٦م- ١٩٢٣م}'' **إلي اكتشافه في القدس لبعض القناديل الطينية الصغيرة** luchnaria، وكان يُطلق عليها: **القناديل المُشعّة** Radiated Type، **وكان عليها كتابة يونانية؛ ترجمتها: نور المسيح يضيء جميلاً للجميع.**

The light of Christ shines beautifully for all.

"Certain lamps common in the Byzantine period (more specifically from the 4th to the 6th cent. A.D.) are according to their design on the nozzle usually referred to as "candlestick", the most reasonable name for such lamps appears to be that of "luchnaria" (singular, luchnarion), a shorter form of 'luchnaria," meaning "pretty little lamps.", the ring that surrounds the filling hole (called hereinafter "Radiated Type"). Around the filling hole is a very clear Greek inscription, "the light of Christ shines beautifully for all." [37]

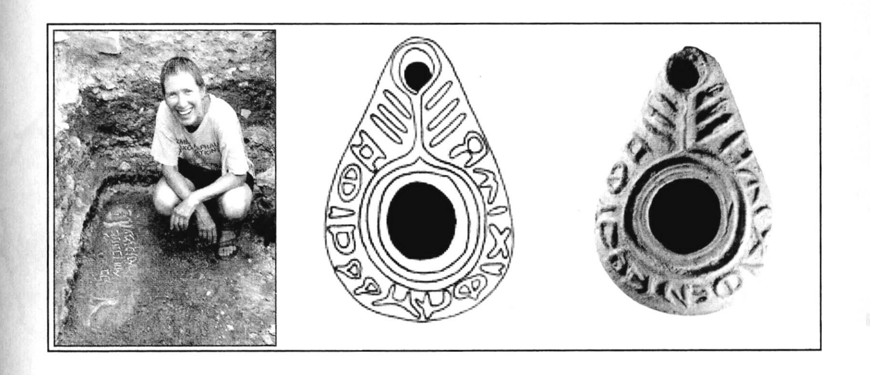
- **ثم كان الإكتشاف الأكبر في عام ١٩٨٨م**، وأثناء التنقيب الذي قام به فريق بحثي بقيادة عالمة الآثار والمستشرقة الألمانية ''**جودي ماجنيس** Jodi Magness'' - وهي أستاذ بجامعة نورث كارولينا North Carolina، وقد شاركت في أكثر من ٢٠ عملية تنقيب في إسرائيل واليونان - في أثناء تنقيب الفريق البحثي في منطقة ''**عين ياعيل** En Ya'el'' **والموجود بها متحف التاريخ الطبيعي بالقدس، وهي المنطقة القريبة من القبر المقدس.. عثروا علي كميات كبيرة من تلك القناديل الطينية، والتي قاموا بدراستها، فوجدوا أنها**

---

37 Charles Clermont-Ganneau, notes on the april quarterly statement, PEFQS, 28 (1896), 259.

تعود للفترة التي يُطلق عليها الفترة البيزنطية، وهي الفترة ما بين عام ٣١٣م، وحتى ٦٨٣م، وكان مركز صناعة تلك القناديل في تلك المنطقة القريبة من كنيسة القيامة والقبر المقدس، حيث كان الحجاج للقدس يشترون تلك القناديل، منتظرين ظهور النور المقدس من قبر السيد المسيح لينيروا قناديلهم تلك من النور المقدس الخارج من قبر المسيح، والمنقوش عليها - كما تري في الصور - : φως Χριστου φαινει πασιν ، والتي تعني ''نور المسيح يُضيء للجميع''.

وهذا يعني أن تلك القناديل لا يتم إشعالها بنار عادية، ولكن يتم إنارتها بنور المسيح الفائق والخارج من القبر المقدس.[38]



وهذه الفترة التي كان يتم إستخدام القناديل لإستقبال نور المسيح من القبر، هي التي أشرنا عليها علي صفحات هذا الكتاب؛ في أيام القديس غريغوريوس الأرمني { ٢٥٧- ٣٣١م }، والقديس غريغوريوس النزينزي { ٣٢٩- ٣٩٠م }، وسيلفيا الاكواتينية { ٣٨٥م }، حيث رأينا إستخدام تلك القناديل لإستقبال نور المسيح من قبره المقدس.

---

38 Illuminating Byzantine Jerusalem: Oil Lamps Shed Light on Early Christian Worship. Biblical Archaeology Review 24: 40–47, 70–71

أسئلة ختامية

عزيزي ..

يتبقىّ في النهاية سؤالين يطرحهما البعض ممنْ يشككّون في حقيقة معجزة النور المقدس؛ وهما:

السؤال الأول: **لماذا لا يتم وضع كاميرا داخل القبر المقدس**، لنرى حقيقة ما يحدث بالداخل، وهل هو بالفعل عمل معجزي أم أن هناك خدعة ما تتم في الخفاء؟!.

السؤال الثاني: **هناك فيديو يُظهر أحد الكهنة يدخل للقبر المقدس قبل دخول البطريرك، وهو يحمل في يده قنديلاً**، ويقول المتشككّ أن هذا القنديل يتم من خلاله إنارة الشموع التي مع البطريرك؟!.

وبالطبع كما أقول وأكتب دائماً، أنهُ **من حق أخي الغير مسيحي أن يسأل**، وبالتالي **فمنْ واجبي كمسيحي** أن أُجيبهُ علي تساؤلاته؛ ولكن كما علمنا الكتاب المقدس؛ أن نكون: «مستعدين دائماً لمجاوبة كل منْ يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف» (١بط٣:١)، دون الدخول في مجادلات لا نفع منها؛ حيث يقول الكتاب : «المباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها، عالماً أنها تُولِّد خصومات» (٢تي٢:٢٣)، **فالكتاب المقدس علّمنا أن نُحب كل إنسان حتى وإن إختلف معنا فيما نؤمن به، أو حتى لو وقف منّا موقفاً عدائياً «هاذراً علينا بأقوال خبيثة» (٣يو١:١٠)، وفي نفس الوقت لا نسخر منهُ أو نُهينهُ فيما يعتقدهُ أو يؤمن بهِ، بل نُجيبهُ عما يسألنا عنهُ أو يتشكّك أو يُشكك فيه؛ من جهة ما نؤمن نحن بهِ، بكل محبة ووداعة.**



السؤال الأول: لماذا لا يتم وضع كاميرا داخل القبر المقدس، لنرى حقيقة ما يحدث بالداخل، وهل هو بالفعل عمل معجزي أم أن هناك خدعة ما تتم في الخفاء؟!.

وأقول لأخي المتسائل:

أولاً: الإيمان والأمور الإيمانية لا يتم إختبارها، وإلاّ حُسبت كمنْ يُجرّب الرب (مز ٧٨:١٨)، وستجد نفسك تدخل في دائرة مفرغة من الأسئلة.

فأنت عزيزي؛ تؤمن مثلاً كمسلم – وبالطبع قد يكون ما تؤمن به لا يتفق مع إيماني، ولكني لا أسخر منك أو أُهينك فيما تؤمن به وتعتقدهُ – فأنت تؤمن أن هناك ما يُعرف **بعذاب القبر**، وأن هناك في القبر يتم حساب الميت بواسطة ملكان، وإن كان شريراً فإنهُ يضرب بمطارق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

فإذا سألك سائل ما: **لماذا لا تضع كاميرا في القبر، حتى نري ما يحدث في القبر، وهل هناك بالفعل عذاب يتم داخل القبر أم لا؟!.**

فبالتأكيد، وبحسب الفكر الإسلامي؛ ستقول لهُ: ''يجب علي الإنسان الإعتقاد والإيمان به، دون الخوض فيه وفي كيفيتهُ، لأن هذه أمور إيمانية''.[٣٩]

وأنا أقول لك أخي المسلم: **إذاً فنحن متفقان**، فالأمور الإيمانية يتم تصديقها دون وضعها تحت مجهر الإختبار وإلاّ خرجت عن إطار الإيمان، وأن الأمور الإيمانية يجب الإعتقاد بها دون الخوض فيها وفي كيفيتها.

أعطيك مثالاً آخر: أنت تؤمن أيضاً أن **الروح الإنسانية تُبعث للجنين بعد أربعة أشهر من تكوينه داخل رحم الأم** – وبالطبع أخي المسلم هذا إيمانك، ولا أسخر منك فيما تعتقدهُ حتى لو تعارض معنا كمسيحيين، فنحن نؤمن أن الإنسان كامل روحاً ونفساً وجسداً منذ لحظة تكوينه – ولكن قد يسألك أحد هنا أخي: **لماذا لا يتم تصوير لحظة بعث الروح الإنسانية للجنين بعد أربعة شهور أثناء تصوير مراحل نمو الجنين في رحم الأم بواسطة الموجات فوق الصوتية، حتى**

---

٣٩ موقع اسلام ويب – رقم الفتوى: ١٦٣٧١١/ ٥٦٨٢٤

نري أن هذا يحدث فعلاً؟!.

بالطبع ستقول لمنْ يسألك أيضاً نفس الإجابة السابقة؛ أن الأمور الإيمانية يجب الإعتقاد بها دون الخوض فيها وفي كيفيتها.

وهكذ نري أخي: **حتى لو إختلفنا فيما نؤمن به، ولكننا متفقون علي الأقل في أن الأمور الإيمانية لا تُوضع تحت الإختبار.**

فنحن لم نري الله في لاهوتهِ بأعيننا البشرية؛ ولا نستطيع ذلك، لأن: «الله لم ينظُرهُ أحدٌ قط» (١يو١٢:٤)، وبالرغم من عدم رؤيتنا للاهوته، إلاّ أننا نؤمن «أنهُ موجود» (عب٦:١١)، «لأن أمورهُ غير المنظورة [أي صفاتهُ وطبيعتهُ الإلهية غير المنظورة] تُرى منذ خلق العالم مُدركة بالمصنوعات، قدرته السرمدية ولاهوتهُ» (رو٢٠:١)، أي أنك تستنتج أنهُ لابد وأن يكون هناك خالق عظيم وراء هذه المصنوعات؛ أي الخليقة والكون العظيم، لكن أموره غير المنظورة؛ أي لاهوته، فلا يمكنك أن تعاينها برؤية العين.

ولكن بالطبع لا أقول : **لو لم تُحضر لي صورة لله حتى أراهُ، وإلاّ فلن أؤمن أنهُ موجود.**

فالإيمان «يري منْ لا يُري» (عب٢٧:١١) بالبصيرة والإدراك الداخلي، أما العين فتري الظواهر فقط، والتي تستنتج منها عقلياً فقط ما لا تراهُ العيون الجسدية.

فمحاولة زرع الشك في الأمور المعجزية الإيمانية، ومحاولة إثباتها بالعيان المنظور، هي نفس كلمات الشيطان للسيد المسيح؛ عندما طرح عليه سؤاله الخبيث: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلي أسفل . لأنهُ مكتوب أنهُ يُوصي ملائكته بك . فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك» (مت٦:٤).

فهو كمنْ يريد أن يقول للمسيح : إثبت للعالم، بصورة منظورة؛ أنك بالحقيقة ابن الله المتجسد، بعمل منظر عظيم Big show، أو معجزة يراها الناس بأعينهم، فينبهروا بك ويؤمنوا أنك بالحقيقة الله المتجسد.

لكن، كانت إجابة المسيح عليه: «لا تُجرّب الرب إلهك» (مت٧:٤).

ثانياً: أعود وأُنشّط ذاكرتك مرّة أخري عزيزي القاريء، بما سبق وكتبتهُ في صفحات هذا الكتاب السابقة، عن تلك الوثائق التاريخية عبر العصور والقرون المختلفة، سواء من مؤرخين مسيحيين أو مسلمين، لهم ثقلهم العلمي في التاريخ المسيحيي والإسلامي، وكما قرأنا في الكثير من تلك المخطوطات **أنهُ كان يتم غلق كنيسة القيامة والقبر المقدس تماماً بواسطة السلطة الإسلامية الحاكمة في تلك الأزمنة، ويقف الجميع بما فيهم البطريرك خارج الكنيسة، بعد التأكد أيضاً من إطفاء جميع القناديل في الكنيسة**، وقرأنا كيف كانت القناديل **تُنير داخل الكنيسة والقبر المقدس من تلقاء نفسها، بعمل معجزي تماماً**، كما سبق وقرأنا للطبري المشهور بابن القاص.

وأيضاً كيف في بعض العصور، **أن بعض السلاطين المسلمين تشككّوا أن هناك حيلة ما، فقاموا بوضع فتيل نحاس بدلاً من الفتيل العادي في القناديل، وتم غلق الكنيسة أيضاً، وإخراج الجميع خارجها**، ولكن كما قرأنا سابقاً أن **فتيل النحاس إشتعل بفعل معجزي**، حتى أن العالم الكبير البيروني؛ تعجّب جداً لهذا الأمر، كما سبق وقرأنا ذلك له.

ورأينا أيضاً أن الكثير من المؤرخين المسلمين، **يفرقون بين ما ينزل أولاً من السماء ويُشعل الفتائل والشموع**؛ أنهُ يكون أولاً **نور**، ويتحول بعد فترة إلي **نار**، كما قال شمس الدين شهرزوري.

وبالطبع هؤلاء المؤرخين لهم **مكانتهم وثقلهم في التاريخ الإسلامي**، وشهادة هؤلاء هي **شهادات حيّة موثقّة ومؤكدة، رأوها بأعينهم، وهي بكل تأكيد أعظم من مجرد صورة فوتوغرافية.**

ثالثاً: وهل لو وضعنا كاميرات في كل زوايا القبر المقدس، ورأيت أن ما يحدث معجزة حقيقية، وأن الشموع تُنير بالفعل من تلقاء نفسها وليس هناك خدعة أو حيلة ما، ولا يُوجد أي مصدر للإنارة مُخبأ في أي مكان في القبر، فهل ستؤمن حينها بحقيقة المعجزة، **أم ستعود وتبحث عن أي فكرة جديدة لتقول من خلالها**

أن هناك خدعة ما؟!.

وهكذا تدور وتلّف في نفس الدائرة المفرغة من الأسئلة، وهي الطريقة المعروفة والمكررّة في كل الأسئلة التشكيكية، ويكون الغرض منها ليس للوصول للحق، ولكن لمجرد التشكيك في الحق لإيجاد مخرجاً لعدم الإيمان.

لأنهُ حتى في زمن السيد المسيح، الذين رأوا بأعينهم معجزاته وعجائبه، ولكن لأنهم في قلوبهم من الأساس كانوا رافضين أن يصدقوا حتى لو رأوا بأعينهم؛ لذا قال عنهم الكتاب المقدس : «ومع أنهُ كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به» (يو ١٢:٣٧).

فالذي وضع في قلبهِ وفكره أنهُ لن يؤمن مهما كان، فهو فقط يحاول أن يُشكّك في الأمر **ليحاول أن يُوهم نفسه أن عدم إيمانه بما يراه أمر حقيقي، ويحاول في نفس الوقت أن يبث الشكوك في قلوب الآخرين.**

- وأُعطيك مثالاً هاماً ورائعاً وحديثاً أيضاً:

وهو ما حدث في عام ١٩٦٨م، عندما ظهرت القديسة العذراء مريم بكنيستها بالزيتون، وتم إلتقاط العديد من الصور لهذا الظهور، ونشرت جميع الجرائد والمجلات المصرية والعالمية صوراً لهذا الظهور، وقد صاحب هذا الظهور؛ الكثير من المعجزات المبهرة للجميع، مسلمين ومسيحيين، **مما دفع الرئيس جمال عبد الناصر أن يذهب إلي الزيتون ليري بنفسه ظهور العذراء،** كما يوثق ذلك الكاتب محمود فوزي:

''وقد كان هناك حادث في أبريل ١٩٦٨م، كان له تـأثير كبير في أنحاء مصر وهو ظهور السيدة العذراء في إحدي الكنائس بالزيتون، في ١٢ أبريل عام ١٩٦٨م. كان عمال جراج هيئة النقل العام المواجه لكنيسة العذراء بالزيتون يتأهبون للخروج بعد إنتهاء فترة عملهم وإذا بالذعر يصيبهم لرؤيتهم سيدة كانت مولية ظهرها تتحرك أمامهم من أعلي القبة الرئيسية لسطح تلك الكنيسة، فصرخوا: حاسبي ياست .. حاسبي ياست .. حاسبي لاحسن تقعي!!

واستدارت وأصبحت في مواجهتهم، فتعالي صراخهم بشدة: مريم العذراء!.

مريم العذراء!. وفي دقائق كانت حشود من الجماهير تتطلع إلي هذا المكان أملاً في رؤية السيدة العذراء.

وتكرّر في الأيام التالية هذا المشهد كثيراً، **مما دفع الرئيس جمال عبد الناصر أن يذهب إلي هناك ومعه حسين الشافعي سكرتير المجلس الإسلامي الأعلى وقتها**، ويقف في شرفة منزل أحمد زيدان كبير تجار الفاكهة وكان منزله مواجهاً للكنيسة **لكي يتحقّق بنفسهِ من رؤية السيدة العذراء، وظل عبد الناصر ساهراً إلي أن ظهرت العذراء في الساعة الخامسة صباحاً''**.[٤٠]

• ونشرت جريدة الأهرام القاهرية في صفحتها الأولي يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٨م، صورة رائعة للظهور، وكتبت تحت الصورة: ''**أكّد قسم التصوير في جريدة الأهرام الذي قام بطبع الصورة من الفيلم الأصلي أنهُ لم يكن بالفيلم أي أثر للمونتاج، والأهرام ينشر الصورة كما هي''.**

البعض بالطبع رأي وآمن، والبعض رأي وعاند ورفض التصديق بالرغم مما رآه، وعلي الرغم من هذه الصور، وهذا التأكيد من جريدة الأهرام بعدم وجود أي تلاعب أو غش في الصور، إلاّ أن البعض ما زال ينفي هذا الظهور للقديسة العذراء مريم، ويصرّ أن هناك خدعة ما.

لأنك لو كنت من الأصل ترفض التصديق، فلن يكفيك ألف دليل وألف صورة، فالذي وضع في فكره وقلبه أنهُ لن يؤمن أو يصدّق مهما كان، فلن يمكنهُ الإيمان حتى لو كلّمهُ ملاك من السماء، أو كما جاء في مثل الغني ولعازر، عندما طلب الغني وهو في لهيب الجحيم من أبونا ابراهيم أن يُرسل لعازر لبيته حتى يكلمهم ليتوبوا، حتى لا يأتوا إلي العذاب، ظناً منهُ إنهُ «إذا مضي إليهم واحد من الأموات يتوبون»، فقال لهُ أبونا ابراهيم : «إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون» (لو١٦:١٩-٣١).

لكن؛ لو فكّرت حتى لو بمنطق عقلاني، وقراءة مُنصفة، لكل ما سبق وقرأتهُ في هذا الكتاب، فسوف تصل أن ما يحدث من ظهور للنور: **معجزة.**

---

٤٠ البابا كيرلس وعبد الناصر، محمودفوزي، الوطن للنشر، ١٩٩٣م، ص٧٧،٧٨.



البابا كيرلس يعلن : ظهور العذراء حقيقة

بيان رسمى للبابا يؤكد ظهورها عدة مرات فى كنيسة الزيتون

اشترى « الاهرام » هذه الصورة من مصور هاو التقطها اول امس للظاهرة التى اصبحت موضع اهتمام واسع وكبير وهى ظهور السيدة مريم العذراء فوق كنيسة مريم العذراء فى الزيتون .
وقد قرر قسم التصوير فى الاهرام الذى قام بطبع الصورة عن الفيلم الاصلى انه لم يكن بالفيلم اى اثر للمونتاج والاهرام تنشر الصورة كما هى

رابعاً: من الهام جداً أن تعرف أن **القبر المقدس يتم تفتيشهُ تفتيشاً دقيقاً جداً للتأكد من عدم وجود أي مصدر للنيران أو لإشعال النيران منهُ، ويقوم بهذا التفتيش الدقيق شخص من عائلة إسلامية مشهورة؛ وهي عائلة الحسيني،** والتي تعود بنسبها إلى عائلة آل غضية الهاشميين المقدسيين، والتي تقوم بأمانة مفاتيح كنيسة القيامة منذ أيام صلاح الدين الأيوبي، عام ١١٨٧م – حالياً الأستاذ أديب جودة الحسيني.


الوطن

رئيس مجلس الإدارة: د. محمود مسلم

رئيس التحرير: مصطفى عمار

الرئيسية › أخبار العالم › عرب وشرق أوسط

«من آل البيت».. عائلة مسلمة تحمل مفتاح كنيسة القيامة بالقدس من 834 عاما

أمين مفتاح كنيسة القيامة بالقدس لـ«الوطن»: أتولى المهمة منذ 40 عاما

محمد علي حسن

وقد قال هذا بنفسهِ في حواره مع جريدة الدستور بتاريخ ١٣ إبريل ٢٠٢٣م، وفي كثير من الصحف والمجلات، وبعد أن يقوم بتفتيش القبر المقدس جيداً، يخرج ويُغلق باب القبر ويقوم بوضع شمع كختم علي الباب، وذلك تحت إشراف حاكم القدس والشرطة الإسرائيلية.

ويتم تفتيش البطريرك تفتيشاً دقيقاً أيضاً، بواسطة حاكم القدس ومدير الشرطة الإسرائيلية، للتأكد من أنهُ لا يحمل أي مصدر لإنارة الشموع، وأن الشموع ليس بها أي حيلة أو مصدر خفي لإنارتها.

وبالطبع لو أن هناك خداع ما، فلسوف يقوم الطرفان **الإسلامي واليهودي بإعلان ذلك وفضحه أمام العالم كله، فليس في مصلحتهما أن يخفيا أي أمر مخادع يتم.**

كما أننا أيضاً كمسيحيين، لسنا مسئولين عن وضع كاميرات أو عمل أي شيء داخل القبر المقدس أو كنيسة القيامة، لأن الأماكن المقدسة في القدس، سواء مسيحية أو إسلامية، **تخضع قانونياً للإشراف الكامل للسلطة الإسرائيلية، والبيت الهاشمي، كإتفاق قانوني مُتفق عليه منذ زمن صلاح الدين الأيوبي، وهو ساري حتي الآن، بل أن فتح أبواب الكنيسة وغلقها يتم بواسطة عائلة أخري مسلمة، وهي عائلة آل نسيبه – حالياً وجيه يعقوب نسيبه – وهم مع عائلة الحسيني المسئولين عن مفاتيح الكنيسة؛ وغلقها وفتحها، هم العائلتين الموكل لهم هذا العمل من أيام صلاح الدين الأيوبي.**

عين على القدس يسلط الضوء على الترميم الهاشمي لكنيسة القيامة

https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=207655&lang=ar&name

الخميس ٢٨ أيلول ٢٠٢٣ ١١:٤٣ ص



النشرة العامة



عين على القدس يسلط الضوء على الترميم الهاشمي لكنيسة القيامة

عمان 22 آذار(بترا)- سلط برنامج عين على القدس الذي عرضه التلفزيون الأردني، أمس الاثنين، الضوء على البدء بالمرحلة الثانية من أعمال الترميم الهاشمي الشامل لكنيسة القيامة على نفقة جلالة الملك عبدالله الثاني صاحب الوصاية الهاشمية على المقدسات.

وعرض البرنامج في تقريره الاسبوعي المصور في القدس مشاهد من اجتماع رؤساء الطوائف المسيحية الثلاث (الكاثوليك والروم الارثوذكس والأرمن) في كنيسة القيامة في القدس، وقيامهم بإزالة أول حجر من أرضية الكنيسة للبدء بمشروع ترميم البلاط فيها، اذ جاء هذا الترميم بعد التوصل لتفاهم بين جميع الطوائف المشاركة في الكنيسة. واوضح التقرير أنه سيتم إصلاح وتغيير أرضيات الكنيسة التي تبلغ مساحتها 1200 متر مربع على مراحل تمتد لشهر أيار من عام 2024، وذلك للسماح

كما يُوجد أيضاً ما يُعرف بقانون الوضع الراهن ''ستاتيكو Statusquo'' وهو القانون الصادر عن الدولة العثمانية التي كانت تحكم القدس، بتاريخ ٢ أغسطس ١٨٥٢م، ويقوم علي تثبيت حقوق كل طائفة وجماعة دينية كانت موجودة في القدس، دون السماح بإحداث تغيير فيما كان عليه الوضع منذ ذلك التاريخ. فحتى فتح وغلق باب كنيسة القيامة لا تمتلكهُ الكنيسة، بل يتم بواسطة **عائلة الحسيني المسلمة، وعائلة آل نسيبه.**

وهذا يقودنا للسؤال الثاني:



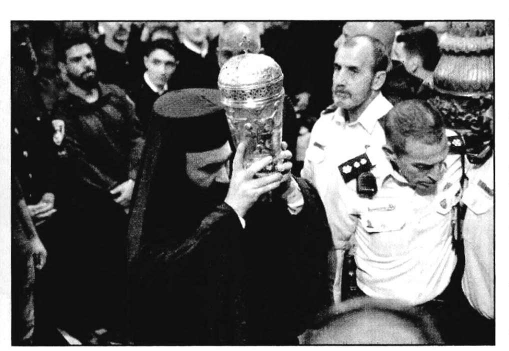
السؤال الثاني: هناك فيديو يُظهر أحد الكهنة أو الرهبان يدخل للقبر المقدس قبل دخول البطريرك، وهو يحمل في يده قنديلاً، ويقول المتشكك أن هذا القنديل يتم من خلاله إنارة الشموع التي مع البطريرك؟!.

عزيزي ..

هذا ما يُعرف **بالسؤال الإيحائي**، أي محاولة إيهام أو الإيحاء لمنْ يسمع ويري، أن هناك راهب يدخل بقنديل مشتعل للقبر المقدس قبل ظهور النور، **حيث يوهم المُشكك منْ يسمعونهُ** أن البطريرك بذلك يقوم بإشعال الشموع من هذا القنديل.

بالطبع لو دققت في الصورة والفيديو، ونظرت للقنديل؛ فستجدهُ مُطفئاً وليس منيراً.

وكما تري في الصورة، فالراهب المسئول {القندلفت} يدخل بهذا القنديل المُطفأ أمام الجميع، بما فيهم الشرطة الإسرائيلية.. يدخل بهذا القنديل المطفأ أمام الجميع وليس بصورة سرية.. مجرد قنديل به زيت فقط، أما الفتيل فهو مُطفأ، ويقوم بوضعه في الغرفة الخارجية للقبر، والمعروفة بغرفة الملاك، وليس داخل القبر نفسه.



وهذا القنديل المُطفأ يشتعل ذاتياً هو أيضاً بطريقة معجزية لحظة ظهور النور المقدس داخل القبر المقدس، حيث **يُسمع صوت أزيز قبل ظهور النور المقدس،** يتبعهُ **ومضات نورانية تنبعث من القبر، وهذه الومضات النورانية لا يمكن أن تكون صادرة من نور شموع عادية،** وأثناء ذلك تستنير الشموع التي مع البطريرك داخل القبر، ويُنير أيضاً القنديل الموضوع بالغرفة الخارجية، ويبقي بعد ذلك مشتعلاً طوال أيام السنة، ولكن يتم إطفاءه فقط في يوم سبت

النور، ليُعاد اشتعالهُ مرة أخري.

والسؤال هنا: هل إذا أراد أحد أن يقوم بعمل خدعة ما، هل يدخل هكذا بكل هذا الوضوح أمام الجميع رافعاً بيديه القنديل وهو مُشتعل؟!.

أخيراً عزيزي ..

الإيمان لا يتم تجربته لإثبات صحته أو حقيقته، لكن الإنسان يمتحن نفسهُ ليعرف هل هو في الإيمان حقاً (٢كو١٣:٥)؟!. هل يؤمن ويصدِّق حتى ولو لم يرى (١بط١:٨)؟!. فالإيمان هو «الإيقان بأمور لا تُري» (عب١١:١)، فهو إدراك ووعي داخلي، بعمل الروح القدس في الإنسان، والذي يُعلن لهُ حقائق لا يستطيع العقل أن يدركها، فهي فائقة عن إستيعاب العقل لها (١كو٢:٩،١٠)، لكن لا يعني هذا إلغاء الإيمان للعقل، لكنهُ فقط يمتلك ما يفوق الثلاث أبعاد التي يستطيع العقل التفكير والرؤية في نطاقها، لكن الإيمان يسحب العقل لمساحات أعمق، فيقود المؤمن من : «إيمان لإيمان» (رو١:١٧).

فإن آمنت ترى مجد الله (يو١١:٤٠).

لكن؛ وفي نفس الوقت، الرب بمحبته يتعامل برفق حتى مع قليلي الإيمان وتشككاتهم، ويعطيهم بعض الأمور العجائبية، هامساً في قلوبهم : «لا تكن غير مؤمن بل مؤمناً» (يو٢٠:٢٧).

فالآيات والعجائب والمعجزات بالنسبة للمؤمن، ليست هي مصدر إيمانهُ، لكن الآيات تتبع المؤمنين، وتؤيد شهادتهم وكرازتهم بالإنجيل (مر١٦:١٧،٢٠)، فكانت الآيات والمواهب كالتكلّم بالألسنة يعطيها الروح القدس «**آية، لا للمؤمنين، بل لغير المؤمنين**» (١كو١٤:٢٢)، **ولكن مصدر إيمان المؤمنين هو شخص الرب يسوع نفسه** (عب١٢:٢)، **فنحن نؤمن بالمسيح لذاته، وليس لأجل آياته ومعجزاته.**

فليُشرق الرب علينا بنور وجهه، حتى نعيش ونسلك في النور، كأولاد النور (أف٥:٨)، ممجدين إلهنا القدوس، الذي لهُ كل المجد.

فهرس المحتويات



THE HOLY LIGHT

يخرج علينا كل فترة البعض ممنْ يحاولون إثارة الشكوك في حقيقة معجزية ظهور النور من القبر المقدس بالقدس؛ ويقولون: حتى تُثبتوا أن ما يحدث في القبر ليس حيلة أو خدعة، فلماذا لا تضعون كاميرا داخل القبر حتى نعرف أن ما يحدث بالفعل هو أعجوبة وليس أكذوبة؟!.

هي وغيرها من الأسئلة والتشكيكات التي يطرحها البعض، محاولين إدخال الشك لحقيقة أعجوبة ومعجزية ظهور النور المقدس.

وبالطبع من حق أي إنسان أن يسأل ويطرح شكوكهُ، فيكون بالتالي من الواجب علينا أن نُجيبهُ علي أسئلتهُ بكل محبة واحترام.

هذا الكتاب ستجد فيه بنعمة المسيح إجابات لكل الأسئلة المثارة عن حقيقة النور المقدس، من خلال أدلة ومخطوطات تاريخية موثقّة، وأيضاً أدلة علمية مؤكدة، سترى من خلالها أن ما يحدث في القبر المقدس لا يمكنك أن تصفهُ سوي بأنهُ: أعجوبة.

